اللغة الفرنسية لغة عربية

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٤/٧/٧٦٣)

رقم التصنيف : ٤١٢٫٤٤١
المؤلف ومن هو في حكمه : دار البشير
عنوان المصنف : اللغة الفرنسية لغة عروبية
رؤوس الموضوعات : ١ - اللغة العربية
٢ - الالفاظ الدخيلة ٣ - الالفاظ
الفرنسية في اللغة العربية
رقم الايداع : (١٩٩٤/٧/٧٦٣)
الملاحظات : عمان : دار البشير

* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس : (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23706) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

obeikandl.com

اللغة الفرنسية لغة عروبية

صور من تطور الكلمات وكوة على التاريخ الضائع

تأليف
محمود عبد الرؤوف القاسم

دار البشير

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

اللغة الفرنسية لغة عربية أو عروبية

مقولة غريبة قد يُتهم قائلها بمسٍّ في عقله! لكن بعد استعراض وتحليل لمئات الكلمات الفرنسية الأصيلة، غير المولّدة منذ عصر النهضة. سوف تَظهر هذه الحقيقة واضحةً، وسوف يسحب المتهمون اتهاماتهم.

يَفتح البابَ للبحث، إلقاءُ نظرةٍ سريعة على نماذج من الكلمات العربية، في تطورها وتغير ألفاظها أو معانيها عبر الأزمنة والأمكنة، بل ومن قبيلة إلى أخرى.

وطبعاً ليس المجال هنا مجالَ استقصاء أو محاولة استنباط قواعد، وإنما عرض سريع أرجو أن يكون كافياً لتوضيح أسسٍ وبَسْطِ صُورٍ تساعدنا وترشدنا في دراسة الكلمات الفرنسية.

من المتفق عليه أن اللغة العربية هي أختٌ للُغاتٍ أو لهجاتٍ، كانت في الأصل لغةً واحدة (أو لهجة واحدة) ثم تفرعت بسبب تعدد القبائل أو تباعدها عن بعضها بالنسبة لذلك الزمن.

وقد اصطلح بعضهم على تسمية مجموعة هذه اللغات الأخوات «اللغات العروبية»[1]، مرَّ عليَّ من أسمائها فيما قرأت: العربية، السريانية (ومنها الآشورية والكلدانية)، الثمودية، الأكدية، المندائية، الأوسانية، السبئية، الحميرية، المهرية.

كان، عندما تبتعد قبيلة عن أخواتها، بسببٍ ما، يحصل مع الزمن وتعاقب الأجيال بعض التغيرات في ألفاظ بعض الكلمات أو في معانيها، وكلما طال الزمن وتعاقبت الأجيال كلما ازدادات التغيرات في الألفاظ والمعاني عدداً وعمقاً.

وقد لاحظتُ أن وجوه التغيّر في الألفاظ أربعة هي:

١- قيام حروفٍ بعضُها مقام بعض.

٢- حذف حرفٍ أو أكثر من الكلمة.

٣- إضافة حرفٍ أو أكثر إلى الكلمة.

٤- تغيّر موقع حرفٍ أو أكثر في الكلمة.

١- يطلق عليها الغربيون اسم «الساميّة» وهو اسم ليس له أساس علمي أو تاريخي.

obeikandl.com

هذه الوجوه الأربعة تشمل الحروف الصامتة، كما تشمل حروف المد «الألف والواو والياء المدّيّة» وكذلك الحركات من نصب ورفع وجرّ، ومعها أيضاً الجزم.

والأمثلة التي سأوردها ستكون:

– من المترادفات الواردة في المعاجم، والتي هي في حقيقتها ناتجة عن اختلاف لهجات القبائل العربية في الجاهلية وفي صدر الإسلام.

– ومن اللهجات العامية المعاصرة التي هي تطوُّر للعربية الفصحى بلهجات قبائلها المختلفة، وقد يكون بعضها منحدراً من لهجة عروبية ما.

– ومن المتاح لي من اللغات العروبية القديمة: قائمةٌ بمئاتٍ من الكلمات المندائية من كتاب «مفاهيم صابئية مندائية» لناجية مراني، وكلمات قليلة أوسانية أو سبئية أو حمْيرية من كتاب «تاريخ اليمن القديم» لمحمد عبد القادر بافقيه.

وإني أظن أن هذه النماذج التي سأقدمها ستكون كافية لمعرفة الكيفية التي يجب أن تُعالج بها الكلمة الفرنسية لِيُعرف أصلُها العربي، أو العروبي.

وهذه هي :

أولاً: قيام حروفٍ بعضها مقام بعض، مثل:

– قول الشاعر : يا قبّح الله بني السعلاة عَمرو بن يَربوع شرار النات غير أعفّاء ولا أكيات

(النات = الناس، وأكيات = أكياس) بدل السين بتاء، ومثل:

(متّ = مدّ = مطّ= متا= متى): التاء والدال والطاء، حلّت كل واحدة منها محلّ أي من أختيها، كما استبدلت الشدّة في «متا»، بالمقصورة الواوية، وفي «متى» بالمقصورة اليائية.

– (متح = مته) الحاء قامت مقام الهاء، وبالعكس.

– (لصّص = رصّص) اللام مقام الراء، وبالعكس.

– (غَمَس = قَمَس) الغين والقاف قامت الواحدة مقام الأخرى (لنتذكر هذه فيما يأتي).

– (مشج = مشسج) الثاء مقام الشين وبالعكس.

– (امْتَر = امَّر) التاء الأولى تحولت إلى ميم.

–(فقَس = فقش = فقص) السين المهملة والشين المعجمة والصاد، قامت كل واحدة منها مقام أي من أختيها.

–(قمّة = قنّة = قلّة) الميم والنون واللام، كل واحدةٍ مقام أيٍ من أختيها.

– (الكربشة = الكعبشة) الراء مقام العين وبالعكس.

– (بزقَ = بصَق) الزاي مقام الصاد وبالعكس

– (رفَسَ = رفش = رفت) السين والشين والتاء المثناة، كل واحدة مقام أيٍّ من أختيها .

– (أعطى = أنطى) العين والنون مقام بعضها».

– (حطب = حصب = حضب) الطاء والصاد والضاد، قامت مقام بعضها.

– (مربد = مربط = مربض) الدال والطاء والضاد، قامت مقام بعضها.

– (ربث = ربد) الثاء المثلثة والدال، قامت الواحدة مقام الأخرى.

– (بكّ = بقّ = بجّ) الكاف والقاف والجيم، قامت مقام بعضها.

– (دس = رس) الدال قامت مقام الراء وبالعكس

– بَل = بَنْ

–(مث = مجّ = مخّ =مكّ) الثاء المثلثة والجيم والخاء والكاف، قامت مقام بعضها.

–(طَبِن = طَبِق = دَبِقَ = لَفِقَ = فَطِنَ) حروف قامت مقام بعضها.

– (عُنَّة = فُنّة = ثُنَّة) العين والفاء والثاء قامت مقام بعضها.

– ويجب ألاّ ننسى عَجْعجة قضاعة، الذين يُحوّلون الياء إلى جيم مثل: عَلِج (بدلاً من علي)، العشجّ (أي العشي)، الَبْرِج (البرني)...

– وعنعنة تميم، حيث يجعلون الهمزة عيناً: «أن» يجعلونها «عن»، «أنّ» يجعلونها «عنّ»...كما يبدلون اللام بالنون في «لعنَّك» بدلاً من (لعلك).

وكشكشة بني أسدٍ أو ربيعة، التي منها إبدال كاف الخطاب المؤنث بحرف الشين: «عَلَيْشِ» بدلاً من «عليكِ» «رأيتُشِ» بدلاً من «رأيتك».

ومثلها كَسكَسة بكرٍ وهوازن، حيث منها إبدال كاف الخطاب بالسين، مثل : أُبُوس = أبوك – أُمُّس = أُمُّك...

– ومن العرب من يبدل العين واللام في «لعلّك» بهمزة ونون، فتصير «لأنَّك»، أو بغين معجمة ونون، فتصير «لغنَّك».

– وبنو تيم الله يجعلونها «رعَّنك» بإبدال اللام الأولى براء، واللام الثانية بنون.

أكتفي بهذه النماذج من العربية الفصحى، وأظنها كافية.

وفي اللهجات العامية الحالية، نرى أمثلة قد تكون أكثر فائدة في بحثنا، منها:

– **حرف القاف**، في مثل كلمة «فقير» في لهجات عامية كانت محكية قبل فشو القلم، ولم يزل لها وجود، حيث يتحول:

- إلى همزة، فتلفظ الكلمة «فئير» في بعض مدن سورية ومصر وغيرها..
- إلى كاف، فتلفظ «فكير» في فلسطين، ولعلها الآن في طريقها إلى الزوال.
- إلى گاف (g)، أي مثل الجيم المصرية، فتلفظ «فگير» في اليمن والأردن وحوران وغيرها.
- إلى جيم، فتلفظ «فجير» في لهجات بدوية.
- إلى غين معجمة، فتلفظ «فغير» في لهجة سودانية.

– **«الثاء»**: في مثل كلمة «ثلاثة» تحولت إلى:

- تاء مثناة: فتلفظ «تلاتة» في مدن في سورية ومصر.
- سين مهملة: «سلاسة» في دمشق وغيرها عندما كانوا يقرؤونها في الكتب.

– **«الجيم»** تحولت إلى:

- ياء: في الكويت وباقي الخليج: جمل ← يمل، رجل ← ريل.

● دال: في جرجا وما حولها في مصر: جُرجا⇐ دردا، جمل ⇐ دَمَل، رجل ← رادل.
(حسبما ذكر لي هذا بعض العارفين).

– **«الكاف»**: تتحول إلى «تش» في اللهجات البدوية وبعض القروية: كعك ⇐ «تْشَعْتْشْ» أو «تْشَعك» في لهجات بدوية...

– **«الذال»** تتحول إلى:

● دال مهملة، في بعض مدن سورية ومصر.. هذا ⇐ هادا...

● زاي ، في بعض مدن سورية ومصر عند ما يقرؤونها في الكتب ⇐ هازا

– **«الغين»**: تتحول إلى قاف في اللهجة التي تقلب القاف غينا: استغفر ⇐ أستقفر

إلى آخر القائمة التي لا ضرورة لاستقصائها، لأن الهدف هو ذكر نماذج كافية لتوضيح الفكرة.

وفي بعض اللهجات العامية يتبدل الحرف في بعض الكلمات ولا يتبدل في غيرها، مثل:

– شيزر ⇐ سيجر، تبدلت الشين إلى سين مهملة والزاي إلى جيم في هذه الكلمة في لغة أهل البلدة، لكن هذا التبديل لهاذين الحرفين لا يجري على كل الكلمات.

شمس ⇐ «سمس» في عامية دمشق قبل فشو القلم، تحولت الشين المعجمة إلى سين مهملة في هذه الكلمة وبعض غيرها، دون تعميم. ويجري مجراها:

– جوز ⇐ زوز – جزر ⇐ زرر – جالس ⇐ زالس.– جِسر ⇐ زِسِر – شخص ⇐ سخص...

لكن ما كل جيم تصير زاياً ولا كل شين تصير سيناً.

ومن الكلمات التي تبدّل من حروفها في تطورها إلى العامية:

– وجه ⇐ وِش – زقاق ⇐ صُأاء – باذنجان ⇐ بيتنجان – سقف ⇐ سأف، سكْف، سگف، سجْف، سغف – دَرْج (قراءة درج) ⇐ كَرجْ...

ومن اللهجات العروبية، والمتاح لي منها – كما ذكرت آنفاً – مئات من الكلمات المندائية، وكلمات من السبئية وغيرها من لغات الجنوب القديمة، (وقد يكون بعضها قائماً حتى الآن):

– مَسَك (عربية) = زَقَم (في اليمن، وتلفظ زگَم) تبدل فيها حرفان وتغير موقع حرف، ولعلها سبئية، أو حمْيرية.

– أقنى (ع) = هـقنى (سبئي) = سقـنى (أوسانية) – أصبح(ع) = هَصْبح ((سبأ)– أرضـى (ع) = هَرضى (سبأ).– لحم (ع) = لَهْم، أو، لُهما (مندائية) = لحْما (سريانية)مع تغير في معناها.

ومن المندائية، مع العلم أنها خالية من الحروف (ح ع ث خ ذ ض ظ غ)

– لاص (عربي) = لوش (مندائي): مد الألف و الصاد استبدلا بواو وشين، أو العكس...

– أبّن(ع) = أبل(م) – رقـص (ع) = رقـد (م) – أخـذ (ع) = أهد (م). – ضحك (ع) = أهك (م) – سخن (ع) = شهن (م) – مولى (ع) = مارا (م). – بحث (ع)= بهش (م) – سلح (ع) = شله (م) – سمسم (ع) = شوشم (م).– غضب(ع) = أصبا (م) – لقط (ع) = لجط (م).– ذبح ((ع) = دبا (م) – حوض (ع) = هوسا (م) – خوف (ع) = هوقا (م).– قـفص (ع) = كبـص (م) – قبـض (ع) = كبـص (م).– خلـق (ع) = كلـق (م) – قسـط (ع) = كشطا (م).– ضوء (ع) = زيوا (م) – قفز (ع) = أفز، أبز (م) – روض (ع) = روز (م). مع إضافة معنى.

ومن السريانية (ويظهر أن الألف في آخر الكلمة السريانية هي أداة تعريف):

حفْر = خْبارا – فدّان = بْذانا – حنطة = خِطّي (مع حذف النون) – حيّة = خُوّا

صِلّ = شِلْيا (بزيادة الياء) – افتح = بْتَخْ (مع حذف الألف).

بما أن الهدف هو إيراد نماذج وليس الاستقصاء، فأكتفي بهذه النماذج، وأظن أن لو استقصينا لرأينا أن أي حرف يمكن أن يبّدل بأي حرف آخر ولا أدري إن كان من الممكن العثور على قاعدة مقبولة أم لا؟.

وبما أن هذا التبديل في الحروف يجري في اللغة العربية بين لهجات قبائلها المختلفة، وفي انزلاقها إلى العاميّة، وبينها وبين أخواتها اللغات العروبية، إذن، فمن اللازم، ومن البدهي أن يحصل مثل هذا التبديل في انزلاق الكلمة من العربية (أو العروبية) إلى اللاتينية، وكذلك في انزلاقها من اللاتينية إلى الفرنسية..

وهذه قاعدة عامة تجري في كل اللغات، لأنها من سنن الله في لغة الإنسان.

وفي العربية حروف لا وجود لها في الفرنسية هي: ح ط ع ص ق ث خ ذ ض ظ غ والهمزة في وسط الكلمة أو آخرها.

هذه الحروف يجب (وجوباً) أن تتبدل أو تحذف في انتقال الكلمة من العربية إلى الفرنسية، عبر اللاتينية، أو عبر غيرها.

في أحيان كثيرة ينقلب الحرف «خ» إلى x، بل أستطيع القول «حيثما وجدْت الحرف x فكر أولاً بالحرف «خ»، كما ينقلب إلى «ك» وغيرها. والحرف «ع» يُقلب إن كان في أول الكلمة، إلى ما يشبه الهمزة أو يحذف، وأن كان في وسطها أو آخرها يقلب إلى مدّ (في أحيان كثيرة إلى u) أو يحذف، وقد يُستبدل بحرف آخر.

الحرف «غ» يُستبدل في أحيان كثيرة بـ g أو r...

الحرف «ق» ينقلب في أحيان كثيرة إلى «ك» بأنواعها في الفرنسية.«c، k،q » أو إلى g...

أما الحروف العربية الموجودة في الفرنسية، وهي غير المذكورة أعلاه، فتبد لها وارد لكنه غير إلزامي.

وفي أحيان كثيرة تنقلب اللام راءً والراء لاماً، واللام نوناً...إلى آخر القائمة.

ثانياً – حذف حرفٍ أو أكثر من الكلمة

وهذه نماذج من اللهجات العامية المعاصرة (وقد يوجد مع الحذف تبديل حرفٍ بغيره):

إرَم ← رَم – سُرَّ من رأى ← سامراء – صحيح يا أخي ← سي ياخا (القادسية في الأردن)– الإبل ← البِل (في لهجات بدوية) – نصف ← نص (في غالب اللهجات العامية).– أذرعات ← درعا – باذنجان ← باجان (في شمال سوريا) – باقلاء ← قلاّ (في اليمن) – صِدْق ← (صِجْ: في لهجات بدوية)، – نبغي ← نبي (في لهجات بدوية وفي نجد) – سيد ← س (في اللهجة المصرية)– مسجد الأقصا ب ← مز الأصب (في دمشق) – أي شيء ← إيش، شو – الولد ← الوَد (في مصر) – ما أعرف شيئاً ← معرْفش – أي شيء تبغي ← وش تبي (في الجزيرة) – هذا الوقت ← هلّق، هلأ – هذه الساعة ← هسّع – ليس بعد ← لِسّع، لسّهْ، لسّا – هاكَهُ هُنا ← كُهنى (في حلب) – عندنا ← عنّا (في دمشق وغيرها).

– ويستطيع القارئُ أن يرى في اللهجات العامية التي يعرفها أمثلة كثيرة على هذا الحذف.

ونرى في العربية:

– الترخيم في المنادى: يا صاحبي ← يا صاح، حُذفت الباء والياء

يا عثمان ← يا عثم – يا سعاد ← يا سعا...

– ومثله : القُطاعة في طيئ، مثل: (يا أبا الحكا) بدلاً من يا أبا الحكم.

ومن المندائية، (لنتذكر أنها خالية من الحروف ء ح ع ث خ ذ ض ظ غ) :

– شيطان(عربي) = سطانا(مندائي) – كوكب (ع) = ككبا (م) – بغيت (ع) = بيت (م) – سابع (ع) = سبي (م) – بلبَلَ(ع) = بل، أو بلل (م) – نبغي (ع) = نبي (م) مثل لهجة بدوية – حيوان (ع) = هيوا (م) – لجلج) (ع) = لجا (م) – ماعون (ع) = مانا (م)– زجاج (ع) = زج (م) – مقاطعة (ع) = ماتا (م).

من البدهي ومن اللازم أن يحدث مثل هذا الحذف لحرف أو أكثر من كثير من الكلمات في انزلاقها، من أصلها العربي أو العروبي إلى اللاتينية، ثم في الكلمات اللاتينية نفسها عبر الزمن،ثم في انزلاقها من اللاتينية إلى الفرنسية، ثم في الفرنسية نفسها عبر الزمن. وطبعاً يحدث مثل هذا الحذف في كل لغات الأرض، فهو من سنن الله سبحانه في خلقه.

وبدهي أ ن تكون النسبة في حذف الحروف العربية التي لا وجود لها في اللاتينية أو الفرنسية أكثر من النسبة في حذف غيرها، وإن لم تحذف فتبديلها لازم وجوباً.

ثالثاً – إضافة حرف (من كل الحروف) أو أكثر إلى الكلمة:

وهذه نماذج مما في العربية الفصحى:

– التنوين: وهو إضافة نونٍ ساكنة إلى آخر الاسم المجرد من (ال) : رجلنْ، بطلُنْ..

– كبٌ = كبكب – شعٌ = شعشع – السم = السَمْسَم – لذٌ = لذيذ – حَدقة = حَندوقة، حَنديقة– مسك = أمسك = استمسك – عبر (دمع) = استعبر – زهرَ = تزاهر = ازدهر– زبى = أزبى = زبّى = ازدبى – فعمٌ = فعْملٌ – حسٌ = حسحس– قحم = اقتحم = تقحم – زرى = أزرى = ازدرى – صبْر = اصطبار = اصبيرار–حوى = احتوى = ضلَع = تضلَّع – ضلُع = اضطلع – ضرِمَ = اضطرم – طرٌ = طردَ– مسٌ = لمس – الكُبراء = المكبوراء – فوضى = فوضوضى = فوضوضاء – ظنٌ = اظّنَن= اظطنٌ = تظنَّنَ – طيْس = طيْسل = طرطبيس – دَمَج= اندمج= ادَّمَج= ادْرَمّج...

ولا ننسى الكشكشة في بني أسدٍ أو ربيعة التي منها زيادة شين بعد الكاف المجرورة مثل: عليكِشْ،

إليكِشْ...

وكذلك كسكسة بكرٍ وهوازن التي منها إضافة السين بعد كاف المؤنث مثل: أعْطَيْتكسْ، مِنكِسْ، إليكِسْ...

وفي العامية الدارجة (قبل فشو القلم وبعده أيضاً):

- معزاة ⟸ معزاية - لهب ⟸ لهلبَ، شلهب - ضُرّ ⟸ ضرورة (في حوران) قبل فشو القلم.

- الكرة ⟸ الكورة - نهق ⟸ شنهقَ - الخلد (حيوان) ⟸ الخلْند.- الاتكال ⟸ الانتكال ، المتكال - الشرْطة (القطعة من القماش) ⟸ شرطوطة، شريطة.- متى ⟸ إمتى - مرغ ⟸ مرمغ - طبّقَ ⟸ طرْبَقَ - بسْ ⟸ بسْبِسْ- عربة ⟸ عربانة (لهجة عراقية)، عربايه (لهجة دمشقية) - شرَقَ ⟸ اتْشَردق

- هلّق (عامية) ⟸ هلقتينيّة - هلّأْ ⟸ هلّأ تينية (أضيف المقطع «تينية»).

مُحمدن، حامدْن: تضاف النون إلى أسماء الأعلام في لهجة موريتانية.

ويستطيع القارئ أن يرى في اللهجات العامية التي يعرفها كثيراً من مثل هذه الإضافات .

- ومن اللهجات العروبية الجنوبية -

التمييم: في لغة سبأ وجاراتها الجنوبية: يلاحظ إضافة الميم إلى آخر الاسم :- مُرْثدم (مرثد) - ذو حظرم (ذو حظر) - بنو حضنم (بنو حضن)...

- كما لوحظ إضافة الهاء إلى الفعل بعد حرف المضارعة: يهنعم (ينعم) - يُهرعش (يرعش) - يهأمن (يأمن) - يهصدق (يصدق)...وذلك لأن ماضيها هو :هنعم، هرعش...

وكذلك ترد كلمات مثل : يمنت = يمن - شامت = شام: أضيفت التاء.

ومن الأمثلة في المندائية على إضافة حرف أو أكثر على الكلمة العربية:

- معبر (عربي)= ممبرتا، مابرتا (مندائي) - سحْر (ع) = هرشيا (م) - سَنِيّ (ع) = مشوني (م) - منزل (ع)= مندلتا (م) - عنب (ع) = انبتا (م) - رحيم (ع) = مرهمانا (م) - لهب (ع) = شلهب (م) - تجر (ع) = تنجر (م) - بيدي (ع) = بئيدي (م) - فكٌ (ع)= فلكك (م) - ماسٌ (ع) = دماسا (م) - منير (ع) = منهرانا (م) - مسٌ (ع)= مشاشا (م) - مشذّب (ع) = مشوزبانا (م) - ساقي (ع) = مشقيانا (م)....

ومن الطبيعي واللازم أن يحصل مثل هذا في اللاتينية ثم في الفرنسية، كما هو في كل اللغات.

وسوف نرى أن أكثر الحروف التي تقحم على الكلمة العربية، في اللاتينية والفرنسية، هي التاء والنون ثم الميم، ثم (p) في أول الكلمة اللاتينية، ثم غيرها...

وعندي اعتقادٌ أراه صحيحاً أن حروف النون المضافة كانت تنويناً في الأصل العربي (أو العروبي) إن كانت في الأسماء، ونون التأنيث (النسوة) إن كانت في الأفعال.

وكذلك حروف الميم كانت تمييماً (١).

كما أعتقد أيضاً أن حروف التاء المضافة إلى الأفعال كانت في الأصل العربي (أو العروبي) تاء التأنيث الساكنة، والمضافة إلى الأسماء كانت تاء التأنيث المربوطة، ولهذا الاعتقاد سببٌ سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

رابعاً – تغير موقع حرف أو أكثر في الكلمة الواحدة

– من الأمثلة في اللغة العربية :

–جذَبَ = جبَذَ (تبادل الحرفان الأخيران المواقع) – قمَطَ = مقط (تبادل الحرفان الأولان المواقع) – الَجلَب = اللَجَب. – قفَز = فَقَس (تبادل مواقع وتغيرحرف) – الكَده (الجهد) = الكَهْد – فزَرَ (فصل) = فرَزَ – غرَبَ = غَبَرَ (مع اختلاف طفيف في المعنى) – طمَس = طسَمَ – أنعم = أمعن (قلبت حروفها) – بكَل = لَبَك – عاقر = راقع (قلبت حروفها) – الصاعقة = الصاقعة – البال = اللَبَب (قلبت وحذفت ألفها وأضيف إليها باء.) – هِزَبْر = هِبْرزي (تغير موقع وزيادة حرف) – بُوش = وِشْب (تغير موقع) – بُوش : جمعها «أوباش» بدلاً من «أبواش» – باش = انشاب (قلبت حروف «باش» وأضيف إلى أولها ألف ونون) – باش = اشتاب (قلبت حروفها وأضيف إلى أولها ألف وفي وسطها تاء) – أوباش = أو شاب (قلبت الحروف التي بعد «أو»)– تسكّع= تكسّع – صرٌ = رصٌ (قلبت حروفها). سَلْسَل = لسلس (قلبت حروفها) – قفا (يقفو) = فقا (قلبت حروفها) – فغا = غفا (قلبت حروفها) – ذُوباج =جوذاب –ثاج =جاث (قلبت حروفها).

يقول الباحثون إن سبب هذا الاختلاف في الألفاظ هو اختلاف مناطق القبائل. وعليه يكون من البدهي ومن اللازم حدوث مثله في اللاتينية والفرنسية.

١– اللغة التي كانت تستعمل التمييم للتنكير كانت تستعمل التنوين للتعريف بدلاً من «ال».

وفيما يلي أمثلة من العامية قبل فشو القلم، في تطورها من الفصحى:

– رِجلْ ⇐ إجر (في دمشق: قلبت حروفها وتبدلت اللام بألف) – دَرْفة الباب ⇐ فَرْدة (قلبت حروفها) – رصيف ⇐ صْرِيف (في دمشق) – مَسَكَ ⇐ كمش – بلْبَلَ ⇐ لْبلَبَ (قلبت في لبنان). جَسَد ⇐ سَجد، سزد – عقْل ⇐ أعل – عقرب ⇐ أعرب – حَصَبٌ ⇐ بحص – كبريت ⇐ كربيت – سجّادة⇐ سدّاجة – نِصْف ⇐ فِنْص (لهجة ليبية). –حَدَلَ ⇐ دَحَل – رفرف ⇐ فرفر (قلبت حروفها) – لَهبٌ ⇐ هَبلة – عُربون ⇐ رَعبون – بلّط (في المشي) ⇐ طبّل (لهجة لبنانية) – عمشوش ⇐ عرموش، عملوش – قَبَضَ ⇐ گظب (في حوران والأردن) – يِصطِفِل (في عمان ودمشق) = يِفْتَصِل (في حوران) – لقبٌ ⇐ لِبگ (في حوران) –حدّق، حدّج ⇐ دحّج (بدوية) – كشَح ⇐ كحَش..

– ونماذج من السبئية :

– بارك (في عربية قريش)= كرب (سبئية وحميرية): إحداهما مقلوب الأخرى، ومنها الاسم «معْدي كرِب = هِبَتي بارك».

– حَرَسَ (في عربية قريش) = شَرَح(سبئية): حروف الواحدة مقلوب الأخرى، والسين استبدلت بالشين (أو العكس)

– ومن المندائية :

– تَرَك (عربية) = كَتَر (مندائية): انتقلت الكاف من آخر الكلمة في العربية إلى أولها في المندائية (لنتذكر كلمة quitter الفرنسية)

– طالما (ع) = أمنطول (م) : «ما» في آخر الكلمة العربية قُلبت فصارت «ام» وانتقلت إلى أول الكلمة المندائية، وابدل مدّ الإلف بمدّ الواو، وأضيفت النون.

– عقرب (ع) = أرقبا (م) – ثرِيَ (ع) = يثر (م) – دقق (ع) = بدق (م) : تغير موقع الدال وبدّل أحد القافين بحرف (ب) وتغير موقعه.– قرطاس (ع) = قرصتا (م) – بَرَك (ع) = ربك (م) – شتم (ع) = شمت (م) – كتف (ع) = كفت (م)

غَسَل (ع) = زهل (م) : انتقلت السين إلى أول الكلمة المندائية واستبدلت بزاي، وانتقلت الغين إلى وسط الكلمة في المندائية واستبدلت (وجوباً) بهاء.

- إنارة (ع) = منهرانا (م) : قُلبت الكلمة العربية بعد تبديل تائها المربوطة بهاء وهمزتها بمدّ الألف، وأضيفَ إلى أولها الحرفان «من» فكانت الكلمة المندائية.

- كبل (ع) = لبك (م): قُلبت حروف الأولى فكانت الثانية (أو العكس).

- رجلٌ (ع) = لجرا (م): الواحدة مقلوب الأخرى مع إضافة الألف الممدودة إلى الثانية.

- سِرّ (ع) = راز (م) قُلبت الكلمة العربية، وتحولت السين إلى زاي وأضيف إليها ألف ممدودة.

- رجز (ع) = زجر (م) قُلبت

- أعرف من السنسكريتية (من لغات الهند) كلمة «بيتاكَ» = كتاب: ونرى أنها مقلوب كلمة «كتاب» كما هي كلمة «بطاقة» ذاتها.

إنه بدهي ولازم أن يحصل مثل هذا التبدل في الحروف أو في مواضعها من الكلمة في كل اللغات عندما يتطاول عليها الزمان أو يتبدل المكان.

واللاتينية والفرنسية بعدها، ليستا بدعاً في اللغات، فمن البدهي ومن اللازم أن يحصل فيهما مثل ما حصل في غيرهما.

ولزيادة الوضوح في هذا الموضوع، وزيادة المقدرة على التعامل معه معالجة وتحليلاً، أُوردُ أسماء مشهورة تُظهر صوَراً من تغير اللفظ حين تنتقل الكلمة من العربية إلى الفرنسية:

حواء ⟸ éve : الحاء (يجب أن تتحول أو تحذف) تحولت إلى ما يشبه الهمزة وتحولت الواو المشدّده إلى ve، وحُذف الألف والهمزة.

تدمر = palmyre - دجلة = Tigre - فرسخ = parsec. - دمشق = Damas - نوح = Noé - عيسى = Jésus - مريم = Mari - مجدلية = Madeleine - يوشع = José - يحيى = jean - مسجد = Mos- - أمير المؤمنين = Miramoulin - الهيثم (ابن) = ALHazen - أردن = Jordanie - القبط = quée - فلسطين = Egipte - القاهرة = LeCaire - أمير البحر = Amiral - الخوارزمي = Algo- - مرابطي = Maravédis (عملة اسبانية) - ابن زهر = avenzoar - ابن سينا = avicenne - rithme - صلاح الدين = saladin - الجزائر = l'algérie - الأمويون = Les omeyyades - مراكش = Maroc - ابن باجّة = avempace - القصر = alcazar - بغدادي = baldaquin (قماش) - بركان = volcan - ابن الصائغ = iben al sá,irh (فرنسة حديثة للاسم، احتفظت بلفظه العربي بقدر ما تسمح به الإمكانات. ونلاحظ أن حرف الغين تحول إلى (rh). - ابن رشد averroés....

أخيراً: أرجو مراجعة الصفحات السابقة حتى تنطبع في الذهن صُوَر الاحتمالات التي يمكن أن تطرأ على لفظ الكلمة في مسارها من العربية إلى الفرنسية عبر الزمان والمكان وتنوّع الثقافات.

مع العلم أن كثيراً من الكلمات لم يتغير فيها شيء من حروفها الصامتة، إلاّ ما كان من الحروف التي لا وجود لها في الفرنسية، فهذه تتغير وجوباً أو تحذف.

أما حروف المد والحركات، فتغيرها يكان يكون كلياً، ولم أر حاجة إلى إبرازها في الأمثلة السابقة، لأني أرى أن ذلك لا يقدم ولا يؤخر.

وأكرر: إن كثيراً من الكلمات الفرنسية (وكذلك أصولها اللاتينية) احتفظت بلفظها العربي، إلاّ ما كان من تغير يكاد يكون شاملاً في حروف المد وفي الحركات التي تنقلب عادة إلى حروف مدّ، وكذلك ما كان من تغيّر إلزامي أو حذف للحروف التي لا وجود لها في اللاتينية والفرنسية.

أما الكلمات التي تغير لفظها قليلاً أو كثيراً فهي أكثر من الكلمات التي لم تتغير، ووجوه التغير فيها تشمل، بطبيعة الحال كل الاحتمالات المتوقعة ويمكن تفصيلها كما يلي:

– تغيرٌ يصيب في الكلمة حرفاً واحداً بحالة واحدة، يُبدل بحرف آخر، أو يُبّدل موقعه.

– تغير يصيب في الكلمة حرفاً واحداً بحالتين: يُبدل بحرف آخر ويُبدل موقعه.

– تغير يصيب في الكلمة حرفين بحالة واحدة لكل منهما: إما أن يبّدل الاثنان بحرفين آخرين، أو يبدّل موقعاهما في الكلمة، أو يبدّل أحدهما بحرف آخر ويُبدل موقع الثاني.

– تغير يصيب في الكلمة حرفين بحالة واحدة لأحدهما، وبحالتين للآخر. فذو الحالة الواحدة إما أن يتبدل بحرف آخر، أو يتبدل موقعه، وذو الحالتين يتبدل بحرف آخر ويتبدل موقعه معاً.

تغير يصيب في الكلمة حرفين بحالتين لكلٍ منهما، بحيث يتبدل الاثنان بحرفين آخرين ويتبدل موقعاهما في الوقت نفسه.

تغير يصيب ثلاثة حروف في الكلمة بحالة واحدة لكل منها، بحيث يصيب كلّ حرف منها إما تبديل بحرف آخر أو تبديل في موقعه من الكلمة.

– تغير يصيب في الكلمة ثلاثة حروفٍ، بحالتين لأحدها، وبحالة واحدة لكلٍ من الآخرين.

وهكذا...حتى سائر حروف الكلمة.

– يُحذف من الكلمة حرف، أو حرفان، ويبقى الباقي دون تغير.

– يُحذف من الكلمة حرف، ويتغير حرف آخر بحالة واحدة.

– يُحذف من الكلمة حرف، ويتغير حرف آخر بحالتين.

– وهكذا..حتى سائر حروف الكلمة.

– يضاف إلى الكلمة حرف أو حرفان ويبقى الباقي دون تغير.

– يضاف إلى الكلمة حرف أو حرفان، ويتغير حرف من الكلمة الأصلية بحالة واحدة.

– يضاف إلى الكلمة حرف أو حرفان ويتغير حرف من الكلمة الأصلية بحالتين

وهكذا... حتى سائر حروف الكلمة.

وطبعاً عندما تتبدل كل حروف الكلمة، أو أكثرها، بحروف أخرى، يتعذرعلينا، أو يصعب، معرفة اللفظ العربي للكلمة، وهذا هو سبب عدم المقدرة على معرفة الأصل العربي (أو العروبي) لكثير من الكلمات الفرنسية.

وكذلك عندما يُحذف حرفان، بل وأحياناً عندما يحذف حرف واحد.

أما عندما يُحذف حرف وتتبدل الحروف الأخرى بغيرها، فهنا يضيع الأصل ضياعاً تاماً.

وطبعاً، يجب أن نجد في الفرنسية كل الاحتمالات السابقة، بسبب الأزمنة الطويلة التي مضت عليها، وعلى أُمها اللاتينية مِن قَبلها، وبسبب البُعد المكاني عن الأم الأصلية وأخواتها العروبيات، ثم بسبب الثقافات المتنوعة التي تقلّبت فيها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

وثمة ظاهرة في تطور بعض الألفاظ أثناء انتقالها من لهجة إلى أخرى، أرى من المفيد إبرازها، وهي ظاهرة اندماج أداة التعريف بالكلمة لتصبحا كلمةً واحدة تحتاج من جديد إلى أداة تعريف.

مثالٌ منها في العربية كلمة «ماس» التي، في اللهجة العامية، اندمجت فيها «ال» التعريف فصارت (ألماس) وصاروا يقولون «الألماس».

ومثلها كلمة «إيوان» أدمجت فيها «ال» التعريف لكن حذفت ألفها والهمزة بعد لامها، فصارت «ليوان» وصاروا يقولون «الليوان».

وكلماتٌ في الفرنسية واضحة الوضوح ، منها:

قصْر: أُدمجت فيه في الفرنسية أداة التعريف «ال» فصارت «alcazar» ومع أداة التعريف الجديدة تصير «l'alcazar»

العُصارة: أدمجت فيها أداة التعريف عند انتقالها إلى الفرنسية، فصارت «alizari» ومع أداة التعريف الجديدة صاروا يقولون «l'alizari»

الحصان: صارت « alezan» وصاروا يقولون «l'alezan»

الإكسير: صارت « élixir» ومع أداة التعريف الجديدة صارت «l'élixir».

هذه نماذج أُبرزها هنا لئلا يفاجأ القارئ بهذه الظاهرة عند تحليل الكلمات التي اندمجت فيها الكلمة العروبية مع أداة تعريفها العروبية (ال، ام، التنوين) لتعطي الكلمة اللاتينية أو الفرنسية.

وكما تمزج أداة التعريف في الكلمة، كذلك قد تمزج فيها أداة التنكير (نون التنوين أو ميم التمييم)

المعاني
ثباتها ووجوه تغيرها

أ- ثباتها

يلاحظ أنه في أحيان كثيرة، تحتفظ الكلمة الفرنسية بمعناها الأصلي العربي (أو العروبي). ولها في ذلك حالات:

- قد يبقى المعنى ثابتاً دون زيادة ولا نقصان.

- قد ينتقل من التعميم إلى التخصيص.

- قد ينتقل من التخصيص إلى التعميم.

- قد يكون للكلمة في اللغة العربية عدة معان، فتحتفظ الكلمة الفرنسية بأحد تلك المعاني وقد تحتفظ أيضاً ببعض المعاني الأخرى.

- وحالة أخرى من حالات ثبات المعنى، ولنسمها «الصورة السالبة» هي انعكاس المعنى، فقد تأخذ الكلمة في الفرنسية، أو في اللاتينية قبلها ، معنى هو عكس معناها في اللغة العربية، وهذه الحالة، هي، في واقع الأمر، صورة من صور ثبات المعنى، للأسباب التالية:

١- لا تقل سهولة التعرف فيها على أصل الكلمة وسرعتُه عما لو كانت الكلمة تحتفظ بنفس معناها.

٢- لها أمثلة في اللغة العربية حيث توجد كلمات كثيرة تحمل المعنيين المتعاكسين (الأضداد) ويقرر علماء اللغة أن السبب هو انعكاس مدلول الكلمة بين قبيلة وأخرى، أو بين إقليم وآخر.

٣- في بضع كلمات أعرفها من اللهجة السبئية الحميرية، يوجد كلمتان عُكس معنياهما، وهذا يجعلني أظن أنني لا أكون مخطئاً إذا ظننت أن نسبة جيدة من الكلمات السبئية ذات مدلولات تعاكس مدلولاتها في عربية الحجاز، وما جاز هنا يجوز في لهجات أخرى.

٤- وجود معنيين متعاكسين لكلمة واحدة إنما يربطها بمفهوم واحدٍ ذي وجهين، أو ذي طرفين ، وجهٍ أو طرفٍ لهذا المعنى، والوجه، أو الطرف الآخر للمعنى المعاكس الآخر.

٥- من ظواهر تداعي الأفكار أنه عندما يسمع الإنسان، أو يرد في خاطره كلمة ذات معنى معيّن، يتداعى إلى فكره، فيما يتداعى، أو أول ما يتداعى (حسب الحالة) عكسُ هذا المعنى: وفاة ← حياة...نور ← ظلمة... فتى ← شيخ...الخ. ولعل هنا يكمن سببٌ من أسباب وجود الكلمات الأضداد، أو من أسباب تطور اللغات.

ب- وجوه تغيرها

- قد يتغير معنى الكلمة في رحلتها من العربية إلى الفرنسية تغيراً طفيفاً بحيث لو استعملت في اللغة العربية بهذا المعنى الجديد لما وَجد اللغويون المعاصرون فيه حرجاً.

- قد يكون التغير أكثر من طفيف، لكنه يبقى قليلاً لا يُخرج الكلمة من دائرة معناها الأصلي في العربية، ويسهُل التعرف عليه بسرعة.

- قد يكون تغير المعنى كبيراً، وهنا تبرز مشكلةٌ مع الذي لم تتوضح لديه عروبة اللغة الفرنسية حيث يرفض أن تكون هي تلك اللفظةَ نفسها الموجودة في العربية بمعنى مختلف.

كما تبرز مثل هذه المشكلة إذا كان في الكلمة الفرنسية قليل من التغير في المعنى مع قليل من التغير في اللفظ.

- قد يكون التغير في المعنى كبيراً مع شيء من التغير في اللفظ، وهنا يحتاج التعرف على أصل الكلمة إلى روية وإمعان يخفف منهما إذا كانت الكلمة لا تخرج من المحيط الذي ينتمي إليه معناها في العربية.

– قد تأخذ الكلمة في الفرنسية معنى بعيداً عن معنى أصلها العربي أو العروبي وفي هذه الحالة إن كان تغير اللفظ معقداً ، فقد يحله الرجوع إلى الأصل اللاتيني، فإذا كان معقداً أيضاً، يغدو من المتعذر معرفة الأصل العربي، أو العروبي.

وعندي ظنّ أن لو كان في المتناول مراجع للّهجات العروبية ذات الصلة بهذا الموضوع (سبئية أوسانية، حميرية، ثمودية، وكذلك السريانية...) لتوضحت أمور كثيرة، ولزالت عقبات كثيرة، كما لا أستبعد ظهورَ أمورٍ قد لا تخطر الآن في البال.

ونستطيع أن نجد الأمثلة الكثيرة الكثيرة على تغير المعاني في اللغةالعربية، دون الحاجة إلى الرجوع إلى غيرها من اللغات العروبية، حيث إذا فتحنا المعجم، نجد غالب الكلمات فيه ذات معاني متعددة، ويقول الباحثون إن سبب هذا التعدد لمعاني الكلمة الواحدة، هو اختلاف القبائل والأماكن، حيث كانت الكلمة تستعمل في مكان، أو قبيلة، بمعنى يختلف عنه في مكان آخر أو قبيلة أخرى.

وهذه أمثلة منها :

– هل = قدْ (في لغة قريش) و = حرف استفهام في غيرها (معنيان متعاكسان تقريباً)

– فضَّ = «انتزع وافترز» و = «سال (الجرح) و = «صوّت (الجندب» و = بكى (الولد).

– شحط = «ملأ» (الإناء) و = «سبق وتباعد» و = لدغَ (العقربُ) و = ذبح (الجمل).

– العِران = عود يُجعل في أنف البعير و = المسمار الذي يضم بين السنان والقناة و = «وجار الضبع» و = «القِرن» و = «القتال»

– فرشَ = بسط (الشيء) و = كشف (الأمر) و = رفرف(الطائر) و=كذبَ و = (أراد وتهيأ.

– فِطحْل = السيل العظيم و = ضخم (جملٌ أو غيره) و «زمن الفِطحَل» = زمن قديم جداً

وفطاحل العلماء = كبارهم .... الخ.

ومن الكلمات التي لها معان متضادة (الأضداد) وهي كثيرة منها:

– شعَبَ = جمع، فرّق – قعد = جلس (من الوقوف) ، قام – أضبَّ = سكت ، تكلم – غبَر = مضى، ومكث – المعْن = الطويل، القصير – المعْن (أيضاً) = الكثير ، القليل.– ذربت (المعدة) = فسدت ، صلحت – عزّ = بجّل وعظّم ، أدّب وضرب – باقَ = ظهر، غاب – باكَ = باع، اشترى – صقَبَ = قرَب، بعُد.– السُدفة = الظلمة، النور – أفزع = أخاف، أزال

الخوف – المفزّع = الجبان، الشجاع – قزع = أبطأ، هرب بخفة – زَعِل = نشط، ضجر – الشوهاء = القبيحة، الجميلة – الصَرِد = القوي علي البْرد، الضعيف على البرد – صَرِد السهمُ = أخطأ الغرض، نفذ في الغرض – البسْل = الحلال، الحرام.

ومن تغير معاني الكلمات في انتقالها من الفصحى إلى العامية:

– الرُق (الأرض اللينة الواسعة) ⟸ في العامية إلى «الأرض الصخرية»، أي عكس معناها.– البَقّ (الحشرة المعروفة) ⟸ في عامية شمال سورية لتعني «البعوض» – فشَخَ (ظلَمَ، لطَمَ) ⟸ في عاميةمدن سورية إلى «داس عليه وتعداه» – الصفوة (خالص الشيئ وخياره) ⟸ في عامية مدن الشام إلى «الرماد» أي عُكس معناها.– العفش (عفْش الشيء =جَمْعه) ⟸ في العامية إلى «مجموع الأثاث والأمتعة» – زَعِل (نشط، أو ضجر) ⟸ استاء، وجد على – زَرَك (ساء خلقه) ⟸ حصَر وضايق.– فرّ ⟸ بالَ (في دمشق)، دار في الطرقات (في فلسطين) – أحسَنَ ⟸ حسِنْ = قَدِرَ (في دمشق) – زيقٌ (خيط البنّاء...) ⟸ في لبنان إلى «قُرب، جانب» – خوصة ⟸ سكين (في حوران) – بطَشَ ⟸ تحول لفظها إلى (طبَشَ، طبّش) ومعناها إلى (كسّر) و (طبّشَ الميزان) = أرجح كفة المادة الموزونة – لضَمَ (عنّف ،ألح) ⟸ أدخل الخيط في الإبرة.– عيّط (صاح) ⟸ في فلسطين وغيرها إلى (بكى) – الكوع (طرف الزند مما يلي الإبهام) ⟸ « إلى المرفق.» – مقّ (شق وفتح، مقّ الله عينه = قلَعَها) ⟸ في العامية إلى «مصّ من بْلبل الإبريق» و «مقّ العنبُ = «صار لبُّه رخواً» ويقال أيضاً: مقْمق، مأمأ، مگمگ،مكمك... – الضرورة ⟸ صارت تعني في حوران قبل فشو القلم «الضرر» أي عكس معناها، ومنها «ضروري» صارت تعني «ضاراً» ، أي عكس معناها. – زگط، زكط، زأط (كلمة عامية معناها : مسك، أو التقف)، أصلها «سقطَ» تبدل لفظها بتبدل الحرفين الأولين وعُكس معناها – زهَمَ (زَجَر) ⟸ في اليمن إلى (دعى، نادى) – نهَرَ (زَجَر) ⟸ في لبنان «دعا ، نادى» عُكس المعنيان. – العَتبة (خشبة الباب العليا) ⟸ خشبة الباب التي يوطأ عليها، عُكس معناها. – صمْت ⟸ صارت في اليمن تعني «بارد» – ساخ (غاص في الأرض) ⟸ صارت «ذاب». والأمثلة كثيرة، ويستطيع القارئ أن يجد في العامية التي يعرفها كثيراً منها.

ومن الأمثلة على تغير المعاني بسبب تغير الثقافات :

– الصلاة = الدعاء والتسبيح ⟸ صارت تعني الصلاة المعروفة (انتقال من التعميم إلى التخصيص).

– الصيام = الإمساك عن الفعل ⟸ صار الصيامَ المعروف (انتقال من التعميم إلى التخصيص).

– الحج = القصد، القُدوم ⟸ صارت تعني الحج المعروف... إلى آخر المصطلحات الإسلامية المعروفة، وما يماثلها في الأديان الأخرى وهي كثيرة.

ومن المصطلحات الحضارية:

– باب (باب البيت) ⟸ باب (من أبواب الكتاب وفصوله).

– فصْل (الحاجز بين الشيأين) ⟸ فصل (من فصول الكتاب)، (من فصول السنة)...

–جلد (جلد الحيوان) ⟸جلد الكتاب – بحر (الماء المعروف) ⟸ بحر (من بحور الشعر)

– عقرب (الساعة). سيارة، طيارة، غواصة، مدفع، سديم، تابع، ذرة... التي كانت لها دلالات تختلف عن دلالاتها الجديدة التي انبثقت من التطور الثقافي والحضاري، والأمثلة عليها أكثر من كثيرة.

ومن تغير معاني الكلمة بين لغة عروبية ولغة عروبية أخرى:

– وثب (قفز في العربية) = قعَدَ (في الحميَرية وفي المندائية «يَثِب») تعاكس معنياهما.

أدفأ (أسخن ضد البرد) = قتل (في الحميرية) : في مِثل «أدفأ الجريح» يقترب المعنيان من التعاكس.

– المسمار (المعروف) = سكة المحراث (في لغة سقطرى).

– مخَضَ (حرك بشده، أو مخض اللبن) = هاجم، أو غزا (في لغة سبأ).

– لَحْم (المعروف) = خبز (في السريانية) و = خبز، طعام ، لحم (في المندائية) مع تغير في اللفظ حيث هو في السريانية، «لخما» وفي المندائية «لهم، لهما».

ومن الأمثلة في المندائية:

– دارٌ = تحول لفظها إلى «دورا» وأضيف إلى معناها، معنى «ساكن الدار».

– جَوْر = صارت تعني في المندائية «زنى، فحش»

– ذُهِل = تحول لفظها إلى «دهل»، وصار معناها «خشي الله»

– دَم = أضيف إلي معناها معنى «المثل، أو الشبه» وكذلك في عامية حوران ودمشق.

– نشَقَ = قبَّل (بالإضافة إلى معناها العربي) – كوى = أشعل (بالإضافة إلى معناها العربي)

– صرٌ = صار لفظها «سار» وأضيف إلى معناها المعنى «عصف بشدة» حيث يتعاكس المعنيان.

– صبر = صار لفظها «زَبَر» ومعناها «تحمّل ، احتمل».

– سطَّح = سهط، وأضيف إلى معناها المعنى «ضغط» أي تعاكس المعنيان.

– مُسَوّيات = صار لفظها «مشاويتا» وصار معناها «مخلوقات» أي لم تخرج من دائرة المعنى العربي.

– فقرة (خرزة الظهر) = صارت تعني في المندائية «جسد، بدن» انتقلت من الجزء إلى الكل.

– فرَعَ = في المندائية «فرا» معناها : فرَعَ، برعَمَ، أثمر. ومنها «فيرا» = فرْع، برعُم، ثمر، لنتذكر كلمة «fruit» الفرنسية مقارنة بـ «فيرا».

وأظن أن كلمة «فرا» بمعنى «برعَمَ أو أثمر» يقابلها في العربية كلمة «فرخَ». وأما «فرا» بمعنى «فرع» فيقابلها («فرع» ذاتها.

– كُراع = صار لفظها «كرايا» وصارت تعني «قدَم» بالإضافة إلى معناها.

– كَدَر ⟸ كَدَر، حمْل، عبء ثقيل، خسوف القمر.

أظن أن في هذه الأمثلة كفايةً زائدةً عن الكفاية لأخذ فكرة كافية عن احتمالات التغير التي يمكن أن تطرأ على الكلمة في لفظها أو في معناها، عبر الزمان والمكان والثقافات.

ومن البدهي اللازم، أو من اللازم البدهي أن نرى كل هذه الاحتمالات موجودة في اللاتينية، ثم في الفرنسية من بعدها.

ولزيادة الوضوح في هذا الموضوع وزيادة المقدرة على التعامل معه معالجةً وتحليلاً، أورد فيما يلي كلماتٍ يقرر المعجم الفرنسي larousse أصلها العربي، تُظهر لنا صوراً من تغير المعنى لبعض الكلمات حين تنتقل من العربية إلى الفرنسية وكذلك تغير اللفظ.

– زهْر (طاولة الزهر) ⟸ في الفرنسية hasard وصار معناها (صُدفة)

– العصارة ⟸ alizari وصارت تعني «جذر الفوّة» لنلاحظ اندماج «ال» التعريف فيها.

– قالب ⟸ calibre وصار معناها «عيار، قطر اسطوانة مفرغة، قطر الرصاصة»

– ديوان ⟸ douane وصار معناها «الجمرك»

– سَفَرٌ ⟸ safari وصار معناها :«رحلة قنص، نزهة دغلية».

– مسخرة ⟸ masque = قناع (بعد حذف الراء والتاء المربوطة).

- شَمْل ⇐ smala = قبيلة، عشيرة، أسرة كبيرة.

- تَمْر ⇐ tamaris = طرفاء المن، أ ثل (شجر).

- صِفْر ⇐ chiffre، وصار معناها «رقمٌ، عدد».

- الحصان ⇐ alezan = الحصان الأشقر، وأيضاً : اللون الأشقر (يلاحظ اندماج «ال».

- بَلَدٌ ⇐ bled = بَلَد، منطقة، وأيضاً = محدود الدخل.

- قنطار(١٠٠ رطل) ⇐ quintal = ١٠٠ كيلو غرام

- طَرْح ⇐ tare ، وصار معناها: العيار الذي يعادل وزن الوعاء الذي يحتوي المادة الموزونة، والذي يجب طرحه من الوزن القائم ليبقى الوزن الصافي (يلاحظ حذف الحاء)

- ترجمان ⇐ truchement وأضيف إلى معناها المعنى «ممثل، لسان حال».

إن ما تقدم كله هو كل احتمالات التغير التي يمكن أن تطرأ على الكلمة في انتقالها عبر الزمان والمكان وتغير الثقافات، سواء في المبنى أو في المعنى،

وأكرر تلخيصاً لها:

تغير المبنى (اللفظ):

١= قيام حروفٍ بعضها مقام بعض. وبعبارة أخرى : احتمال تبدل أي حرفٍ في الكلمة بأي حرفٍ من حروف الهجاء المحكية في اللغة المعنية. ولا أستبعد وجود قاعدة ما.

٢- حذف حرفٍ أو أكثر من الكلمة.

٣- إضافة حرفٍ أو أكثر إلى الكلمة.

٤- تغير موقع حرفٍ أو أكثر في الكلمة، ومنه أن تُقلب حروفُ الكلمة.

٥- أما المدود والحركات فتغيرها شامل.

مع بقاء كلمات كثيرة دون أن يتغير فيها إلاّ المد والحركات، أو الحروف التي لا وجود لها في اللغة الجديدة.

كما قد يطرأ على الكلمة وجهان أو أكثر من وجوه التغير هذه، حتى تغدو معرفةُ الأصلِ صعبةً أو متعذرة.

تطوّر المعنى

في الغالب يبقى المعنى ثابتاً دون تغير مع ملاحظة حالات في ذلك:

– قد يبقى المعنى ثابتاً دون زيادة ولا نقصان.

– قد ينتقل من التعميم إلى التخصيص، ومنه إطلاق اسم الكل على الجزء.

– قد ينتقل من التخصيص إلى التعميم، ومنه إطلاق اسم الجزء على الكل.

– للكلمة في اللغة العربية عدة معان (إلاّ النادر) يكون بعضها مستعملاً مشهوراً وبعضها شبه مهمل، فقد تحتفظ الكلمة في الفرنسية بالمعنى المهمل، أو شبه المهمل، ويُنسى معناها المشهور في العربية.

– كثيراً ما يُلاحظ أن كلمة فرنسية لها عدة معان هي نفس معانيها في العربية مع نفس اللفظ أو مع مقلوبه أو مع تغير آخر طرأ عليه.

أما تغير المعنى

– فقد يكون التغير طفيفاً بحيث يمكن استعماله في الأصل العربي دون حرج.

– وقد يبتعد المعنى، وقد يزداد بعداً حتى يصبح شيئاً آخر.

انعكاس المعنى

– في حالات ملحوظة ينعكس معنى الكلمة في الفرنسية عنه في العربية، وهذا الانعكاس لمعنى الكلمة هو شبيه بشباته، لأنه يدل عليها بوضوح ودون أي لبس، فهو صورة من صور ثبات المعنى (الصورة السالبة)، حتى قد يكون لكلمةٍ في الفرنسية عدة معان، فنراها كلها، معاكيس لمعانيها في العربية.

والذي لاحظته في بضع الكلمات السبئية التي يُسِّر لي معرفتها، أن كلمتين منها عُكِس معنياهما عما هو في اللهجة العربية، واثنتين قُلِب لفظاهما، وهذا يجعلني أظن أن نسبةً عالية من الكلمات السبئية معانيها معكوسةٌ عما هي في العربية، ونسبةً عالية أيضاً ألفاظها مقلوبة، وهذا يعني أنه يجب أن نجد في الكلمات الفرنسية شيئاً كثيراً من مثل هذا.

وأظن أن لو وُجد معجم لطمطمانية حمْير لوجدنا فيها أصول الكلمات اللاتينية والفرنسية التي تغيرت مواقع الحروف في مبناها، أو قُلبت، وكذلك التي أصابها انزياح في معناها، وخاصة ذات المعنى المعكوس، إذ يرى بعض الباحثين أن اللهجة الحمْيرية ربما تكون امتداداً للّهجة السبئية، أو على الأقل،

تكون متأثرة بها وباللهجة الأوسانية قبلها.

في ختام هذه الدراسة، أرجو من القارئ الكريم أن يعيد قراءتها لتتكون لديه صورة واضحة عن احتمالات التغير في مبنى الكلمة أو في معناها، ولئلا يعترض اعتراضاً ظالماً على معالجة الكلمات الفرنسية المعروضة فيما يلي، وسأبدأ أولاً بعرض كلمات واضحة ثم أتبعها بكلمات تحتاج إلى شيء قليل أو كثير من التحليل:

وأذكّر الذين يعرفون الفرنسية (من أجل الذين لا يعرفونها) أن الأفعال الفرنسية سَتَرِدُ، بطبيعة الحال، بصيغة المصدر، وصيغة المصدر في الفرنسية تنتهي دائماً بحرف الراء (r أو re) من دون استثناء، وهذه الراء المصدرية ليست من صميم الفعل، لذلك لا توجد في أصله العربي أو العروبي، وكذلك المصدر في اللاتينية ينتهي براءٍ ليست من صميم الفعل.

obeikandl.com

riche	راشٌ، أَرْيش	soc	سكة (المحراث)
taller(أشطأ)	طلّ	graver (حفر، نقر)	قرف، غرف
gratter	خرط، قرض	guerre (حرب)	غارة
piquer	بكّ، بقّ، بجّ	pousser	بسّ
sacre	صقر	safari	سفر
safran	زعفران	finir (انتهى)	فني
fidèle (أمين)	فاضل	gémir	غمّ
raffut (هوشة)	رفث	irriter	أرّث
gagner	قنى	guérir	غَرَّ، غَرِيَ (شفي)
salve	صَلْية	affaisser	عفَسَ
féroce	فراس (مفترس)	charte	شرْط
offrir(قدّم)	وفّر	assurer	أصَرَ
ataraxie	التراخي	mixte	مَخْض
canal	قناة	bacille	فسيلة
défunt (مرحوم)	دفين، طافن	tuer	توّه، أتوى
captiver (أسر)	كتّف، كبت	talisman	طلّسم

obeikandl.com

camphre	كافور	calfater	جلفط (سد حزوز السفينة)
cake	كعك	cadenat (قفل)	كدانة
cabasser(حدّب، بعج)	كبس	paradis	فردوس
comme	كما	chabraque	شبرق
chadouf	شادوف	zèro	صِفر
chiffre (رقم)	صفر	zizanie	زوان
mystère (خفي)	مستور	carthame	قرطم
hacher	همّ، حشّ	kanglar	خنجر
sésame	سمسم	jupe	جبّة
musc	مِسْك	ambre	عنبر
refuser	رفض	isoler	عزل
aimer	هام (أحّب)	venir	فانَ (جاء)
couvrir	كفَر (ستر)	marcher	مشى
baiser	باسَ	acheter	اشترى
histoire (تاريخ)	أسطورة	estivier	اصطاف
essorer	عَصَر	goule	غول

obeikandl.com

cable	كَبْل	coupe	كوب
couper	قبّ، كبّ، كبع	coupler	كبلَ
azerole	الزعرور	rideau	رداء (للنافذة)
zénith	سمت	azimut	السمت
aloès	ألوّة	abraser	أبرز (حك، كشط)
cime	قمة	baraquer	برك
terre	ثرى	baraka	بركة
cave	كهف	guider	قاد (دل، أرشد)
casser	كسر، كسٌّ	nebka	نبك (تل صغير)
nautique	نوتي	nadir	نظير (نظير السمت)
coupole	قبة	carmoisi	قرمزي
courir	كرٌّ، أو جرى	bannir	أبان (أبعد)
gour	قارة (جبل صغير منقطع)	bouquet	باقة
honnir	أهان	paquet	باقة
bourre	وبر	élixir	الإكسير
chat	قط	mousson	موسم (ريح موسمية)

obeikandl.com

riquiqui	رقيق، ركيك	goudron	قطران
aman	أمان	avarie	عَوار (تلَفٌ)
fuir	فرَّ	case	خُص
logus	لغة	couffe	قفة
coton	قطن	mentir	مان، أو :مانت
miroir	مرآة	corne	قَرن، قُرنة
malade	مريض	mirer	مرّى
noble	نبيل	sirop	شراب
malin(خبيث)	ملعون	expert	الخبير
radin (شحيح)	رَدِيٌّ	raclé	رَكْل
mouiller	موّه (بلل بالماء)	serrer	صرَّ، رصَّ
tirer (أطلق)	طرَّ، طيَّر	myrrhe	مُرّ
fourrure	فرو	fourneau	فرن
hâter	هتع	négocier (فاوض)	ناقش
fanfaron	ثرثارٌ	cesser	قصّ (قطع)

obeikandl.com

causer	قصٌّ (حكى)	solide	صلْد
crédit	قَرْض	craque	قَرْق
craquer	قرقع	battre	بَتَر، فَطَر
éffacer	فصى، فصَّ	reg	رُق
catimini	كتمان	choquer	صَكٌّ
scorpion	عقربٌ (أبدلت العين بسين)	siffler	صَفَرَ
soupe	صبٌّ (ماءٌ صَبٌّ)	sourir (ابتسم)	سُرَّ
tourbillon	اضطراب (ضْطرابيٌّ)	tracer	طَرَس
tourterelle	ترغل (صارت «ترترغل»)	tapin	طبال
marbre	مرمر	tasse	طاس
simoun	سَمُوم (ريح)	girafe	زرافة
éviter (تجنب وتحاشى)	أفاتَ	vide	فاضٍ
sorbet	شراب	falaque	فَلَق (فَلَقة)
serpent	ثعبان	clef (مفتاح) : (انتقلت الفاء)	قِفل
chandelle	قنديل	gauchir (شوّه، أربك)	غَشّ
gourer	غرَّ (خدع)	gens (ناس)	جنس

obeikandl.com

mesure	ميزان	ketmie	خطمية
kermes	قرمز	lacer	لزّ، رصّ
juste	قسط	aviser	أوعز
cavalier	خيّال	moucher'	مخّ ،مشّ، مجّ، مكّ
magasin	مخزن	course	كرسعة
lablab	لبلاب	gamme	مقام (موسيقى)
sonner	صلّ	climat (بيئة)	إقليم
momie	مومياء	déférer	رفد (قُلبت حروفها)
attacher	وثق	raguer	رقّ (بالحك)
gazelle	غزال	acheb	عاشب
sumac	سّماق	souffler	سَفَنَ
ou	أو	oued	واد
ouf	أف	fanal	فنار
guitare	قيثارة	gypse	جبس
halo	هالة	alcove	القبة (أدمجت فيها «ال»)
alfa	حلفا	fasciner	فتَنَ

obeikandl.com

attendre	انتظر (اتنظر)	schéma	سيماء
envoyer (أرسل)	أنفر، أنفى	félouque	فُلك
jarre	جرّة	julep	جُلاّب
girofle	قرنفل	jasmin	ياسمين
nard	نردين (حذفت نونها)	narcisse	نرجس

هذه الكلمات السابقة كلماتٌ عروبتها واضحة، وفي الفرنسية غيرها كثير.

وفي مايلي كلمات فيها بعض التعقيد أو كثيره، وتحتاج إلى تحليل بسيط أو معقد.

obeikandl.com

mari:(١) في العربية «مَرْء» ويظهر أن النساء في اللهجة العربية، أو العروبية، التي انزلقت منها اللاتينية، كُن يستعملن «مَرْئي» بمعنى «زوجي» كما يستعملن الآن كلمة «رجلي» أو «زلمتي» بنفس المعنى، ومع التطور اللاحق، اندمجت ياء المتكلم في الكلمة وصارتا في اللهجة الجديدة كلمةً واحدة تحتاج، عند اللزوم، إلى ضمير إضافة جديد (متكلم أو مخاطب أو غائب) وطبعاً، حُذفت الهمزة لأنها في وسط الكلمة. (في الأوسانية والسبئية ...: مرء = سيّد).وفي المعجم الفرنسي «larousse» أن الكلمة منحدرة من maritus اللاتينية، التي نرى فيها تاءً مُزادة، والتي لا أشك أنها في الأصل تاء التأنيث التي، عَبْرَ تطورات أجهل ظروفها، تأصلت في الكلمة كجزء منها، وفي انزلاقها إلى اللاتينية، تحولت من الدلالة على الزوج الأنثى إلى الدلالة على الزوج الرجل. على أني أرى أن كلمة «mari» انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

mére: في العربية «مَرَة» تحول معناها في الفرنسية إلى «أُمّ» وأرى أنها انزلقت إلى الفرنسية عن طريق غير طريق اللاتينية

sortir: صَدَرَ، تحولت الدال إلى تاء وتبادلت المواقع مع الراء، أو هي «ستل» تحولت اللام إلى راء وانتقلت إلى وسط الكلمة، أو هي «صَرَد» = نفَذَ من»

tirer (سحب، جر): = «طرّ» عُكس معناها، أو هي «تل، أو «ثل» تحولت اللام إلى راء مع انزياح طفيف في المعنى.

tour: = دور، دورة، و منها الفعل tourner.

lance: = نصْل، انتقلت اللام من آخرها في العربية إلى أولها في الفرنسية، ومنها جاء الفعل:

lancer: التي انتقلت من التخصيص (رمى الشخص بالنصل) إلى التعميم (رمى) بمعناه العام.

faire: = فَعَل، تحولت العين إلى مد بطبيعتها، وتحولت اللام إلى راء أدمجت بالراء المصدرية، وحسب المعجم الفرنسي laruousse هي من كلمة «facere» اللاتينية (والراء الأخيرة مصدرية) يبقى « face » التي هي مقلوب عَسَف = عمل » باللفظ المقلوب والمعنى، جاء في القاموس «عَسَف عليه، وعَسَف له: عَمِل له» و «العسيف الأجير» لكن الذي أراه هو أن «faire» هي «فعل» وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية وفي الحالتين هي عربية الأصل.

---

(١) قرأت تحليلاً موجزاً لهذه الكلمة، يلتقي مع هذا التحليل في كلمة «مرء» لأستاذ دكتور ليبي أنسيت اسمه واسم المجلة التي كتب فيها و لعله د. خشيم؟

avouer: باللاتينية: advocare = أفضى، حصل تبادل في المواقع بين الفاء والضاد وأقحمت عليها،«c» التي أهملت في الفرنسية هي و «d»

assouvir: أشبع، تحولت الباء إلى «v» والعين – بطبيعة الحال – إلى مد، وفي المعجم la-roosse أنها من assopire اللاتينية التي تعني «نوّم» لكن ألا يرى القارئ أن الفرق في المعنى كبير بين الكلمة الفرنسية وما قيل إنه أصلها اللاتيني، بينما هو نفسه في الكلمة الفرنسية وأصلها العربي، وهذا يدل على أن هذه الكلمة انزلقت إلى الفرنسية مباشرة من العربية دون المرور باللاتينية.

malaxer: مرخ، قُلبت الراء لاماً، مع تغير طفيف في المعنى.

tousser: طُشّ (الطُشّ: داء يشبه الزكام)، انزاح معناها انزياحاً طفيفاً فصارت تعني السعال.

captiver (أسرَ، حبسَ): كتّف، (لأنهم كانوا يكتفون الأسير عند القبض عليه) أقحمت عليها «p»، ولعل سبب هذا هو تشديد التاء في العربية فعّوض عنها – ذوقاً – بإضافة «p» ويمكن أن تكون «كبت» أقحمت عليها «v».

lire: باللاتينية legere (الراء الأخيرة مصدرية) والفعل هو lege = لغا، تحول معناها في اللاتينية قليلاً، ويمكن أن تكون «رقى» تحولت الراء إلى لام، والرقية هي قراءة تقرأ، كما يمكن أن تكون «قرا» المخففة من «قرأ» تحولت الراء إلى لام وقُلبت الكلمة.

razzia: غزوة، لفظاً ومعنى (حسب تقرير المعجم الفرنسي larousse) ونرى أن الغين تحولت إلى راء.

racine: غُصين (تصغير غصن)، و هي مثل سابقتها ،تحولت فيها الغين إلى راء، وانحدر معناها إلى الجذر لكنها لم تخرج من أجزاء الشجرة، (ولعلهم كانوا يلفظونها «غَصِين» بدلاً من «غصن).

branche: من اللاتينية المتأخرة «branca» التي تعني «رِجْل» انتقلت إلى الفرنسية فانتقل معناها إلى «غُصن»، إنها كلمة «بُركا» السريانية التي تعني «رُكبة» أقحمت عليها النون، وانتقل معناها في اللاتينية إلى «رِجْل» ثم حدث التغير الكبير في معناها بانتقالها إلى الفرنسية، كما نرى أن كلمة «بُركا» أو «بُركه» هي نفس كلمة «ركبة» انتقلت الباء إلى أولها.

إن النون المقحمة على الأسماء في اللاتينية والفرنسية تكون في الأصل العروبي نون التنوين وهذه النون المقحمة على «branca» تبعث على التساؤل؟ إذ أن التنوين غير موجود في السريانية، وهذا يجعل من الأرجح أن الكلمة منحدرة من لهجة أخرى

غير السريانية، أو إنها مرّت بعدة تطورات

وهنا يحضرني خاطر؟ هل كانوا يرون الشجرة كائناً حياً مقلوباً رأسه في الأرض، وأرجله الكثيرة في السماء، لذلك أطلقوا على الغصن اسم «رِجْل»؟ إن كان ذلك فتكون racine هي «راس» وتكون نونها هي في الأصل نون التنوين.

arbre: باللاتينية «arbor» إنها «الرِّبل» قُلبت لامها إلى راء. (لا ننسى أنها تلفظ «أرِّبل»).

tige: باللاتينية: tibia = شبابة «ناي» (حسب المعجم larousse) انتقلت إلى الفرنسية فتحول لفظها إلى tige ومعناها إلى «جذع». لكن لو تأملنا فيها ملياً لرأينا أنها كلمة «جذع» نفسها انتقلت الجيم إلى آخرها لتكون «ذعج» والذال التي يجب أن تتحول تحولت إلى «t» والعين مثلها، تحولت إلى مد فكانت tige، دون أي تغير في المعنى، وهذا يعني أنها انتقلت إلى الفرنسية من العربية مباشرة دون مرورٍ باللاتينية، ولعل لفظها في اللهجة العروبية التي أفرزت الفرنسية كان «ذعج» وليس «جذع».

ملاحظة: الكلمات الثلاث الأخيرة هي أمثلة على الكلمات التي يجد الباحث صعوبة في التعرف على أصلها ويمكن أن تزول هذه الصعوبة لو كان في المتناول معاجم للّهجات العربية المعروفة (سريانية، سبئية، حضرمية...)

lutter: باللاتينية luctare. تأكيداً أننا أصبحنا الآن نعرف أن الراء في آخر الفعل هي مصدرية، فيبقى منه: lucta = قاتل، تحولت القاف إلى «c» وانتقلت اللام من آخر الكلمة في العربية إلى أولها في اللاتينية، وفي انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية أهملت القاف «c».

géner: باللغة الفرنكية (لغة قبائل الفرنك) = gehir التي تعني «اعترف» هذا هو تخريج الكلمة كما أورده المعجم larousse، لكن نرى بوضوح أن الفرق بين gehir الفرنكية، و gêner الفرنسية كبير من حيث اللفظ، وكبير جداً من حيث المعنى، على أننا عندما نضع الكلمة الفرنسية إلى جانب أصلها الحقيقي العربي، الذي هو، «جنى» نرى أن الفرق اللفظي يزول تماماً، وينحصر الفرق المعنوي في الفرق بين التعميم والتخصيص، فكلمة «جنى» أعم من كلمة «ضايق»، وبالتالي تكون كلمة gêner انزلقت إلى الفرنسية من العربية مباشرة.

كما نلاحظ أن الكلمة الفرنكية gehir هي الكلمة العربية «جهر» فلفظهما واحد، والمعنى متقارب كثيراً، فقولك مثلاً «جهر بما في نفسه» يحمل معنى «اعترف» تماماً، أي أن كلمة «جهر» انزلقت إلى اللغة الفرنكية من العربية مباشرة، فهل اللغة الفرنكية

هي أيضاً عربية؟؟

river: = لوي، باللفظ والمعنى، قلبت اللام راء، وتحولت الواو المتحركة إلى «v»

manger: باللاتينية: manducare = مضغ، تحولت الغين إلى «c» وزيدت عليها النون، وأرجو أن ينتبه القارئ إلى أن الفرق في اللفظ بين «manger» الفرنسية وأصلها اللاتيني هو أكبر من الفرق بين هذا الأصل اللاتيني manduca و «مضغ» وأميل إلى الجزم أن manduca أنزلقت من لهجة عربية تلفظ الغين قافاً. (لعل النون للنسوة)

labourer: فعل مُنشأ من مزج كلمتين عربيتين «لا» النافية و «بور» أي الأرض غير المزروعة = «لا بور» ومنها أنشئ الفعل اللاتيني ثم الفرنسي، وهذا التركيب شئ طبيعي في اللاتينية طرأ عليها عندما تحولت من لغة صرفية (تحليلية) إلى لغة تركيبية. مع العلم أن مثل هذا المزج والإنشاء له وجود في اللغة العربية، كفعل «لا شى» المنشأ من قولهم «لا شيء»، وكذلك في العامية، مثل «جاب» المنشأ من «جاءَ بـ».

quitter: قد تكون «كَتَر» المندائية، وقد تكون «ترك» انتقلت الكاف إلى أولها وأدمجت راؤها في الراء المصدرية، وقد تكون «عتق» قُلبت حروفها، وقد تكون «كتّ»

initier: باللاتينية: initiare = انتهى، تحولت (وجوباً) الهاء إلى ياء، وعُكس معناها فصار في اللاتينية والفرنسية يعني الابتداء.

لنلاحظ هنا أن معرفة أصل الكلمة، رغم انعكاس معناها، لم تعقه أية مشكلة، وأنه يُعرف مباشرة، وهذا يوضح أن انعكاس المعنى هو صورة من صور ثباته.

œil: عين، انقلبت العين في أول الكلمة إلى ما يلفظ كالهمزة (وهذه شبه قاعدة) وأهملت النون، والدليل على أنها هي كلمة «عين» نفسها، هو جمعها، فجمع oeil هو yeux الذي هو «عيون» أهملت نونها، وفي المعجم الفرنسي أنها منبثقة من كلمة oculus اللاتينية! لكن ألا يرى القارئ أن oeil أقرب في اللفظ بكثير إلى «عين» منها إلى oculus، وهذا يدل على أنها انزلقت إلى الفرنسية دون المرور باللاتينية.

jeter: باللاتينية jactare (الراء الأخيرة هي – حسب القاعدة – مصدرية) ويكون أصلها العربي «سقّط»، تحولت سينها إلى j. ولعل هذه الاختلافات في حروف بعض الكلمات كانت موجودة أصلاً في اللهجة العربية التي تحولت إلى اللاتينية.

injecter: مركبة من البادئة «in» التي تعني «في الداخل» ومن jecter = سقّط، فيكون المعنى «سقط في الداخل» = حقن.

dire: باللاتينية dicere = ذكر، أدمجت فيها الراء الأصلية مع الراء المصدرية. (نرى مثل

هذا في acheter). كما يمكن أن تكون «ضَقَ = صوّت»

choir: من اللاتينية «cadere» = وقع، إنها «قاضَ» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعدي في العربية إلى اللزوم في اللاتينية والفرنسية، ونرى أن التغير في اللفظ حدث في الفرنسية.

mettre: باللاتينية mittere (الراء الأخيرة مصدرية) = ماط، أو : «أماط» أهملت ألفها، إن معنى mitte اللاتينية هو، حسب المعجم : envoyer ومن معاني envoyer: «أرسل، طرد، صرف» وهي موافقة لمعنى «أماط» وبذلك نرى أن الفرق في المعنى حصل بين اللاتينية والفرنسية، بينما لا يوجد فرق يذكر بين اللاتينية وأصلها العربي «أماط».

ولا أرى بأساً من إيراد ملاحظة هي : مضارع ماط هو «يميط» ومصدرها هو «ميط» وهذا يعني أن ماط كانت في لهجات عربية سائدة تُلفظ بالميل «مِيطَ»، ولذلك نراها انتقلت إلى اللاتينية بشكل «ميط» mitte، وملاحظة ثانية: في العربية كلمة «مَتَر» بمعنى رمى، أو ، أسقط، ويلاحظ أن معنى mettre الفرنسية (وَضَع) هو أقرب إلى «مَتَر» العربية منها إلى mitte اللاتينية، وهو ما أرجحه، وتكون راء «مَتَرَ» قد أدمجت بالراء المصدرية في الكلمة الفرنسية.

observer: لنكتب هذا الفعل بحروف عربية، فيكون «أبصرڤ» لنحذف الحرف «ڤ» المقحم عليه، يبقى «أبصر» وهو معنى الكلمة بعد انتقالها من تعميم الإبصار إلى تخصيص المراقبة أو الملاحظة.

aval: حسب المعجم الفرنسي، هي الكلمة العربية «كفالة» حذفت منها الكاف وثبت معناها.

lier: باللاتينية: ligare = لاقى (جعلهما يلتقيان) ومعنى الكلمة اللاتينية هو نفسه في العربية وحصل التطور في معنى الكلمة في الفرنسية (ربط..)

ligue: مشتقة من الفعل اللاتيني ligare نفسه، وهي الكلمة العربية «لقاء» نفسها، وفي العصر الحديث أخذت في الفرنسية معنى «عصبة» أو «رابطة»

masculin: مذكر، الذال (تتحول وجوباً) تحولت إلى «s» والراء إلى لام، ولعل النون في آخرها هي في الأصل نون التنوين.

lâche (جبان): في العربية «اللشلشة» كثرة التردد عند الفزع، ويقال : جبان لشلاش، وباحتمال آخر هي «رَعِش» بلفظها بعد إبدال الراء بلام، وبمعناها «جبان».

marteau: مطرقة، تحولت القاف إلى مد، وتبادلت الطاء والراء مواقعهما.

devoir: فرض، الضاد ،تتحول وجوباً، تحولت إلى «دال» وانتقلت إلى أول الكلمة، ولا أستبعد أن يكون الأصل العروبي لها هو «ضفر» بمعنى «فرض»

saoul أوsaûl : باللاتينية: satallus = سطَلَ.

tabasser: بطش، تبادلت الباء مع الطاء المواقع = طَبَشَ (بالعامية).

toucher (لمس): من الفعل اللاتيني «toccare» المنحوت من كلمة «toc» = طقْ، بلفظها ومعناها، والملاحظ أن تغير اللفظ وانزياح المعنى حدثا في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

courtoisie: غطرسة، انتقل معناها في الفرنسية إلى العكس، (رقة، لُطف)،كما حدث فيها تبادل في المواقع بين الطاء والراء، والكلمة منزلقة من لهجة تلفظ الغين قافاً.

misére: من اللاتينية «miseria» = مُزْرية، احتفظت بلفظها مع تغير قليل في المعنى.

mont: باللاتينية mons = منصى (من فعل نصى : انتصى الجبل = ارتفع). ويمكن أن تكون «سنام» قُلبت حروفها، وانزاح معناها. والذي أرجحه أنها كلمة «مُنْطاد» التي تعني «الجبل» حُذفت دالها وانتقلت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

monter: من اللاتينية «montare» المنحوت من كلمة «mons» السابقة، إذن فأصل الكلمة هو «منصى» = مرتفع، اشتُق منها montare التي تعني ارتفع. والذي أرجحه أن هذا الفعل منحوت من كلمة «mont» الفرنسية التي لم تمر باللاتينية أي المنحدرة من «مُنْطاد = جبل» والتي هي من فعل «انطاد»، والأصل هو «طوْد»

avaler: أبلع، تحولت الباء إلى «v» والعين إلى مدّ وحدث فيها تحول طفيف في المعنى فصارت «بلع» أي تحولت من فعل ذي مفعولين إلى فعل ذي مفعول واحد.

sacquer: معناها هو : «طرد، أرسل، عاقب بقسوة»، فهي «صقّع» بلفظها بعد تحويل العين (إلزامياً) إلى مدّ، وبمعنييها. والذي رأيته في المعجم هو «صقَع، سقع» بالتخفيف بمعنى «ذهَبَ، ضرب، أو ضرب على الرأس» ولم أجدها مشددّة، وطبعاً ، هذا لا يمنع ورودها متعدّية بالتشديد في اللهجة التي انزلقت منها الكلمة إلى الفرنسية، وذلك بالنسبة للمعنى «طرد، أرسل ، أذهب = جعله يذهب» أما بالنسبة للمعنى الثاني «ضرب، أو عاقب بقسوة، فالفعل «صقَع» هو متعد دون تشديد.

commencer:باللاتينية، مركبة من كلمتين «cum» و «initiare» لا أعرف ماذا تعني «cum»، لكن عرفنا أن intia هي «انتهى» انعكس معناها في اللاتينية فصار «ابتدأ»

absorber: مركبة من البادئة «abe» التي هي «آبَ» عُكِس معناها فصار« بَعُدَ » ومن «sorber»

التي هي «شَرِب» فيكون معنى المركبة «بعيد عن الشرب»، صار في اللاتينية يعني «بَلَع» ثم صار في الفرنسية «تشرّب»

rêne: رَسَن، الشكلة «^» المرسومة فوق الحرف «ê» والتي تسمى accent circonflexe ، تدلّ على أن حرفاً حُذف بعدها، وفي الغالب يكون هذا الحرف المحذوف «s» فيكون أصل الكلمة هو resne = رَسَن.

cuire: شوى (والراء مصدرية) تحولت الشين إلى «c» ومما يؤكد أن الكلمة جاءت من «شوى» (شوى اللحم) أن هناك كلمة أخرى يأتلف لفظها مع هذه ويختلف معناها في العربية كما هو في الفرنسية هي:

cuir: شوى (الجلد) قُلبت الشين إلى «c» التي ربما كانت تلفظ قريباً من الشين.

suffire: كفى، تحولت الكاف إلى «s» والأرجح أنها «شفى» التي يمكن استعمالها مكان كفى، أو معها «كافٍ شافٍ».

sucer (مصّ): باللاتينية sugere = سقى، تطور معناها قليلاً ، لكنها لم تخرج من دائرة السقي.

coller: غرًى، قلبت الغين «c» وتحولت الراء إلى لام مع بقاء الشدة.ولعلها منزلقة من لهجة تلفظ الغين قافاً

chaume: هشيم، أهملت الهاء لأن لفظها عندهم غير وارد، وقد جاء في المعجم larousse أنها من calamus اللاتينية ! لكن ألا يرى القارئ أنها من حيث اللفظ أقرب بكثير إلى الكلمة العربية منها إلى الكلمة اللاتينية، زد على ذلك وحدة المعنى في الكلمتين، الفرنسية والعربية، وهذا يعني أن الكلمة انتقلت إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية.

chaleur: باللاتينية: calor = قلْو، أقحمت عليها الراء.

calomnier: النون مزيدة، تبقى «كَلَم» وهو معنى الكلمة «كَلَم السمعة والشرف بالإفتراء» وبالعربية يُستعمل عادةً «جرّح» والمعنى واحد طبعاً، وأرجح أن النون ليست مقحمة، وإنما هي نون النسوة.

chambre: «باللاتينية: camera = سقف مقبّب» إنها «قمرة» في العربية، حيث بانتقالها إلى الفرنسية حدث فيها تطور في اللفظ والمعنى.

dans: «ضِمْن» أُهملت الميم منها، وفي المعجم «larousse» أنها من كلمة «de» + «intus» اللاتينية التي تعني «ضمْن»؟ لكن، ألا يرى القارئ أن «dans» أقرب بكثير إلى

«ضمن» العربية منها إلى «de» الفرنسية + «intus» اللاتينية؟. إن الأمر واضح تماماً، فهي من الأصل العربي «ضمْن» مباشرة دون مرور باللاتينية.

sur: من «السراة» أي العلو والارتفاع، وإن شئت فمن «صرى» أي علا وارتفع، وهذه أيضاً لم تمر باللاتينية.

lave: «باللاتينية: labes» أي «لابة» بقيت على حالها في اللاتينية، وعندما انزلقت إلى الفرنسية تحولت الباء إلى «v». والسين الأخيرة في اللاتينية من علامات الإعراب.

boir: في العربية كلمة «بئر» والواشجة العائلية بيّنة بين الكلمتين من حيث المبنى ومن حيث المعنى، ويوجد احتمالان، إما أن يكون الفعل «boir» منحوتاً من الكلمة العربية؟ أو أن تكون كلمة «بئر» هي فرداً من عائلة فعلٍ أُهمل فنُسي ونُسي أفراد عائلته وبقيت كلمة «بئر» شاهداً على وجود العائلة في الماضي .(علماء اللغة يقولون إن «بئر» مشتقة من فعل «بأر» أي حفر).

oie: «باللاتينية: avis» = إوز، وقد تشوهت في الفرنسية.

oiseau: منحوته من الكلمة السابقة «oie» أي هي من مشتقات كلمة «اوز» العربية.

sommeil: باللاتينية somnus = نَعَسٌ، وأرجح أن الميم هي للتمييم ،بدلاً من التنوين، أي أنها كانت تلفظ «نَعَسُمْ» انتقلت السين مع تمييمها إلى أول الكلمة، وتحولت العين إلى مد (السين الأخيرة من علامات الإعراب). أو هي «وَسَن» أدمجت فيها التمييم «وسَنُمَ» وفي تطور لاحق تبدلت مراكز الحروف.

métal: من اللاتينية «metallum» = منجم» إنها «مِثَلٌ» والميم في آخرها للتمييم أدمجت بها، فالفعل «ثلّ البئر» = أخرج ترابها، وثل الوعاء = أخذ ما فيه، ومنه «المثلّ» = الموضع الذي يُثلُّ منه التراب وتلحق به الحجارة وغيرها، أي هو ما يسمى الآن «المنجم» ونرى أن المعنى تغير في انتقال الكلمة إلى الفرنسية فصار «معدن» مع العلم أن كلمة «معدن» في العربية ترادف كلمة «مِثلّ»، فمعدن الشيئ هو المكان الذي يستخرج منه، وكذلك مِثلُّه.

واحتمال، أراه أضعف، هو أن تكون «métal» هي نفس كلمة «معدن» تحولت العين (وجوباً) إلى مد، وتحولت الدال إلى تاء والنون إلى لام.

rendre: باللاتينية: reddere (الراء الأخيرة مصدرية) = ردّ، لفظاً ومعنى وللاحظ أنها بانتقالها من اللاتينية إلى الفرنسية قد أُقحمت عليها النون.

coucher: باللاتينية: collocare (الراء في آخرها مصدرية) = «قال» من القيلولة «collo»

أقحمت عليها «ca»، أو هي «قلق» عُكس معناها (وهو الأرجح).

mal: باللاتينية «malum» الميم الأخيرة للتمييم، يبقى «malu» التي هي «مَلّة» بلفظها ومعناها (السآمة» البَرَم، عرق الحمّى) ومنها «المُلال» (الحرّ الكامن في العظم، وجع الظهر، التقلب مرضاً أو غماً، عَرَق الحمّى)، وكذلك «المليلة» (حرارة الحمّى وتوهجها، والحمّى التي تكون في العظام)، حيث نرى أنه نفس معنى الكلمة الفرنسية «أذى، سوء، ألم، مرض» كما يمكن أن تكون الكلمة اللاتينية هي نفس كلمة «ألم» انتقلت الميم فيها إلى أولها، وفي الفرنسية أضيف إلى الكلمة معنى «شرّ، سوء» بما تحويه الكلمتان من معان.

mal (عكس الصواب والعدل، خطأ) : وهي بوضوح من قولهم «مال عن الحق، مال عليه في الباطل» أي «ميل».

espérer: باللاتينية «sperare» = صَبَر، بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً لم يخرجها من دائرة الصبر، لأن الأمل هو الصبر نفسه ممزوج بالثقة، ولعل الكلمة منزلقة من السريانية أو من لهجة تشبهها إذ الكلمة التي تعني الأمل في السريانية هي «صُبْراً» أي الكلمة اللاتينية نفسها لفظاً ومعنى.

faisander: بحذف النون، يبقى «فسَدَ» لفظاً ومعنى، وأظن أن هذه النون هي في الأصل نون النسوة.

carte: من اللاتينية «charta» = شِرْطة(من قماش أو غيره) تخصصت في اللاتينية بشرطة من ورق.

mâcher باللاتينية masticare = «مطق» أو «مضغ» أقحم عليها «s»

souder: من اللاتينية solidare = صلّدَ (الراء الأخيرة مصدرية)

rêve: رؤيا، الهمزة في وسط الكلمة لا تلفظ، فاندمجت مع الياء المتحركة وتحولتا إلى «v» وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

accumuler: راكم، تحولت الراء إلى لام، وانتقلت إلى آخر الكلمة في الفرنسية.

accuser: شكا، قُلبت حروف الكلمة وتحولت الشين إلى «s»

accroître: باللاتينية: accrescere = أكثَرَ، تحولت الثاء إلى «sc» (لا أعرف كيف تلفظ في اللاتينية) وانتقلت إلى آخر الكلمة، (الراء الأخيرة مصدرية). وحصل تبادل في المواقع بن الثاء الراء.

accourcir: أقصر (قصّر) تبادلت الصاد مع الراء المواقع.

frayer: باللاتينية fricare = فَرَك، انتقلت الكلمة من العربية إلى اللاتينية بنفس اللفظ ونفس المعنى، وعندما انتقلت إلى الفرنسية تغير لفظها وأضيف إلى معناها معاني أخرى «فتح طريقاً، عبّد، وطأ، حك»

fruit: باللاتينية fructus (الحرف «s» بالأخير من علامات الإعراب) يبقى منها fructu = خريفة (ثمرة) تحولت الخاء إلى «c» وقُلبت الكلمة. وأرجح أنها كانت مقلوبة في الأصل العربي الذي أفرز اللاتينية، أي كانت «فريخةُ» أو «فرخةُ» = fructu، والواشجة العائلية في اللفظ والمعنى بينها وبين الفعل العربي «فرخ» واضحة.

examiner: أخمن (خمّن) تغير معناها من «التقدير بالحدس» في العربية إلى «التقدير بالمراقبة والانتباه» في الفرنسية وتحولت الخاء إلى «x»

sauver: «سعَفَ» أو «ساعف» لفظاً ومعنى، قلبت العين (وجوباً) إلى «u» .

patience: باللاتينية patientia = ثباتٌ، تحولت الثاء (طبيعياً) إلى تاء وانتقلت من أول الكلمة في العربية إلى آخرها في اللاتينية، وأرجح أن النون في الكلمة اللاتينية هي نون التنوين في أصلها العربي، وفي الفرنسية أبدلت التاء الأخيرة إلى «c» ولم يتغير معنى الكلمة لأن الثبات هو صورة من صور الصبر.

supputer: حسبت، الحاء، يجب (وجوباً) أن تُبدل أو تحذف وقد حذفت هنا، وأعتقد أن التاء هي تاء التأنيث (جزماً) .

ventre: باللاتينية «venter» = بطن؟ تحولت الباء إلى «v» وتبادلت الطاء والنون بالمواقع، وأقحم على آخر الكلمة حرف الراء؟؟ .

cidre: من الإغريقية «sikéra» = شراب مسكر، انتقل معناها من التعميم في الإغريقية إلى التخصيص في الفرنسية لتعني «خمر التفاح». ويلاحظ أن «sikéra» هي نفس «سَكِرَ» العربية! فهل الإغريقية عربية الأصل أيضاً؟ أم هذه إحدى كلمات شارده؟.

vent: باللاتينية «ventus» لعلها «سَفْنةُ» (هبّة الريح) حُذفت السين من أولها (لعله لأنهم كانوا يلفظونها ساكنة) وانتقلت من التخصيص إلى التعميم،فصارت تعني «ريح»؟ أو لعلها منزلقة إلى اللاتينية من لغة غير العربية، كالقبطية مثلاً؟ وعارف باللغة القبطية يستطيع أن يجيب على هذا التساؤل؟ أو البربرية حيث عند من يعرفها الجواب؟...

air: من اللاتينية«aer» إنها «إيار» (بتخفيف الياء وبتشديدها) بلفظها ومعناها «الهواء». ويمكن أن تكون «إيْر» التي تعني (حسب القبائل) : «ربح الشمال، ربح الصبا، الريح التي بين الصَبا والشَمال، ريح الجنوب، الريح الباردة، الريح الحارة» انزلقت إلى

الفرنسية لتعني «هواء» بمعناه العام، ومثلها «أَيِّر» و «هِيْر» و «هَيِّر». ومنها ، شهر «أيّار» = شهر الهواء.

court: من اللاتينية «curtus» إنها «قَرْد = قصير» بلفظها ومعناها، ويمكن أن تكون «كرادح» تحولت حائها (وجوباً) إلى مد. ويمكن أن تكون «كردَم» أو «كردوم» حذفت ميمها.

croire: باللاتينية credere = «أدرك» قُلب لفظها باللاتينية دون تغير في المعنى، فجميع المعاني التي تحملها كلمة «croire» لا تخرج من دائرة الإدراك، وفي انتقالها إلى الفرنسية تغير لفظها تغيراً ملحوظاً.

étang: من الفرنسية القديمة estanchier = استنقع، تحولت القاف إلى «ch» والعين إلى الياء، وفي انتقالها إلى الفرنسية الحديثة حصل فيها حذف وتغيير وبقي المعنى ثابتاً «مستنقع».

hasard: زهر، أُخذت من لعبة طاولة الزهر «النرد» وتبادلت الزاي مع الهاء المواقع، وتغير معناها إلى ما يناسب لعبة الزهر، أي الصدفة (عن المعجم) larousse مع شيء من التوضيح).

crever: باللاتينية «crepare» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «crepa» = بَقَرَ، انتقلت باؤها إلى آخر الكلمة في اللاتينية، ثم تحولت إلى «v» في الفرنسية.

déguster: معناها «ذاق» ونلاحظ أنها مبدوءة بـ «dégu» التي هي «ذاق» نفسها زيد عليها الحرفان «st»، ولعلها في الأصل «ذاقت» زيد عليها الحرف «s»، أو «استذاق» انتقل المقطع «است» إلى آخرها في الفرنسية وهو الأرجح.

degré: «درجة» تحولت الجيم إلى «g»، وانتقلت إلى الوسط.

grade: وهي في الوقت نفسه الأصل اللاتيني لـ «degré» ونرى أنها كلمة «درجة» نفسها تحولت جيمها إلي «g» أو «دركة» تحولت كافها إلى «g» ثم عُكس ترتيب حروفها.

chapeau: «قبعة»، القاف الواجب تحولها صارت «ch» والعين الواجب تحولها تحولت إلى مدّ.

capuce: «قبعة»، القاف صارت «c» والعين تحولت إلى مدّ وأُقحمت عليها «ce».

capuche: «قبعة» أيضاً.

barde: «بردعة» حُذف منها «عة» وهي منزلقة (كما يقولون) إلى الفرنسية من الإسبانية التي أخذتها من العربية.

amer: «مر» وهي على الصحيح» منزلقة من «المر» أي المعرّفة بأل.

zéphir: معناها «النسيم العليل» وهي كلمة «زفير» العربية نفسها وقد انعكس معناها (لننتبه إلى

انعكاس المعنى).

noria: ناعورة، مع تغير في اللفظ قليل، وقد انزلقت إلي الفرنسية عن طريق الإسبانية.

couler: «سال» تحولت السين إلى «c» التي تلفظ أحياناً «س» وأحياناً «ك» وأحياناً «تْش» أي إن السين عندما تحولت إلى «c» لم تخرج كلياً من دائرة لفظها.

sonder: ندش = بحث، تحولت الشين المعجمة إلي «س» وانتقلت إلى أول الكلمة، دون تغيير في المعنى، وإنما انتقل من التعميم إلى التخصيص «سَبَر»

adjurer: مركبة من البادئة «ad» التي هي مخففة من «أداء» ومن «jurer» وهي مقلوب كلمة «رجا» فيكون المعنى «أداء الرجاء» ومنه صيغ الفعل.

adjurer: هذه الكلمة هي ، حسب الظاهر، الكلمة السابقة نفسها، لكني أرجح أنها خلاف ذلك، فالأولى هي «رجا» قُلبت حروفها، أما هذه فهي «جأر» تحولت الهمزة المتوسطة إلى مدّ ومزجت الكلمة بالبادئة «ad» فصار المعنى «أداء الجأر» وصيغ منه الفعل مع انزياح طفيف في المعنى «عوّذ، عَزَمَ» لم يخرجه من المعنى الدي يدور حول الدعاء ورفع الصوت به، وهناك احتمال أن تكون ad هي أداة التعريف المندائية؟ أو لهجة عروبية أخرى لها نفس أداة التعريف.

louer: باللاتينية locare = كارى، قلبت الراء لاماً وانتقلت إلى أول الكلمة في اللاتينية (الراء الأخيرة في الكلمة اللاتينية مصدرية).

allumer: باللاتينية «luminare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى «lumina» التي هي «منارة» أبدلت راؤها بلامٍ انتقلت إلى أول الكلمة ثم أنشيء منها الفعل، والملاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة اللاتينية وفرعها الفرنسي هو أكبر من الفرق في اللفظ بين الكلمة اللاتينية وأصلها العربي..

كما يمكن أن تكون «lumina» هي «لَمَعْنَ» النون الأخيرة فيها هي في الأصل نون النسوة، مُزجت بها في اللاتينية، وانتقل معنى الكلمة من اللزوم في العربية إلى التعدي في اللاتينية.

وأرجح أن «allumer» الفرنسية هي «ألمع» (متعدي لَمَع) أُبدلت (وجوباً) عينها بمدّ، واحتفظت بلفظها ومعناها وهذا يعني أنها انزلقت إلي الفرنسية دون مرور باللاتينية.

murer: عَمَرَ (العين يجب أن تتبدل أو تحذف)، حُذفت، ربما لأنها بُدلت بهمزة كانت تلفظ ساكنة، وتلاحظ في الكلمة نبرة مغربية! فهل هي بسبب تأثر باللغة البربرية؟

lune: باللاتينية luna = «نور» قُلبت حروفها وبُدلت الراء بلام، وحصلت نقلة في معناها

لم تخرجه من دائرة النور، ولعل مد الألف في آخر luna هي في الأصل أداة تعريف؟

chanter: باللاتينية cantare = غنى (أوغنّت) الغين يجب أن تتبدل، فتبدلت إلى «c» باللاتينية ثم إلى «ch» بالفرنسية، وأرجح أن التاء فيها ليست مقحمة عليها، وإنما هي تاء التأنيث في العربية، كما يظهر أن الكلمة انزلقت إلى اللاتينية من لهجة عربية تلفظ الغين قافاً:

غنّت = قنّت ← canta ← chante فهل من علاقة كانت بين أهل هذه اللهجة وبين الغناء.؟

caliner: (حسب المعجم الفرخصي) هي من اللاتينية «câlere» التي هي «قلى (المقالي) انتقلت من العربية إلى اللاتينية بنفس اللفظ، وبنفس المعنى تقريباً (سخّن)، لكنها عندما انتقلت إلى الفرنسية زيد عليها «n» وتغير معناها فصار «داعب، دلل» على أن في الكلمة نقطتين تجعلانني أرجح أن الكلمة انزلقت إلى الفرنسية من العربية، دون مرور باللاتينية، وأنها في الأصل من «قلى» بمعنى أبغض، والنقطتان اللتان تدفعانني إلى هذا الترجيح هما:

أ- معنى الكلمة في الفرنسية الذي هو عكْس معنى «قلى = أبغض» في العربية، والمعنى المعكوس هو الصورة السالبة من صُور ثباته، وهو إشارة بينة إلى الكلمة الأصل.

ب- الحرف «n» الذي لا وجود له في الكلمة اللاتينية التي قالوا إنها أصل الكلمة الفرنسية وعليه يكون قد أُقحم على الكلمة في الفرنسية.

لكني أرى أن هذه الـ «n» ليست مقحمة على الكلمة وإنما هي في الأصل نون تنوين التعريف، أُدخلت على الإسم «قِلىً» وفي تطورٍ لاحقٍ أُدمجت به وصارا كلمةً واحدةً هي «قِلَنْ» ثم أُنشيء منها الفعل «caliner»

إن صحّ هذا الاحتمال - وأنا أرجحه - تكون الكلمة قد أُنزلقت من لهجةٍ عربيةٍ أداة التعريف فيها هي التنوين في آخر الكلمة ولعلها السبئية.

mort: باللاتينية mors = «رمْس» انتقلت الميم إلى أول الكلمة، والرمس هو القبر، وهو الدفن، وقد حدث في انتقال الكلمة إلى اللاتينية انزياح طفيف في المعنى. على أني أرى أن كلمة «mort» الفرنسية هي مزج بين كلمتي «موت» و «mors» حيث احتفظت الكلمة الفرنسية بالأصل العربي وأضافت إليه الراء من الكلمة اللاتينية؟

hâler: باللاتينية(حسب المعجم larousse): assulare = أصْلى، لفظاً ومعنى،لكن ! معنى الكلمة الفرنسية hâler هو «لاح» (لاحته الشمس)، ونرى أن الكلمة الفرنسية هي مقلوب «لاح» ولها المعنى نفسه إذن، فكلمة «hâler» انزلقت إلى الفرنسية من «لاح» العربية مباشرة دون مرور باللاتينية، لأن الكلمة اللاتينية assulare بعيدة بالمعنى وبعيدة كثيراً باللفظ عن hâler، ويمكن أن تكون «assulare اللاتينية هي «أشعل» لفظاً ومعنى قريباً، قلبت الشين إلى سين مشددة، كما يمكن أن تكون «أسعر» قلبت الراء لاماً والأولى هي الأرجح.

escalade: تسلُّق، انزلقت السين إلى آخر الكلمة وقُلبت حروفها وتحولت التاء إلى دال والقاف يجب أن تتحول (وجوباً) فتحولت إلى c.

cabas: = سَبَتٌ، إنها «قَفَص» انزاح معناها قليلاً جداً. وهي في المندائية «كَبَص» أي نفس اللفظ.

macabre: مقبرة، تغير معناها بالفرنسية إلى ما يناسب المقبرة فصار معناها «مأتمي، جنائزي»

macramé: مُكدم (حبل مفتول) قُلبت الدال إلى راء (حسب المعجم الفرنسي).

alizari: العصارة بلفظها نفسه(حسب المعجم larousse)، تغير معناها في الفرنسية فصار «جذر الفوّة». ولنلاحظ اندماج «ال» التعريف بالكلمة حتى صارت جزءاً منها.

alcôve: القبة (حسب larousse) صار معناها في الفرنسية «انبعاج طولي في جدار غرفة يوضع فيه سرير للنوم» ولنلاحظ اندماج «ال» التعريف بالكلمة.

souk: سوق، لفظاً ومعنى.

henné: حناء، لفظاً ومعنى.

Europe: غرب، غروب، الغين يجب (وجوباً) أن تتبدل أو تحذف، وقد تبدلت بما يُلفظ كالهمزة. ولعل الكلمة منزلقة من المندائية أو من السريانية، أو من لهجة تشبه إحداهما، ففي المندائية كلمة «غرْب» هي «أرب» وتكون «غروب» = أروب، أو أروبا. وفي السريانية هي «عراب» بالمهملة التي عندما تكون في أول الكلمة تُستبدل بلفظ الهمزة غالباً.

mou: من اللاتينية «mollis» = مَلْس» (لين رخو) بلفظها ومعناها وكذلك «مَلِيس»

mollesse: إنها «ملاسة» بلفظها ومعناها، ومنها جاءت كلمة «mollusques».

brûler: باللاتينية ustulare (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى ustula = «اصطلى» انتقل معناها من اللزوم إلى التعدي. ويمكن أن تكون «اشتعل» تحولت الشين إلى سين مهملة،

والعين التي تتحول وجوباً تحولت إلى مدّ، ثم انتقل معناها من اللزوم إلى التعدي.
ولنلاحظ أن الفرق بين brûler وأصلها اللاتيني واسعٌ كثيراً، بينما لا يوجد فرق في اللفظ بين هذا الأصل اللاتيني وبين مقابله العربي.

liquide: لم يتغير لفظه عن الأصل اللاتيني، ويمكن أن نلفظه بالعربية «لقيد» أو «لقِد» وإذا أرجعنا الدال إلي مكانها في أول الكلمة نحصل على الأصل العربي أو العروبي للكلمة: «دلق» وهو معنى الكلمة الفرنسية (سائل)

macérer: مَرَس، تبادلت الراء مع السين المراكز، كما يمكن أن تكون «مرث» تحولت الثاء (وجوباً) فصارت سيناً وتبادلت المراكز مع الراء (مرس = مرث)

maigre: من اللاتينية «macer» = ماشل، استبدلت الشين بالحرف «c» واللام براء، ومعنى الكلمتين واحد = هزيل، قليل اللحم، ولنلاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني أكبر من الفرق بين هذا الأصل، وأصله العربي.

majeur: باللاتينية «major» = الأكبر، نلاحظ أن كلمة «مجْر» في العربية تعني «الجيش العظيم» و «الكثير من كل شيء» أي أن معنى «مجر» العربية و «ماجور» اللاتينية ثم الفرنسية يكاد يكون واحداً وهذا يعني أن «major» منزلقة من «مجر» مع تغير طفيف في المعنى.

manche: باللاتينية «manica» = بنيقة، لفظاً ومعنى مع تبديل الباء بميم.

maire: حاكم مدينة، شيخ مدينة، عمدة، وهي حسب المعجم الفرنسي، منحدرة من كلمة major اللاتينية! لكن، ألا ترى أيها القارئ أن maire هي كلمة «أمير» نفسها لفظاً ومعنى، وهذا يعني أنها انزلقت إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية، والملاحظ أن كلمة «أمير» تحولت في لهجات عامية عربية إلى «مير» أي مثل اللفظة الفرنسية تماماً، ونرى أن بين الكلمة الفرنسية وما يقال إنه أصلها اللاتيني يوجد فرق ملحوظ في اللفظ وفي المعنى، وطبعاً هي في الحالتين عربية.

furie: غضبة، هيجان، أي هي كلمة «فورة» نفسها لفظاً ومعنى.

roche: من اللاتينية المتأخرة «rocca» = رُقّ، التي تعني الأرض اللينة الواسعة. عُكِس معناها في انتقالها إلى اللاتينية، فصارت تعني الصخر، كما يمكن أن تكون «رَقّة» وهي الأرض التي انحسر عنها الماء، تحول معناها في انتقالها إلى اللاتينية.
والملاحظ أن كلمة «الرُقّ» أو «الرُّقّة» (القاف يمنية = g) صارت تعني في عامية حوران «الأرض الصخرية ذات الصخور المتصلة الذاهبة في الأرض» أي نفس معنى

الكلمة في اللاتينية، فما هو سبب هذا التشابه في التطور؟!

rôle: من اللاتينية «rota» أدار، قُلبت حروفها واستبدلت الدال بتاء، واشتُقّ منها كلمة «rôle» الفرنسية بمعانيها «لائحة، دَوْر، جدول، دعادي...»

إن هذه الكلمة هي أنموذج لتطور الكلمات ذي التعقيد البسيط.

verge: فَرْج (للرجل) لفظاً ومعنى، مع معاني أخرى في الفرنسية.

rame: رزمة، وهي ، حسب المعجم larousse منزلقة من اللغة العربية إلى الكاتالانية في إسبانيا، ومنها إلى الفرنسية، ونرى أنها كلمة «رزمة» ذاتها حُذفت منها الزاي (لننتبه إلى الحذف)

raisin: باللاتينية «racemus» = عُمْشوش (وهو العنقود أُكل بعض ما عليه)، عينها التي يجب أن تُحذف أو تُبدل، بدّلت براء، وتحوّل شيناها المعجمتان إلى سينين، وتبادلت الميم وشينها بالمواقع، وتحوّل المعنى من التخصيص إلى التعميم، وفي انتقالها إلى الفرنسية حصل تغير في اللفظ كبير.

وقد حصل لكلمة «عمشوش» تطور قريبٌ من هذا في اللهجات العامية، فصارت: «عرموش» و «عملوش»، ولعل تطورها حتى الفرنسية كان شبيهاً بما يلي:

عمشوش ← عشموش ← عسموس ← رسموس «racemus» ← raisin

ونلاحظ أن الفرق بين الكلمة الفرنسية «raisin» وأصلها اللاتيني أكبر بكثير من الفرق بين الأصل اللاتيني ومقابله العربي.

changer: باللاتينية cambiare (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى cambia؟ فهل cambia هذه منشأة من قولهم أثناء التبديل «كم بها»؟ تحولت الهاء إلى ياء فصارت «كم بيا» ثم تحولت إلى فعل؟؟ ثم تحولت إلى الفرنسية مع تغير في اللفظ.

tour (برج): باللاتينية: turris = ترس. في اللغة العربية: المترس أو المتراس هو كل ما يتْرس به سواء كان ترساً أو حائطاً أو برجاً أو غير ذلك، ويظهر أن في اللغة التي أنجبت اللاتينية كانت كلمة «ترس» تعني كلّ ما يترس به، ثم تحولت في اللاتينية من التعميم إلي التخصيص فصارت تعني «البرج» وكذلك في الفرنسية.

zone: باللاتينية: zona = زنار، لفظاً (بعد حذف الراء) ومعنى وفي انتقالها إلى الفرنسية بقي لفظها دون تغير، وأخذت معاني كلمة «منطقة» التي تعني في الأصل «زنار» ثم توسع معناها.

zain: = زين، انتقلت إلى الإسبانية لتكون: zaino ثم انتقلت إلي الفرنسية ليغدو معناها

«الحصان أو الكلب الدي لا بياض فيه»

vœu: باللاتينية: votum وهي كلمة «فدى» زيد عليها الميم، وتحولت الدال إلى تاء، وأرى أن الميم هي ميم التمييم وليست مُقحمة، والنَّذر (وهو معنى كلمة vœu) هو نوع من أنواع الفدى، أو هو فدى مُسمّى، ونلاحظ أن تغير اللفظ بين الكلمة اللاتينية وأصلها العربي تغير بسيط لا يضيع به الأصل، بينما هو بين الكلمة اللاتينية وفرْعها الفرنسي كبيرٌ مُشوّهٌ.

chasser (صاد): في العربية كلمة «شَص» التي تعني «السنارة» التي يصاد بها السمك، فإما أن يكون فعل chasser نُحت، أصلاً من كلمة «شص» ثم عُمّمم معناه، أو أن تكون كلمة «شص» بقية من فعل أهمل ونُسي وبقيت كلمة «شص» شاهداً على وجوده في الماضي.، وفي المعجم larousse أنّ «chasser» هو من الفعل captare اللاتيني الذي يعني «حاول الأخذ» والدي هو فعل «كفت» بلفظه ومعناه. أي أن اللفظة عربية أو عروبية كيفما قلبنا وجوهها.

chasser (طرد): أيضاً من الفعل captare اللاتينيى (حسب المعجم الفرنسي)، لكن لو رجعنا إلى اللغة العربية لرأينا أن «chasser» هو الفعل «أشصَّ» نفسه لفظاً ومعنى، وهذا يعني أن «chasser» بمعنى «طرد» انزلق من العربية إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية، ولعل هذا هو حال «cahsser» بمعنى «صاد» أيضاً.

châtaigne: من اللاتينية «castanea» = «كستنا» لفظاً ومعنى، فهل انزلقت الكلمة من العربية إلى اللاتينية؟ أم العكس؟

roder: من اللاتينية «rodere» = قَرَضَ» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «rode»، لنلاحظ أنها « قَرَضَ» نفسها حُذفت منها القاف، وانتقلت إلي اللاتينية بالمعنى نفسه، ثم انتقلت إلى الفرنسية باللفظ اللاتيني نفسه مع تغير طفيف في المعنى فصارت «حكّ، صقل» مع معاني أخرى.

rôder: لنلاحظ أن الفرق بين هذه الكلمة وما قبلها هو الشكلة «^» فوق الحرف «ô» ولا أعرف هنا ماذا تعني،.إنها من الفعل اللاتيني «rotare» = أدار، ولنلاحظ أن rota مقلوب «أدار» مع إبدال الدال بالتاء، إذن فهو الفعل «أدار» انتقل إلى اللاتينية مع قلب لفظه وحفظ معناه، ثم انتقل إلي الفرنسية بعد عودة التاء إلى أصلها «الدال» ومع تغير طفيف في المعنى «تسكع، طاف» أي أن التغير في المعنى حصل بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني، هذا إذا أخذنا بتخريج المعجم الفرنسي «larousse» لكن بشيء

بسيط من التدقيق في الكلمة الفرنسية «rôder» نرى أنها كلمة «راد» بلفظها ومعناها (من الريادة) وهذا يعني أنها انزلقت إلي الفرنسية دون مرور باللاتينية، وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

résorber: مركبة من البادئة «ré» التي تعني «مِن جديد» والفعل sorber = شرب، فيصير معناها، «شرب من جديد» أو « امتص» مع معاني مجازية أخرى.

ressac: = «رشق» انتقل معناها إلى «ارتداد الأمواج الشديد عندما تصطدم بحاجز» ونعلم أن الأمواج الشديدة عندما تصطدم بحاجزٍ ما، ترتد على نفسها مع رشقٍ قوي للمياه قد يصل رذاذه إلي أمتار، أي أن المعنى الجديد لم يخرج عن صورة الرشق. والكلمة انتقلت إلي الفرنسية من طريق الإسبانية.

rester: = رَسَتْ (ثبتت في مكانها) بلفظها ومعناها وأنا متيقن أن التاء في rester هي في الأصل العربي تاء التأنيث مُزجت في الكلمة عند انتقالها إلى اللاتينية ثم إلى الفرنسية.

veiller: باللاتينية «vigilare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى vigila = غفل، تبادلت الغين مع الفاء المراكز وانعكس معناها إلى «سَهِر» والملاحظ أن كلمة «غفل» مستعملة في بلاد الشام بمعنى «نام» أو «غفا» أي عكس «سهر».

chemise: باللاتينية: camisia = قميص، لفظاً ومعنى.

vieux: باللاتينية «vetus» = فتى، عكس معناها (الحرف s علامة الرفع) ونلاحظ أن الفرق في اللفظ بين العربية واللاتينية طفيف جداً بينما هو بين الكلمة اللاتينية ولفظها في الفرنسية كبير بحيث يجد الباحث صعوبة في التعرف عليها.

diverger: معناها «تباعد» وحسب المعجم larousse جاءت من كلمة divergere اللاتينية التي تعني «حنى» أي إن معنى الكلمة في اللاتينية بعيدٌ عن معناها في الفرنسية، لكن بشيء من التأمل نرى أنها الكلمة العربية «تفرق» لفظاً ومعنى مع إبدال التاء بـ «d»، وهذا يعنى أنها انزلقت إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية، وأنها في اللاتينية تغير معناها. كما يمكن أن تكون «di» بادئة بمعنى الإتمام والتكميل، وverger = فرَجَ، أو فرق (لفظاً ومعنى). وفي الحالتين تكون منزلقة إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية.

chévre: باللاتينية: capra = بقرة، تبادلت الباء والقاف المراكز وتغير معناها من البقرة إلى ابنة عمها المعزاة.

vache: باللاتينية: ,vacca، ولو أضفنا إلى الكلمة اللاتينية حرف الراء المحذوف لصارت «بقرة» «مع إبدال الباء بـ «v». وفي نفسي شيء من هذه الكلمة «vacca» ومن تحليلها لا يُزيله إلاّ توفُّر معاجم للّغات العروبية المعروفة علَّ يُعثر على ما هو أوضح وأبين.

vacciner: هي من الأصل اللاتيني «vaccine» الذي يعني «جدري البقر»، وهذا الأصل اللاتيني مشتق من «vacca» التي تعني «البقرة». إذن فمن كلمة «بقرة» vacca» اشتقت كلمة «vacciner» التي تعني «لقّح، طعّم» وهذه الكلمة تقدم لنا صورةً من صور تطور المعنى المنبثق من تطور الثقافة.

que: باللاتينية: quem = كم تحول معناها إلى «ما»

strie: يمكن أن تكون «سطر» انتقلت من التعميم إلى التخصيص، فصارت تعني «حَزّ، ثُلَيْم». والأرجح أنها «شَتْر = جُرح» بلفظها ومعناها المنزاح انزياحاً طفيفاً جداً،

subir: صَبَرَ، أُدمجت راؤها بالراء المصدرية في آخر الكلمة الفرنسية التي نبحث عن معناها في المعجم فنراه «تحمّل واحتمل، تكّبد وكابد، قاسى..» وكلها لا تخرج عن معنى الكلمة العربية «صبر» وفي المندائية: زبر = صبَرَ، و = تحمّل وكابد.

suave: إما أنها «زعاف» عُكِس معناها فصارت «لذيذ، حلو». أو هي «شعاف» تغير معناها قليلاً دون أن يخرجها من دائرة الشعاف. ويمكن أن تكون «صواب» بمعنى «لائق، حق» انحرف معناها قليلاً. ويمكن أنها «سَواغ» تحولت الغين إلى «v» وبقي الباقي (اللفظ والمعنى) دون أي تغير.

sobre: معناها حسب المعجم «قنوع، زاهد فيما يخص الطعام والشراب» وواضح أنها لا تخرج عن معنى جذرها العربي «صابر».

sport: باللاتينية «desport» = تَسَلّي» إنها «تبسُّط» تبادلت الباء والسين المراكز، وتحولت التاء إلى دال، وزيد عليها «r» وعندما انتقلت إلى الفرنسية حُذفت منها «de» وتغيّر معناها كثيراً، هذه الكلمة هي من الكلمات التي حدث فيها عدة تغيرات في اللفظ وتغيّر في المعني، مما يجعل العثور على أصلها العروبي صعباً يحتاج إلى صبر.

تبسُّط ← تسبُّط ← تسبرط ← «desport» ← sport.

habile: = هابل (لفظاً ومعنى) مع الانتقال من بعض التخصيص في العربية إلى التعميم في الفرنسية.

guoffre: قفر، بلفظها مع انزياح في المعنى (هاوية، لجة)، وقد تكون «فُغْر» مع تغير في المواقع

وانزياح في المعنى.

disséquer (شرّح): من اللاتينية «dissecare» (شقّ إلى نصفين) هذه الكلمة اللاتينية مركبة من البادئة «dis» ومن الفعل «seca» = «شقّ» لفظاً ومعنى (البادئة dis تفيد معنى الفصل، أو التفريق).

disposition (تنظيم ، توزيع) : باللاتينية «dispositio»، وهي مركبة من البادئة «dis» ومن كلمة «positio» = «بسط» لفظاً ومعنى قريباً = وضع.

caler: قَلَعَ «أنزل القلوع» تحولت العين إلى مدّ (وجوباً).

marqueter: = رَقَطَ (لفظاً ومعنى): زيد في أولها الميم، ولعل هذه الزيادة ناشئة عن تطور قديم للكلمة بحيث صارت «مَرْقَطَ»، ولها في العامية العربية أمثال: «مَعْجن، مَرْجح، مَهْزأ» وفي المعجم larousse أنها من الفعل «marquer» = رَقَم، فتكون قد زيدت عليها التاء، لكنها في الحالتين لا تخرج عن كونها عربية الأصل، فإما «رقط» زيدت عليها الميم، وإما «رقم» انتقلت الميم إلي أولها، وزيدت عليها التاء (التي هي جزماً، تاء التأنيث) مع تغير في معناها طفيف.

extravaser: مركبة من البادئة «extra» التي تعني «خارجاً عن» ومن «vaser» التي هي «فاض» فيكون المعنى «فاض خارجاً» وهو معنى الكلمة نفسه «دفق، رشح». والملاحظ أن الأتراك كثيراً ما يلفظون الضاد في الكلمات العربية زاياً مفخمة، مثل «عوض» يلفظونها «عيواز» بالزاي المفخمة، ومثلها «فاض» يلفظونها «فاز» بالزاي المفخمة».

masser: = مسّ (حسب المعجم الفرنسي)، تغير معناها قليلاً فصارت تعني «مسّد، دلك..»

excuser: مركبة من البادئة « ex» التي تعني «الخروج عن، أو الانقطاع عن» ومن «cuser»= قاصّ (أي أوقع القصاص) فيكون معني الكلمة «ترك القصاص، خرج أو ابتعد عن القصاص» أي «سامح،عذر» وهو معنى الكلمة.

ex: البادئة اللاتينية (مرت في الكلمة السابقة) وهي «أقْص» أو «إقصا»، بلفظها ومعناها.

résider (أقام) : هي: «رزَدَ، أو رسَدَ، أو رصَدَ». يُلاحظ في اللغة العربية أن الكلمات التالية تحمل كلها معنى الإقامة بالمكان: رزَبَ (لزم المكان فلم يبرح)، رزَنَ (أقام) ، رسا (ثبت ورسخ))، رسَخَ (ثبت في موضعه)، رسَّع (أقام فلم يبرح من منزله)، أرصى (لزم المكان)، رصَخَ (رسَخَ) ، رصد (قعد على الطريق ليوقع بالمرصود)، رصع (أقام).

إن أي كلمة من هذه الكلمات يمكن أن تكون أصْل الكلمة résider إذ المعنى واحد

واللفظ واحد أيضاً ما عدا الحرف الثالث الذي استُبدل بالدال في الفرنسية، باستثناء «رصد» التي يمكن أن تكون هي الأصل احتفظت بلفظها، وتغيّر معناها تغيُّراً طفيفاً.

diriger: درّج «لفظاً ومعنى (درّجه في الطريق ، درّجه إلى كذا..) مع توسع في المعنى.

moyen: باللاتينية medianus = من الوسط «du milieu»، إن الكلمة اللاتينية medianus هي «من الوسط» نفسها تطورت كما يلي:

من الوسط ← من الوسد ← مِدَ النوس ← مِدَيانوس «medianus» التي أصبحت في الفرنسية «moyen» ونرى أن التغير الكبير في اللفظ حصل في انتقال الكلمة من اللاتينية إلي الفرنسية بينما كان أقل بكثير بين الكلمة اللاتينية وأصلها العربي أو العروبي، كما أن المعنى كان ثابتاً بين الأصل العروبي والفرع اللاتيني، بينما حصل بعض التغيّر الطفيف في الفرنسية.

muser (عبث، استهتر): إنها «مَأسَ = أفسد»، أو« مَسَأ = مَجَن»، أو «ماسى = سخر» أو «مسى = لم يستمع إلى موعظة أحد (استهتر)». أي إن هذه الكلمة «muse» احتفظت بلفظها ومعناها العربيين دون أي تغير، والمعجم الفرنسي لم يتطرق إلى أصلها، وهذا يعني أنها لم تنزلق من اللاتينية أو من لغة أوروبية غيرها، وهذا يعني أيضاً أنها انزلقت من العربية إلى الفرنسية مباشرة.

amuser (سلّى): هي حسب المعجم الفرنسي، متفرعة من «muser» فيكون قد زيد عليها الحرف «a» مع انزياح في معناها، لكنني أرى أنها كلمة «سئم» تطورت لتكون «أمَس» = «amuser» وانعكس معناها، وأُرجح هذا الاحتمال، لأنني، كما قلت سابقاً، أرى أن انعكاس معنى الكلمة هو صورة من صور ثباته.

habiter: من اللاتينية «habitare» التي هي «بات» بلفظها ومعناها، أضيفت الهاء في أولها فكانت «هَبَات» أو «هبيت» بمد الألف الممال نحو الياء، فهي منحدرة من اللهجة السبئية أو من لهجةٍ تشبهها.

respecter: التاء في الأصل تاء التأنيث، والكلمة منحدرة من اللهجة الأوسانية أو من لهجة تشبهها (تضيف السين إلى أول الفعل المتعدي) إنها «سَكْبَرتْ» = «أكْبرتْ» حصل فيها تبادل في مواقع الحروف وبقي معناها دون تغيّر.

hériter: من اللاتينية «hereditare» (الراء الأخيرة مصدرية، والتاء في الأصل العربي تاءُ التأنيث) = هَرّثتْ، في اللهجة السبئية أو في لهجة تشبهها ونعرف أنها في اللهجة الحجازية «ورّثت» وقد أُبدلت الثاء بالحرف «d» وبقي معناها دون تغير.

fée: من اللاتينية «fatum» = «قدر، نصيب، حظ» إنها في العربية «فتح، ج، فتوح» أي ما يفتح الله سبحانه به من رزق وغيره، ونرى أنها بانتقالها إلي اللاتينية احتفظت بلفظها ومعناها (الحاء تُحذف في اللاتينية أو تُبدل وجوباً، والميم هي ميم التمييم في الأصل العربي كائناً ما كان حكمها في اللاتينية) لكن عندما انتقلت إلى الفرنسية تغير لفظها كثيراً وتغير معناها أكثر فصارت تعني «جنّية».

gabelle: = ضريبة الملح في نظام فرنسا القديم ألغيت عام ١٧٩٠م. يقول المعجم الفرنسي larousse إنها كلمة عربية عبرت إلى الفرنسية عن طريق الإيطالية، فتكون «قبول، أو قابل، أو قبيل، أو قبالة..» وكما هو واضح، فقد أعطي للكلمة معنى جديد في الفرنسية. وقد يكون الأصل هو كلمة «مقابل» حُذفت ميمها لعلها لأنها كانت تلفظ ساكنة، وما كنت لأعرف عروبة هذه الكلمة لو لم يكن المعجم الفرنسي قد قرر عروبتها، وذلك بسبب معناها البعيد كليا عن الأصل العربي، ويوجد مثلها كثيرٌ في اللغة الفرنسية. شعَرَ علماء اللغة الفرنسيون بعروبة بعضها، وقد أوردتُ بعضه، ولم يشعروا بعروبة أكثرها لعدم انتباههم إلى عروبة اللغة الفرنسية.

palais: من اللاتينية «palatium» (الميم الأخيرة للتمييم) إنها «بلاط» والبلاط هو الحجارة التي تُفرش في الدار، والبلاط أيضاً كل أرض فُرشت بالبلاط أو بالآجر، ومنها القصر، الذي يكون دائماً مبلّطاً والملاحظ أن الكلمة اللاتينية « palatiu» هي «بلاطي» أي منسوبة إلى البلاط، سُمّي به قصر الملك، أو الحاكم، لأنه يكون دائماً مبلطاً، والملاحظ أيضاً أن اختلاف اللفظ حصل في الفرنسية. واحتمال آخر أن تكون الميم في آخر الكلمة اللاتينية من أصل الكلمة، وليست ميم تمييم، فيكون حينئذ الحرف «p» مقحماً،نحذفه، فيبقى «alatium» ونحذف أيضاً الياء المقحمة، فيبقى «alatum» التي هي «الأطم» بلفظها ومعناها «القصر» ولعل هذا هو الأصل.

place (مكان): من اللاتينية «platea» = شارع عريض» أرجح أنها منزلقة من كلمة «بَلْدة» = كل مكان من الأرض عامراً كان أو خراباً، انتقلت إلى اللاتينية فأصابها تغيرفي اللفظ لا يمنع من التعرف عليها بسهولة، مع انزياح في المعنى، ثم في انتقالها إلى الفرنسية، أصابها تغيّر آخر في اللفظ، وعاد معناها إلى أصله العربي «مكان»، كما يمكن أن تكون كلمة «platea» هي «بلاطي» نسبة إلى «بلاط» = الأرض المستوية الملساء، أو كل أرض فُرشت بالبلاط أو بالآجر، احتفظت بلفظها في اللاتينية، وانتقل معناها من التعميم إلى التخصيص، وفي الفرنسية أصابها

تغير جديد في اللـفظ والمعنـى، وقد أضيـف إليها في الفرنسـية معنـى «ساحة» الذي أخذته من «الأرض المستوية الملساء»

avancer: من المركّبة اللاتينية «ab ante»، البادئة «ab» تعني «البعد عن » أو «الفراق» والكلمة «ante» هي «أناة» لفظاً ومعنى، أو هي من الفعل «أنَتْ» بمعنى تأخرتْ، فيكون معنى الكلمة اللاتينية «البعد عن التأني، أو فراق التأخر» وهذا يعني «التقدم» الذي هو معنى المركّبة اللاتينية التي اشتُقّ منها «avancer» = تقدم». (آبَ، عُكِس معناها فصار «بَعُد».

واحتمال آخر أن تكون البادئة « ab» هي «أبى» أو «إبا» المخففة من «إباء» بلفظها ومعناها، حيث يصبح لفظ المركّبة هو «أبى الأناة، أبى الإنى (ab ante)» أي «أبى التمهل، أو ، أبى التأخر» التي تعطي معنى «تقدم» بدقة كاملة.

avant: صادرة عن الاشتقاق السابق نفسه، أي إنها منزلقة إلى الفرنسية عن طريق اللاتينية، من أصل عروبي، أو عربي.

animer: = أنام، ثبت لفظها وعُكِس معناها، إذ معنى «أنام» هو «أرقد» أو أمات» فيكون معناها في الفرنسية هو عكس ذلك تماماً «نشّط. حثّ، أحيا» والدليل على أن «animer» هي «أنام» هو حملها لأضداد معانيها بدقة: المعنى «أرقد» يقابله في الفرنسية عكسه «نشّط، حثّ» والمعنى «أمات» يقابله «أحيا» ومن animer بمعنى «أحيا» اشتقت كلمة animal بمعنى «حيوان».

angoisse: = النغْص، لفظاً ومعنى ومن المثير للانتباه، أنهم في حوران، قبل فشو القلم، كانوا يجعلون فعلها «نَغْوَصَ» وكان الاسم منها هو «النغواص» أي اللفظة الفرنسية ذاتها «angoisse» فما هو السر؟! وهل هناك قانون ما؟

habitude: لنحذف الحرف «d» المزيد، يبقى «habitu» التي هي مقلوب كلمة «طَبْع» أو «طباع» الذي هو معنى الكلمة (العين تُحذف أو تتبدل وجوباً) وقد تبدلت هنا بالحرف «h».

وعندي ظنّ أن الحرف «d» الذي وصفتُه بأنه مزيد، إنما هو تبديل لتاءٍ مربوطة.

ancre: أنجر، بلفظها ومعناها بعد إبدال الجيم بـ «c»

caravane: هي «قيروان (القافلة)» بلفظها ومعناها، وحسب المعجم الفرنسي، هي من أصل فارسي، لكن بشيء من التمعن نرى أن الأصل الأساسي للكلمة، سواء كانت «قيروان» أو «caravane» هو كلمة «قَفْلٌ» أو «قفلُنْ» أُدمجت فيها النون التي هي، كما أرجح، نون تنوين التعريف، وبتطوّرٍ لاحق، تبادلت اللام مع الفاء بالمواقع، ثم

في تطوّر آخر تحولت اللام إلى راء، وبناءً على هذا التحليل، تكون منحدرة من لهجة عروبية أداة التعريف فيها هي التنوين.

seau: من اللاتينية «sitella» = سَطل، لفظاً ومعنى؟ فأيهما أصل للآخر؟

sécher: من اللاتينية «siccare» = سقى، لفظاً ومعنى معكوساً، ويمكن أن تكون «سقَر» أدمجت راؤها بالراء المصدرية في اللاتينية، وأُخذ من معناها التنشيف فقط.

sebkha: = سبخة، لفظاً ومعنى.

secteur: حسب المعجم الفرنسي، هي مشتقة من الفعل اللاتيني secare = شقّ، لفظاً ومعنى (الراء الأخيرة مصدرية) وأعطيت معنى هندسياً اصطلاحياً «قاطع».

noyeau: = نواة، لفظاً ومعنى دون تغير، وفي المعجم الفرنسي larousse أنها من الكلمة اللاتينية nodus التي تعني «عقدة» لكن ألا يرى القارئ أن الفرق كبير بين الكلمة الفرنسية وما يقال إنه أصلها اللاتيني، سواء في اللفظ أو في المعنى، بينما لا يوجد فرق بينها وبين الكلمة العربية لا في اللفظ ولا في المعنى، وهذا يدل على أنها انزلقت إلى الفرنسية من أصلٍ عربي أو عروبي دون مرور باللاتينية «؟»

confier: كَنَف، لفظاً ومعنى، مع انتقالٍ من التعدي «على» مفعول واحد في العربية إلى التعدي «على» مفعولين في الفرنسية.

ambassade: من اللاتينية «ambasciata»، نحذف «am» التي هي «أم» التعريف، فيبقى basciata، التي هي «بعثة» لفظاً ومعنى (العين يجب وجوباً أن تحذف أو تبدل) وقد استُبدلت بحرف المد «i» الذي انتقل إلى ما بعد الثاء. ويُلاحظ أن هذه الكلمة منزلقة من لهجة عروبيةٍ أداة التعريف فيها هي «ام».

amen: آمين، لفظاً ومعنى واستعمالاً.

améne: هي، حسب المعجم الفرنسي، منزلقة من الكلمة اللاتينية amoenus التي تعني «الأنيس، اللطيف» ونلاحظ أنها هي كلمة «الأنيس» أو «الونيس» ذاتها غير أن أداة التعريف فيها هي «ام» بدلاً من «ال» فهي «امْوَنس» بدلاً من «الونِس» وهذا يعني أنها منزلقة من لهجةٍ عروبيةٍ أداةُ التعريف فيها هي «ام».

والملاحظة الجالبة للأنتباه أن كلمة «أنيس» تطور لفظها في عامية العربية إلى «ونيس» أو «ونِس» أي إلى نفس اللفظة اللاتينية بدقة ! فما هو سرّ هذا التشابه الدقيق في التطور؟

ومن الملاحظ أيضاً أن أداة التعريف «ام» قد أُدمجت في الكلمة عندما انتقلت إلى

اللاتينية وصارت جزءاً منها، كما هو الحال في الكلمة السابقة «ambasciata» وهذا أمرٌ واردٌ وله مثائل مر بعضها في الفصل الأول.

âme: = هامة، لفظاً ومعنى منقولاً من التخصيص إلى التعميم، فالهامة – كما كان يعتقد العرب قبل الإسلام – هي روح القتيل، تخرج من رأسه بشكل طائر صغير، تحوم حول قبره تنادي «اسقوني اسقوني» حتى يؤخذ بثأره، وقد انتقل معنى الكلمة في الفرنسية من هذا التخصيص إلى «الروح» بالمعنى العام.

وفي المعجم الفرنسي أن أصل الكلمة في اللاتينية هو anima بمعنى، «الحياة» (وقد مر تحليلها آنفاً). لكن ألا يرى القارئ أن بين الكلمة الفرنسية وما يقال إنه أصلها اللاتيني يوجد فرق ملحوظ في اللفظ وفي المعنى، بينما نرى أن هذا الفرق غير موجود بينها وبين الكلمة العربية، مما يدل على أنها انزلقت إلى الفرنسية من أصل عربي أو عروبي دون مرور باللاتينية.

ambigu: مركّبة من أداة التعريف «ام» التي أدمجت في الكلمة المهاجرة، ومن «bigu» التي هي «بَوْك» أو «بَوْكي» بمعناها «مُلتبس، مختلط، غامض،» وبلفظها المنزاح انزياحاً طفيفاً لا يمنعه من سهولة التعرف وسرعته.

وهذه الكلمة مثل سابقتها، منزلقة من لهجة عروبية أداةُ التعريف فيها هي «ام»

ami: من اللاتينية amicus (الحرف s مقحم علامة الرفع) يبقى amicu التي هي «وميق» تحولت الواو إلي همزة ومنها:

amitié: من اللاتينية «amicitia» التي هي «وماقَة» ونرى أن الفرق في اللفظ بين هاتين الكلمتين (هذه وما قبلها) وبين أصليهما اللاتينيتين هو أكبر من الفرق بين الأصلين اللاتينيين وبين أصليهما في العربية، ولعل مد الألف في آخر «amicitia» هو في الأصل العروبي للكلمة أداة تعريف؟

blanc: هل هي كلمة «لبن» انتقلت لامها، وانتقل مدلولها إلى لون اللبن (أبيض)؟ أم هي كلمة «أبْلق» أقحمت عليها النون، وحُذفت همزتها، أو انتقلت ألفاً إلى ما بعد اللام، وانتقل معناها إلى البياض بدلاً من البياض المبقع بالسواد: أبلق ← بْلاق ← بْلانق.

aubére: هي، حسب المعجم الفرنسي، منزلقة عن طريق الإسبانية من الكلمة العربية «حَبَرة» وقد ابتعد معناها في الفرنسية ابتعاداً كبيراً عن الأصل العربي، فبينما معناها في العربية «ضربٌ من برود اليمن، أو ملاءة تلبسها النساء»، صار معناها في الفرنسية يدل على لون الجواد الذي يختلط فيه الوبر الأحمر بالأبيض فيظهر وكأنه أصفر، وهذه الكلمة

هي مثال على الكلمات التي يتعذر معرفة أصلها، ولولا علماء اللغة الفرنسيون الذين انتبهوا إلى الأصل لتعذرت معرفته.

aube: هنا، هي واحدة الرِيَش (أو الشفرات، أو الصفائح) في الدولاب الذي يديره الماء (كفراش الطاحونة المائية)، وهي منحدرة من الكلمة اللاتينية «alapa» التي تعني «ضربة، صفعة، لطمة» وهي في العربية «اللبّة» (مع تعميم معناها) أو «اَلَبْخة (حُذفت خاؤها وجوباً)». أو «اللَبْتة» (حُذفت تاؤها) أو (اللَبْزة (حُذفت زايها)، أو (اللَبْطة «حُذفت طاؤها). أو «اللبْنة» (حُذفت نونها)

والملاحظ أنه لا فرقَ في اللفظ بين الكلمة اللاتينية و بين «اللّبة» وإنما يوجد فرق طفيف جداً في المعنى، فكلمة «اللبّة» تعني ضرْب اللبّة بالذات، بينما تعني الكلمة اللاتينية «الضربة، اللطمة» بمعناها العام.

أما بقية الكلمات العربية المحتملة «اللبخة، اللبتة...» فالفرق في اللفظ بينها وبين الكلمة اللاتينية «alapa» بسيط لا يمنع من التعرف على القرابة الوثيقة بينها بسهولة وسرعة، خاصة أن المعنى واحد لا تغيّر فيه.

بينما نرى بين الكلمة اللاتينية وفرعها الفرنسي فرقاً كبيراً في اللفظ وفرقاً أكبر في المعنى، والملاحظة الهامة هي أن أداة التعريف «ال» في «اللبّة» مثلاً قد دُمجت في الكلمة عندما انتقلت إلى اللاتينية وصارت جزءاً منها «alapa».

والملاحظة الهامّة الثانية هي أن هذه الكلمة انزلقت إلى الفرنسية من لهجة عروبيةٍ أداةُ التعريف فيها هي «ال» أي تشبه اللهجة القرشية (الحجازية).

aube (فجر): إنها «أوْب» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عُكس، فهي في العربية تعني المغيب، انتقلت إلى الفرنسية ليصبح معناها «الفجر» والظاهر أنها انتقلت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

واحتمال آخر أن يكون أصلها فعل «عَبَا، يعبو» = أضاء وأشرق ومنها : العَبْوة = الضوء، والإشراق، والعَبْءُ، والعَبُ، بنفس المعنى، حيث نرى أن كلمة «aube» هي نفس كلمة «عَبْ» بعد إبدال العين وجوباً بهمزة (من حيث اللفظ) وتحمل تقريباً نفس المعنى، ورغم وجاهة هذا الاحتمال، لكني أرجح الاحتمال الأول.

auge: من اللاتينية «alveus» المكوّنة من أداة التعريف العربية «ال» المدمجة بكلمة «veus» التي هي كلمة «حوض» بكل معانيها وبلفظها الواجب تغيره : فالحاء التي بجب (وجوباً) أن تحذف أو تُبدل، استُبدلت بالحرف «v» والضاد التي

يجب أيضاً أن تحذف أو تبدل، استبدلت بالحرف «S».

يتوضح هذا التحليل ويتأكد في الرجوع إلى الكلمة في اللهجة المندائية، حيث هي «هوسا» وحيث نرى أن الضاد من كلمة «حوض» صارت في المندائية سيناً كما في اللاتينية تماماً، وأن الفرق في اللفظ بين الكلمتين قد تضاءل بحيث تصبح سهلةً ملاحظةُ القرابة بين «veus» و «هوس» وبالتالي بين «veus» و «حوض» ولو كان في المتناول مراجعُ لبقية اللهجات العروبية لتوضح الأمر أكثر وأكثر. والملاحظات :

– الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية «auge» وأصلها اللاتيني أكبرُ من الفرق بين هذا الأصل اللاتيني وبين مقابله في المندائية «هوس»، ولا يقلّ عن الفرق بين الأصل اللاتيني والكلمة العربية «حوض»

– هذا الأصل اللاتيني منزلق من لهجة عروبية أداةُ التعريف فيها هي «ال».

– أداة التعريف هذه «ال» اندمجت في الكلمة المهاجرة وصارت جزءاً منها بحيث صارت بشكلها الجديد، تحتاج (عند الحاجة) إلى أداة تعريف جديدة.

– لا أستبعد أن تكون «auge» منزلقة من «حوض» دون مرور باللاتينية.

libérer: فعلٌ منشأ من عبارة «لِ – بَرَّة» التي تعني طلب الخروج إلى خارج البيت أو السجن أو المعتقل أو القلعة...وهذا يعني «التحرير» بدقة كاملة، الذي هو معنى الفعل الفرنسي مع معاني لا تخرج عن دائرة الكلمة «لبرة»

واللغة المندائية تسعفنا في قبول هذا التخريج، ففيها كلمة «لبر» تعني «الخارج» كما تعني أيضاً «مستبعد ومستثنى» إذن، فمن المقبول أن تكون أخذت في اللاتينية معنى «تحرير، تخليص، إنقاذ»

attifer: = أتحف، مع انزياح في معناها من «تقديم التحفة» إلى «جعل الشيء تحفة» ببهرجته وتزيينه، وحسب المعجم الفرنسي هي منزلقة من الفرنسية القديمة من كلمة «tifer» التي هي «تحف» بمعنى جعله تحفة.

noir: كما هو ظاهر، هي كلمة «نوّار» أي شديد النور، انتقلت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية، بلفظها الذي لم يتغير، ومعناها الذي عُكِس، فصارت تعني «مظلم، أسود» ولعل الأصح أن الأصل هو «أنوار» أو «أنْوَر» (بمعنى منير) حذفت همزتها، ولعل ذلك كان بسبب ميلهم إلى تسكين أول الكلمة، ولعلهم كانوا أيضاً يتشاءمون من كلمة «أسود» فكانوا يستعملون بدلها كلمة «أنور»؟ ولهذا الأسلوب في تبديل الكلمة بسبب التشاؤم مثيل في عامية العربية، فمثلاً كانوا في حوران قبل فشو القلم،

يتشاءمون من كلمة «سبعة» لإنهم كانوا، ولما يزالوا، يستعملون كلمة «سبْعَك، سبْعُه» كشتيمة، لذلك كانوا كثيراً ما يستبدلون كلمة «سبعة» بكلمة «سمحة» وخاصة في المكاييل والأوزان وعدّ الأغنام وما شابهها.

والملاحظة هنا، أن كلمة «نور» ومشتقاتها، عندما انزلقت إلى اللاتينية تبدلت راؤها بلام، انتقلت إلى أول الكلمة: «نور» = lune – منير = lumineux...» وعندما انزلقت إلى الفرنسية عن طريق آخر غير طريق اللاتينية، احتفظت بلفظها وعُكس معناها.

وأكرر هنا، أنني أعتبر انعكاس معنى الكلمة بين قبيلة وأخرى، أو بين لهجة عروبية وأخرى ، هو صورة من صور ثبات معنى الكلمة (الصورة السلبية).

confession: من اللاتينية «confessio» المركبة من البادئة «con» التي تفيد المعية، ومن كلمة «fessio» التي هي «إفشاء» حُذفت همزتاها، والإفشاء هو الاعتراف الذي هو معنى الكلمة.

confiance: من اللاتينية «confidentia» المركبة من البادئة «con» التي تفيد المعية، ومن «fidentia»= فتنةَ، لفظاً ومعنى (مِن: فَتَن= خَبَرَ، عَلِم عن تجربة) بُدلت التاء الأولى بـ «d»

caqueter: = قاقت (الدجاجة) لفظاً ومعنى ولنلاحظ هنا أن الفعل مختص بالدجاجة (الأنثى) بحيث نستطيع أن نحكم، ونحن مطمئنون أن التاء في آخر «caqueter» هي في الأصل تاء التأنيث (قاقت) والقياس عليها يعطينا حجّة مقبولة (مع حجة أخرى سنراها) في حكمنا، عندما نرى تاءً مزيدة على الفعل في الفرنسية، بأنها في الأصل تاء تأنيث، وليست مقحمة.

pore: بؤرة (حفرة) لفظاً ومعنىً منتقلاً من التعميم (في العربية واللاتينية) إلى التخصيص (في الفرنسية) : «سم، ج،مسام».

pondre: «باض» من اللاتينية «ponere. = وضع» إنها في العربية «بَنّ» بمعنى «أقام» وهو قريب من معنى «وضع» حتى ليمكن في بعض الحالات أن نستعمل إحداها مكان الأخرى: «أقمت مقامه = وضعت نفسي مكانه = بَنَيْت مقامه، أو مكانه». ونلاحظ :

– يوجد فرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وبين أصلها اللاتيني ناشيء عن زيادة الحرف «d» في الكلمة الفرنسية.

– لا يوجد فرق في اللفظ بين الأصل اللاتيني ومقابله العربي: «بنّ = pone».

– الانزياح في المعنى بين الكلمة الفرنسية «pondre» وبين أصلها اللاتيني «ponere» هو أظهر من الانزياح في المعنى بين هذا الأصل اللاتيني وبين مقابله العربي «بنَّ»

لكن؟ ما دامت الكلمة الفرنسية «pondre» (الراء مصدرية) قد زيد عليها حرف، فلِمَ لا يكون هذا الحرف المزيد هو الحرف «n» ويكون الباقي من الكلمة هو «باضَ» العربية؟

pond - n = pod = باض ، لفظاً ومعنى. وتكون ال «n» هي نون التأنيث (النسوة) أصابها تبديل في موقعها:

بِضْن ← بنض = pond. إن صح هذا الاحتمال (وأنا أراه صحيحاً) تكون الكلمة قد هاجرت إلى الفرنسية دون مرورٍ باللاتينية.

وفي الحالتين يبقى أصلها عربياً، أو عروبياً: إما «بَنَّ» تغير لفظها ومعناها، أو «باض» تغير لفظها فقط (الأصح: «بِضْن» تغير لفظها).

mélanger مَرَج (خلط). أبدلت الراء بلام وزيدت على الكلمة النون التي أرجح أنها غير مقحمة، وإنما هي نون التأنيث (النسوة):

مَرَجْن ← مَلَجْن ← مَلَنْج = mélanger.

âne: باللاتينية «asinus»، السين الأخيرة من علامات الإعراب، يبقى منها «asinu» = حصان، تحولت الحاء (وجوباً) إلى «a» وانحرف المعنى ليصبح دالاً على الحمار، الذي هو ابن عم الحصان، ويمكن أن يكون أصل الكلمة «حُصَيْن» مصغر حصان؟ أو «حَصِين» ونرى أن الفرق في اللفظ حدث في الفرنسية.

ampoule: من اللاتينية «ampulla» (قارورة صغيرة)، إنها مركبة من أداة التعريف العروبية «ام» التي اندمجت بالكلمة «pulla» التي هي «بالة» = قارورة أو وعاء الطيب، دون أي تغير في اللفظ والمعنى، والملاحظ:

– انزلقت هذه الكلمة من لهجة عروبيةٍ أداةُ التعريف فيها هي «ام»

– مُزجت أداة التعريف هذه بالكلمة وصارت جزءاً منها «امبالة = ampulla وصارت بحاجة إلى أداة تعريف جديدة.

amputer: «قطع، بتر» باللاتينية : amputare (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى amputa، التي هي في الأصل اسمٌ مركب من أداة التعريف «ام» ومن كلمة «puta» = بَتَّ لفظاً ومعنى، مُزجت الأداة «ام» بها حيث صارت كلمةً واحدةً «امْبَت» ثم أُنشيء منها الفعل «amputare»

ونرى أن هذه الكلمة انزلقت إلى اللاتينية من لهجةٍ عروبية أداة التعريف فيها هي «ام» ويمكن أن يكون أصل الكلمة هو «انْبتٌ» انتقل في اللاتينية إلى التعدي.

ambages: هي ذاتها في اللاتينية، وهي مركبة من «ام» التي هي أداة تعريف مُزجت بالكلمة، ومن «bages» التي هي «بَوْك» لفظاً ومعنى ونلاحظ أن هذه الكلمة منحدرة من أصلٍ عروبي أداة التعريف فيه هو «ام».

allogéne: حسب المعجم الفرنسي، هي من الإغريقية، مركبة من كلمتين مُزجتا فكانتا كلمة واحدة:«allos» = آخر، أو، أخرى» و «genos» = جنس (من الناس) أما كلمة «genos» فعروبتها واضحة، إنها كلمة «جنس» بلفظها ومعناها وأما «allos» فأناقشها، مفترضاً أن اللغة الإغريقية هي أيضاً ذات أصل عروبي، وبناء على ذلك، أقارن «allos» بكلمة «الأخرى» وتطورها من الفصحى إلى العامية (قبل فشو القلم).

صارت كلمة «الأخرى» في عامية حوران ودمشق تلفظ بالنسبة للمؤنث «اللُّخْرة، أو: اللُّخْرى، أو: اللُّخْرِيّة» وبالنسبة للمذكر: «اللُّخْري، أو: اللُّخْر» وأذكر أنني سمعت مراراً من يلفظها «اللُّخْ» بحذف الراء، حيث نلاحظ أن تطور الكلمة في عامية العربية وصل إلى «allos» بتبديل الخاء بالسين.

إذن، فاحتمال أن تكون allos ذات أصل عربي أو عروبي هو احتمال وارد، وفي هذه الحالة تكون منزلقة من لهجةٍ أداةُ التعريف فيها هي «ال».

إن صحَّ هذا، تكون كلمة «allogéne» بكاملها، ذات أصل عربي أو عروبي.

هذه المناقشة مبنية على تخريج المعجم الفرنسي larousse للكلمة. لكن ألا يرى القارئ معي أن كلمة «اللَّجِيّ» هي كلمة allogéne ذاتها بلفظها ومعناها الدقيق دون أي تغير؟ أقحمت عليها النون التي ربما كانت في الأصل نون التنوين، أو نون الجمع.

في هذه الحالة أيضاً (وأراها الأصح) تكون الكلمة منزلقة مباشرة من لهجة عربيةٍ أو عروبيةٍ أداةُ التعريف فيها هي «ال».

albedo: هي، حسب المعجم الفرنسي، من اللاتينية «albus = أبيض»، بل هي «البيضاء» ، الهمزة التي في آخر الكلمة تحذف، وجوباً، وقد حُذفت هنا في اللاتينية وفي الفرنسية وكذلك حرف الضاد يجب أن يُحذف أو يُبدل وقد استبدل باللاتينية هنا بالحرف «S» وهذا يجعلني أظن أن الكلمة أنزلقت إلى اللاتينية من لهجة عروبيةٍ تلفظ الضاد زايا مفخمة «بيظّا» قُلبت في اللاتينية إلى «S» ثم في انتقال الكلمة إلى الفرنسية

استبدل الحرف «s» بـ «d» وأضيف إليها حرف المدّ «o».

لكن الذي أراه، بل هو الواضح أن الكلمة انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية من لهجة تلفظ الضاد دالاً مفخمة كما يلفظها الدمشقيون والمصريون ولذلك انقلبت الضاد دالاً وتحولت كلمة «البيضا» (بحذف الهمزة الإجباري) إلى «albedo» فاحتفظت بلفظها العربي وأعطَوْها في الفرنسية مصطلحاً علمياً فصارت تعني «نسبة النور المنعكس من سطح الكوكب السيار إلى ما يأتيه من نور الشمس».

والملاحَظ أن الكلمة انزلقت من لهجة أداة التعريف فيها هي «ال» وأن هذه ال «ال» أدمجت في الكلمة اللاتينية وكذلك الفرنسية، وصارت جزءاً منها، وصارت تحتاج عند الحاجة، إلى أداة تعريف جديدة

cas: من اللاتينية «casus» = قضاء (القضاء والقدر) أُبدل حرف الضاد بحرف «s» كما هو في الكلمة السابقة، وهذا يجعلنا نرجح أن الكلمة انحدرت من لهجة عروبية أو عربية تلفظ الضاد زاياً مفخمة، ولم يتغير المعنى في الكلمة اللاتينية عن أصلها العربي، وفي الفرنسية، أضيف إليها معاني أخري منها «حالة». (قضاء ← قزاً ← casu ← cas).

casse: من الإيطالية «cassa» = قصعة، لفظاً ومعنى دون تغير.

fils: باللاتينية «filius» السين الأخيرة للرفع، يبقى «فِلْو» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التخصيص في العربية (ابن الفرس) إلى التعميم في اللاتينية والفرنسية (الابن). وفي العربية أيضاً انتقلت اللفظة إلى تخصيص آخر عند المسيحيين فصارت «فليون» = الابن بالمعمودية.

forer: فرّى، لفظاً ومعنى، مع انزياح قليل في المعنى من «قطع، شق» في العربية إلى «حَفَر، ثقب» في الفرنسية، والحفر أو الثقب هما نوع من الشق (شق الأرض).

four: باللاتينية، «furnus» = فرن، لفظاً ومعنى، ونرى أن النون حُذفت عندما انتقلت الكلمة إلى الفرنسية.

frotter: من اللاتينية «frictare» = فَرَكَت، بلفظها ومعناها، وأرى أن التاء ليست مقحمة، وإنما هي تاء التأنيث يقيناً. ويلاحظ تغير اللفظ في الكلمة الفرنسية.

secouer: من اللاتينية «succutere» = صكَّتْ، بلفظها ومعناها المنتقل من التخصيص واللزوم (اهتزت ركبتاه) إلى التعميم والتعدي «هزَّ» والتاء هي في الأصل (جزماً) تاء التأنيث، ولعل الأصل العروبي للكلمة هو «صكَّكت» فتكون، قد انتقلت إلى اللاتينية بلفظها ومعناها دون تغير، كما يمكن أن يكون هذا الفعل منشأ

من «secousse» التي هي «شخس» لفظاً ومعنى.

sauter: من اللاتينية «saltare» = رقَص»، إنها كلمةُ «صالَتْ» انتقلت إلى اللاتينية بلفظها وانتقل معناها من التعميم في العربية «وثَبَتْ» إلى التخصيص في اللاتينية «رقَصَت» والرقص هو وثبٌ في أكثره، لكنه وثبٌ إيقاعي، وعندما انتقلت الكلمة إلى الفرنسية تغير لفظها قليلاً، لكنها عادت إلى معناها الأصلي العربي أو العروبي «وثَبَتْ»

على أن الأوضح أن «sauter» هي «صتا (مشى مشياً فيه وثب)» بلفظها ومعناها مع التركيز على الوثب فقط، وهذا يعني أنها انتقلت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، وفي الحالتين هي عربية الأصل.

silves (ديوان قصائد مختلفة المواضيع): من اللاتينية «silva» = غابة»، إنها كلمة «صِلفاء» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عكس، فالكلمة في العربية تعني «ما صلُب من الأرض فلا ينبت شيئاً» عُكس هذا المعنى في اللاتينية فصارت «silva» تعني الغابة، ثم استُعيرت لتطلق على ديوان الشعر المختلف المواضيع والشعراء تشبيهاً له بالغابة التي تحوي مختلف النباتات.

capter: كفت، بلفظها ومعناها، كما يمكن، أن تكون «قَبَضَ»

préface: من اللاتينية «praefatio» المركبة من البادئة «prae» التي تفيد معنى «قبل، أمام، مقدمة» ومن كلمة «fatio» = فاتحة، بلفظها ومعناها، حيث يكون معنى الكلمة المركبة كلها هو «الفاتحة القَبلية» أو «الفاتحة الأمامية» أي «المقدمة».

parent (قريب) : في اللاتينية مشتقة من فعل «parere» الذي يعني «خَلَق، سبَّب» حيث نرى أنه «بَرأ» بلفظها ومعناها الكاملين، والملاحظة أن المعنى واللفظ بقيا ثابتين بين العربية واللاتينية، وفي الفرنسية تغير المعنى فقط تغيراً ملحوظاً.

لكن بشيء من التمعن، نرى أن «parent» أو «parente» بصيغة التأنيث، هي كلمةُ «قريبةٌ (قريبتُنْ)» حُذفت قافها، وثُبتت فيها نون التنوين، ثم تغيرت مواقع حروفها، وهذا يعني أنها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، وفي الحالتين تبقى عربية الأصل،

essence: من اللاتينية «esse» التي تعني «كوْن» من «كان، يكون»، وتكون الكلمة الفرنسية بمعنى «تكوين» من حيث الأصل، لكنها استعملت في معنى بعيد «جوهر، ماهية، كنه، روح»

وكلمة «esse» لها وجود في اللغة العربية؟ في كلمة «ليس» المنشأة من «لا أيس» أي

«لا كَوْن» حيث مُزجت الكلمتان فتركبت منهما كلمة «ليس» التي بقيت شاهدة على أن «أيس» كانت موجودة في العربية ثم أهملت. مع وجود احتمال أن تكون «ليس» انزلقت إلى العربية من لهجة عروبية أخرى، وعلى كل حال إن كلمة «ليس» هي شاهد حيٌّ على الأصل العروبي للكلمة.

لكن! ألا يرى القارئ كما أرى، أن كلمة «أساس» هي أقرب إلي الكلمة الفرنسية من حيث المعنى، ومن حيث اللفظ أيضاً؟

بلى، إنها كلمة «أساس» زيدت عليها النون التي ربما كانت في الأصل نون تنوين للتعريف، دُمجت في الكلمة وصارت جزءاً منها «أساسنْ» ثم مع تغير الظروف تطورت الكلمة فانتقلت النون من مكانها لتصبح «essence».

وأرى هذا الاحتمال هو الأرجح، وهذا يعني أن الكلمة انحدرت من لهجة عروبيةٍ أداة التعريف فيها هي التنوين في آخر الكلمة، وأنها لم تمر باللاتينية.

ton: = طنٌّ، طنّة: لفظاً ومعنى.

tonner: = طنَّ، بلفظها ومعناها.

étonner: هي «أطنَّ (جعله يطنّ، أحدث فيه طنيناً) بلفظها ومعناها المجازي «أدهش، حيَّر» الذي يمكن استعماله، بل هو مستعمل، في لهجاتنا العامية، وفي الفصحى، إن لم يكن في كل اللغات.

وحسب المعجم الفرنسي، هي من اللاتينية «extonare» التي هي «أخدر» أو«أخذم (أسكر)»، أو «أخشم» (أسكر) أصابها انحراف في اللفظ لا يمنع من التعرف عليها، وبقي معناها ثابتاً.

لكن ألا يرى القارئ معي أن التحليل الأول هو الأرجح؟ وفي الحالتين تبقى الكلمة عربية الأصل.

condenser: فيها نونان مزيدتان، نحذفهما فيبقى «كَدَس» وهو معنى الكلمة، لأن التكثيف هو تكديس، وظّني أن النونين ليستا مقحمتين، وإنما إحداهما كانت نون التأنيث (النسوة)، وكانت الثانية نون تنوين التعريف، مُزجت بالاسم، «كَدْس» قبل أن يشتق منه الفعل، وهذا يعني أن الاسم «كَدْسٌ» انزلق من لهجة عروبيةٍ أداةُ التعريف فيها هي نون التنوين التي مُزجت به فصارا «كَدْسُنْ» وفي تطور لاحق حصل تبادل في مواقع الحروف فصارت «كَنْدُس» ثم اشتُق من هذا الاسم الفعلُ «كَنْدَسَ» في ظروفٍ كانت تهيمن فيها صيغة التأنيث، وفي ظروفٍ أخرى تجمدت في هذا الفعل إحدى

علامات التأنيث التي كانت هنا، لسببٍ ما، نون النسوة، فصار «كَنْدسْنَ» وفي تطورٍ لاحق وصل إلى اللاتينية بشكل «كَنْدَنْسَ = condensa» وبمعنى «كثّف» ومنها إلى الفرنسية دون تغير ويمكن تخيل رحلة الكلمة بما يلي:

– كَنْدسٌ (التنوين للتعريف) ← كَنْدسُنْ ← كَنْدُسْ، ومنه اشتق الفعل «كَنْدَ سَ».

– كَنْدَسَ ← كَنْدَسْنَ (النون الأخيرة للتأنيث) ← كنْدَنْس= condencer

gaffe: = «عُقافة» حُذفت عينها (وجوباً)، ولعل ذلك لأنها كانت في الأصل تلفظ همزة ساكنة.

ruminer: هي «رمّ» (رمت الشاة، أو البقرة الحشيش = أخذته بشفتها) تحول معناها في اللاتينية والفرنسية إلى الاجترار، والنون المقحمة إما أن تكون في الأصل نون التأنيث، أو هي ميم التشديد الثانية فُكت ثم تحولت إلى «n».

émeraude: من الإغريقية «smaragdos» = زبرجد (زمرد أخضر) لفظاً ومعنى بعد إبدال الباء بميم، فهل اللغة الإغريقية هي أيضاً عروبية؟

لكن يجب أن ألا ننسى أن هناك احتمالاً أن تكون هذه الكلمة منزلقة من الإغريقية إلى العربية أثناء العهد الهيلنستي، والمسألة بحاجة إلي دراسة.

embryon: من الإغريقية «embruon» = جنين» إنها مركبّة من «ام» التي هي أداة تعريف ومن «bruon» التي هي «بَرٌ» لفظاً ومعنى هو في العربية «ابنٌ».

إن كلمة «ابن» في العربية يقابلها في لهجات عروبية أخرى كلمة «بَر» ففي المندائية هي «برا» وفي اللهجة التي كُتب بها نقش «النمّارة» هي «بر»: (امرؤ القيس بر عمرو..).

إذن، فالكلمة الإغريقية مركبة من أداة التعريف العروبية «ام» ومن «bru» التي هي «برا» العروبية ومعناها هو «ابن» زيدت النون في آخرها، وانتقل معناها من التعميم في الأصل العروبي، «ابن» إلى التخصيص في الإغريقية «ابن في الرحم» ثم إلي تخصيص أضيق في الفرنسية «ابن في الرحم في المراحل الأولى من تطوره»

وعودة إلى النون المقحمة، التي أرجح أنها نون تنوين التعريف، وبذلك تكون الكلمة قد أدمجت فيها أداتا تعريف هما «ام» في أولها والتنوين في آخرها، ففي تطور سابق أُدمجت فيها إحدى الأداتين وصارت جزءاً منها، ثم في تطور لاحق أُدمجت فيها الأداة الثانية وصارت جميعها كلمة واحدة تحتاج عند الحاجة إلى أداة تعريف جديدة.

إننا نرى أن هذه الكلمة الإغريقية هي عروبية الأصل، مثل كلمات إغريقية أخرى مرت معنا سابقاً! فهل اللغة الإغريقية هي أيضاً عروبية الأصل؟.

suer: من اللاتينية «SUDARE» إنها «سدى» بلفظها ومعناها، ففي اللغة العربية «استدى» تعني «عَرِق» الذي هو معنى الكلمة، و «سَدِي». تعني «نَدِي» التي كثيراً ما تستعمل بمعنى «عرِق» :(ندِي جسمي = عَرِق) ومثلها «سُدِي» ولنلاحظ أن الفرق في اللفظ حدث بين اللاتينية والفرنسية. ولو كان في المتناول مراجعُ في اللهجات العروبية فقد نجد «سَدَى=عَرِق» في أكثر من لهجة.

suffoquer: = «سفك» بلفظها ومعناها الدي انتقل من «القتل بسفك الدم» في العربية إلى «القتل بالخنق» في اللاتينية والفرنسية.

suivre: من اللاتينية «sequi» التي هي «ساق» بلفظها ومعناها الدي انتقل من التعدي في العربية إلى مُطاوعه في اللاتينية حيث صارت بمعنى «انساق = تبع» ولنلاحظ أن الفرق في اللفظ حدث بين اللاتينية والفرنسية، ولعل أصلها العروبي هو «سِيق» بالبناء للمجهول؟

alluvions: حسب المعجم الفرنسي، هي من اللاتينية، مركبةٌ من البادئة «ad» التي تعني «نحو» وأصلها العربي ، أو العروبي هو «أدّى» لفظاً ومعنى، ومن الفعل «luere» = غَسَل» (الراء الأخيرة مصدرية) حيث أصلها العربي هو «رِوَى» أو «رَواء» وكلاهما بمعنى «الماء الغزير المروي» وفي اللاتينية استُبدلت الراء باللام وصيغ منها الفعل «luere الذي أتى بمعنى «غسل»، ومثلُ هذا كلمةُ «ماء»، الفعلُ منها هو «موّه» ومعناه «بلل بالماء» فإذا كانت «رِوَى» تعني الماء الغزير، فالفعل منها يعني «بلل بالماء الغزير» أو «غسل».

أُدمجت في الفرنسية البادئة «ad» مع الفعل «luere» وصيغ منهما لفظٌ جديد «alluvions» بمعنى جديد هو «الطمي» حيث يظهر الفرق واضحاً في اللفظ كما في المعنى.

لكن، بشيئ من التأمل، نرى أن الكلمة لم تأت إلى الفرنسية عن طريق اللاتينية، وإنما انزلقت إليها من العربية (أو أخت لها) مباشرة؟

إنها كلمة «لفاء = تراب» أُدمجت فيها، في تطورٍ سابقٍ، إحدى أداتي التعريف، ولنفترض أنها «ال» فصارت «اللفاء» وصارت تحتاج، عند الحاجة إلى أداة تعريفٍ جديدةٍ كانت في تطورٍ لاحقٍ (انطلاقاً من افتراضنا) هي التنوين،فصارت «اللفاينْ»

وانزلقت إلي الفرنسية بنفس اللفظ «alluvions» وانزاح المعنى من التعميم «التراب» إلى التخصيص «الطمي» ونعلم أن الطمي هو التراب الذي يترسب في الماء اللجّي، جارياً كان أو راكداً.

على كل حال، يبقى أصل الكلمة عربياً أو عروبياً.

lécher: = لسَّ، لَحَس، لعق. إن أياً من هذه الكلمات يمكن أن تكون الأصل العربي للكلمة، وخاصة «لسَّ» والكلمة انزلقت إلى الفرنسية من الفرنكية، فهل الفرنكية عروبية الأصل أيضاً؟

lever: من اللاتينية «levare» = رفع، بلفظها بعد إبدال الراء بلام وبمعناها دون تغير. (العين يجب أن تحذف أو تُبدل وقد بُدلت هنا بمد الألف).

lévre: من اللاتينية «labrum» التي هي «نَبْرة» بلفظها، بعد إبدال النون بلام، وبمعناها الذي انتقل من اسم الجزء في العربية «وسط النقرة في ظاهر الشفة» إلى الكل في اللاتينية والفرنسية «شفة» ولعل الميم في آخر الكلمة اللاتينية كانت في الأصل العروبي ميم التمييم.

gourmand: معناها، حسب المعجم الفرنسي، هو «الذي يحب أكل اللذائذ» وتُستعمل أيضاً بمعنى «أكُول» ومنه كلمة «gourmet» = ذوّاقة (يعرف طعم فمه)»، يقابلها في العربية كلمة «قَرَم» التي تعني «أكَل» وكلمة «قَرِمَ» التي تعني «اشتهى اللحم» ونرى أن اللفظ لم يتغير في الفرنسية عنه في العربية وأن المعنى انزاح انزياحاً طفيفاً جداً بل ونستطيع القول أنه لم يتغير. ولعل الأصل العروبي لكلمة «gourmand» هو «قُرمان».

والذي أراه أن هذه الكلمة انزلقت من لهجة عروبية تلفظ القاف كما يلفظه اليمنيون، وكما يلفظ المصريون الجيم «گ = g»

graisse: من اللاتينية، من «crassus» = سميك» إنها في العربية «كرس» لفظاً ومعنى، حيث «تكَرَّس» تعني «تراكم واشتد، تلبّد» ونلاحظ أنها بانتقالها من العروبية إلى اللاتينية بقيت محتفظة بلفظها ومعناها، وعندما انتقلت إلى الفرنسية أصابها تغيّرٌ طفيف في اللفظ، لكن معناها تغيّر تغيراً أبعده عن المعنى الأصلي فصارت تعني «دِهن، شحم»

figue: من اللاتينية «ficus» حيث يوجد أمامنا احتمالان، إما أن يكون أصل الكلمة هو «فاكهة» حُذفت التاء المربوطة واستبدلت الهاء بمدّ، وانتقل المعنى من التعميم في العربية إلى التخصيص في اللاتينية «تين» أو يكون أصل الكلمة «فَقُوس» (نوع من البطيخ أو من القثاء) حُذفت سينها في انتقالها إلى اللاتينية وتغير معناها لكنه لم

يخرج من دائرة الثمار.

كما يوجد احتمال أن تكون الكلمة انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية، فيكون أصلها هو كلمة «فِقْع» التي هي نوع من الكمأة (أو الكمأة الرخوة) احتفظت بلفظها، وانتقل معناها إلى التين مع العلم أنه يوجد شبه بين ثمرة التين وبين الفقع.

homme: من اللاتينية «homo» التي هي في العربية «حمو» = أبو الزوج ذكَرِه وأنثاه، انتقلت بنفس لفظها إلى اللاتينية، لكن معناها تغيّر ليصير «رَجُل، إنسان» ويظهر أن هذه الكلمة «حمو» لها معان مختلفةٌ بعضَ الشيء في اللهجات العروبية الأخرى، فهم يقولون إن الاسم «حمورابي» معناه «الأب المعلم» أي إن كلمة «حمو» في اللهجة البابلية تعني «أب» ولا يُستبعد أن تكون في اللهجة العروبية التي هي أصل اللاتينية تعني «رجل»

والملاحظ أن هذه الكلمة «حمو» في مسيرتها إلى اللاتينية ، تعاكست، أو تقاطعت مع كلمة «مرء» فكلمة «حمو» انتقل معناها من «أبي الزوج» لتصير بمعنى «رجل، إنسان» وكلمة «مرء» التي تعني «رجل، إنسان» انتقل معناها لتصير بمعنى «زوج»؟

أُنبه هنا إلى أن تحليل هاتين الكلمتين الأخيرتين « homme وfigue » ، وكذلك ما يماثلهما، ما كان ليقبل لو قُدمتا وحيدتين، والذي يجعل تحليلهما مقبولاً على أنه صحيح هو مئات الكلمات السابقة التي دلّت بوضوح كامل، وبدون أي شك، على عروبة اللغة الفرنسية ومن قبلها اللاتينية.

maudire:من اللاتينية «maledicere» المركبة، من الكلمتين المزوجتين «male = ملّ = شرّ» و dicere = ذكر» وقد مر تحليلهما، فتكون الكلمة اللاتينية هي «ملاّ ذكر» = «شراً قال» انتقلت من هذا التعميم إلى التخصيص فصارت تعني «لعَنَ»

والملاحظ أن الفرق في لفظ الكلمة بين العربية واللاتينية هو فرق طفيف بينما أصبح كبيراً عندما انتقلت الكلمة إلى الفرنسية.

passsion:من اللاتينية «passio» المشتقة من «pati» التي تعني «قاسى، تألم، تعذب» استُعملت في الفرنسية بمعنى «انفعال، تألم»

في العربية ثلاث كلمات يمكن أن تكون أصلاً لكلمة «pati» هي:

– بتّ = «أتعب» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعدي في العربية إلى اللزوم في اللاتينية.

– باط = افتقر بعد غنىً، ذلّ بعد عز» فتكون نفس الكلمة اللاتينية لفظاً ومعنى.

– البث = «أشد الحزن» وهي أيضاً نفس الكلمة اللاتينية بلفظها ومعناها، فمن أي الكلمات العربية الثلاث كان انزلاق الكلمة اللاتينية؟

إني أرجح أنها انحدرت من كلمة «البث» لأن الثاء (المثلثة) هي الأصلح لأن تنقلب إلى تاء مثناةٍ في «pati» وإلى سينٍ في «passio» هذا إن كانت «passio» مشتقة من «pati» لكن هناك احتمال آخر أراه هو الصحيح، وهو أن يكون الحرف «p» في «passio» مقحماً عليها، نحذفه، فيبقى « assio» التي هي «أسِيَ» أو هي «أسِيّة» بلفظها ومعناها.

فما هو دور الحرف المقحم «p»؟ من أين أتى؟ وكيف؟

وحسب المعجم الفرنسي، انزلقت هذه الكلمة إلى اللاتينية من الإغريقية، فهل اللغة الإغريقية ذات أصل عروبي أيضاً.

garer: هي «غارَ» بلفظها ومعناها الذي انتقل من اللزوم في العربية إلى التعدي في الفرنسية، وهي حسب المعجم الفرنسي، منزلقة إلى الفرنسية من الفرنكية، فهل اللغة الفرنكية عروبية أيضاً؟.

وفي هذه الكلمة نرى صورة واضحة من صور تطوّر المعنى بتطور الظروف الحضارية، فهي «الآن، تعني، أدخل في محطة قطارٍ أو ما شابهها» وقد انحدرت هذه الكلمة من الفرنكية، وطبعاً، لم يكن عند الفرنكيين محطة قطار، ولا ما يشبهها، وإنما كان عندهم في الأساس الغار، أو المغارة، ثم استعاضوا عنه بما يقوم مقامه من الأبنية، لكن الفعل بقي بلفظه ومعناه ومعه كلمة «غارٌ» أو «gare» ثم عندما أنشئت محطات القطار سمّوها به، وصارت «garer» تعني الإدخال في محطة القطار ثم عممت على ما يشبه المحطة.

sommet: حسب المعجم الفرنسي، هي من أحد مصدرين: إما من الفرنسية القديمة «som» التي هي «سام» بلفظها ومعناها الذي يدل على النقطة العليا، أو الجزء الأعلى «الأسمى»، أو هي من اللاتينية «summum» (الميم الأخيرة هي ميم التمييم في الأصل العربي)، يبقى «summu» التي هو «سمو» بلفظها ومعناها الذي يدل أيضاً على النقطة العليا أو الجزء الأسمى.

ونلاحظ أنها في الحالتين لا تخرج عن كونها عربية الأصل من فعل «سما، يسمو» فهل الفرنسية القديمة هي أيضاً عربية الأصل مثل اللاتينية؟

وفي الحقيقة إن «sommet» هي «سماء» من سما، يسمو» صارت في العربية تعني

السماء المعروفة، وفي اللاتينية والفرنسية تعني أعلى الشيء «القمة».

ciel: من اللاتينية «caelum»، الميم الأخيرة هي، جزماً، ميم التمييم في الأصل العربي، كائناً ما كان وضعها في اللاتينية، وبحذفها يبقى «caelu» التي هي في العربية. «قُلّ» باللفظ والمعنى، فالفعل «قلّ» معناه «سما، علا» ومصدره «قُلّ» يعني «سماء، علاء» ولعل صيغتها في الأصل العروبي كانت «قيْل» وبالتمييم تصير «قَيْلَمْ»، ومنها اللقب «قيْل» الذي كان يطلق على ملوك المقاطعات في حِمْيَر والذي يعني: السُمَو، أو السامي أو ما يدور حول هذا المعنى، (خلافاً للمعجم)

وملاحظة على الكلمتين (سماء من سما، يسمو). و «قُلّة (من قلّ، يقل)»:

فكلمة «سماء» تعني في العربية الطبقة الكونية، بينما في الفرنسية «sommet» تعني قمة الجبل، أو قمة الشيئ.

وبعكسها كلمة «قلة» التي تعني في العربية قمة الجبل، وفي اللاتينية «قَيْل»: «caelu» ثم في الفرنسية «ciel» تعني الطبقة الكونية.

geler: من اللاتينية «gelare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى «gela» = «غلا» بلفظها الذي لم يتغير ومعناها الذي عُكس فصار: تجّلد (من البرد).

geindre: من اللاتينية «gemere» = غمّ، بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعدي في العربية إلى اللزوم في اللاتينية، ونلاحظ أن الفرق في اللفظ حدث في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية.

somme: من اللاتينية «summa» = سما (بحذف الهمزة) بلفظها ومعناها الذي يدل على النقطة العليا، أو أعلى الشيء، لكنها في انتقالها إلى الفرنسية، أعطوها معنى مختلفاً، فصارت تدل على «ناتج الجمع» أو «مجموع أشياء ضمُتّ إلى بعضها».

والملاحظة هي أن اللفظ والمعنى لم يصبهما أي تغير بين العربية واللاتينية، بينما حصل تغير المعنى عندما انتقلت الكلمة إلى الفرنسية.

figure: إنها كلمة «فقرة» العربية بلفظها ومعناها الذي انتقل من الدلالة على «خرزة الظهر» في العربية إلى الدلالة على «الوجه» في اللاتينية والفرنسية.

إن كل اعتراض على هذا التحليل يزول بالمعطيات التالية:

١- مئات الكلمات الفرنسية السابقة التي أكدت بما لا يدع مجالاً للشك عروبة اللغة الفرنسية واللاتينية، وهذا يجعل الباحث مطالباً بالبحث عن الأصل العربي أو العروبي للكلمة.

٢- ما رأيناه في الفصل الأول «المعاني» من أن كثيراً من الكلمات يتغير مدلولها من لهجة إلى أخرى ومن قبيلة إلى أخرى.

٣- كلمة «فقرة» ذاتها، اختلف مدلولها في المنداية حيث تعني «جَسَد، بَدَن» وتُلفظ «فقرا» وفي عامية حوران، تلفظ «فگار (بالقاف اليمنية)» ويُعنى بها «الاست»

أي إن لهذه الكلمة ثلاثة مدلولات مختلفة (كلها هنا لا تخرج عن جسم الإنسان)، في ثلاث لهجات عربية مختلفة، وهذا يجعلنا نقبل أن يكون لها مدلول رابع في لهجة رابعة، وخامس في خامسة أيضاً...:

فقرة = خرزة الظهر(عربية) = الاست (عامية حوران) = الجسد (منداية) = الوجه (فرنسية)...ويظهر أن هذه الكلمة انزلقت إلى اللاتينية من لهجة تلفظ القاف مثل اليمنيين .g

passim: من اللاتينية بنفس اللفظ، ومعناها هو «هنا وهناك» إنها كلمة «بثّ» بمعنى تفرقة، بلفظها ومعناها، والثاء التي لا وجود لها في الفرنسية تحولت إلى «ss» والميم في الأصل للتمييم، وتكون الكلمة قد انزلقت من لهجة تستعمل التمييم بدلاً من التنوين «بُثُمْ» = بسّم (باللهجة الشامية).

vie: من اللاتينية «VITA»، التي هي في العربية «فيد، أو فيض، أو فيظ» كلها بمعنى «موت» انتقل أحدها إلى اللاتينية بنفس لفظه تقريباً، وعُكس معناه فصار يعني «الحياة» ومنها جاء الفعل اللاتيني «VIVERE» الذي صار في الفرنسية «vivre» ولعل مد الألف في آخر «VITA» هو في الأصل أداة التعريف مُزجت بالكلمة.

vénérer: هي «رفَّل» انتقلت الراء إلى آخرها وأُبدلت اللام نوناً وبقي معناها ثابتاً «عظّم»، سوَّد، بجّل»

وما كان هذا التخريج لهذه الكلمة ليكون مقبولاً لولا ثبوت عروبة اللغة اللاتينة، ومن بعدها الفرنسية، فأما إذ ثبتت العروبة فهو تخريج مقبول، بل وصحيح.

nebka: = نبك، الذي هو التل الصغير، وقد مرت هذه الكلمة في صفحة سابقة وأكررها هنا للإشارة إلى مد الألف في آخرها التي لا أستبعد أن تكون في الأصل العروبي أداة تعريف ولعلها منزلقة من السريانية أو من لهجة تشبهها.

assassin: يقول المعجم الفرنسي إنها كلمةٌ عربيةٌ جاءت إلى الفرنسية عن طريق الإيطالية، فهي كلمةُ «حسّاسٌ (قاتل) بلفظها ومعناها، مُزجت بها نون التنوين ويمكن أن تكون «حسّاسين» انتقلت من دلالة الجمع في العربية إلى دلالة المفرد في الفرنسية، ومحتمل

أيضاً أن يكون أصلها «حشاشين».

harasser: هي «حرث» بمعنى «أتعب» وهي من اللغة الفرنكية، فهل اللغة الفرنكية عربية؟.

harceler: من الفرنسية القديمة «herser» التي هي «هرَزَ» = ضرب، بلفظها ومعناها. فهل اللغة الفرنسية القديمة هي أيضاً عربية الأصل؟. والملاحظ أن الكلمة انتقلت من العربية إلى الفرنسية القديمة بلفظها ومعناها، وعند انتقالها إلى الفرنسية الحديثة تغير لفظها وانزاح معناها فصارت تعني «أزعج، ضايق...»

part: = فَرْض (حصة مفروضة) بلفظها ومعناها، فالضاد التي بجب أن تُحذف أو تبدل تبدلت في اللاتينية بـ «s» (pars)، لعل السبب أنها انزلقت من لهجة كانت تلفظ الضاد زاياً مفخمة؟ وتبدلت في الفرنسية بـ «t». «في المندائية (فَرِيطا) أي نفس اللفظة الفرنسية تقريباً

port: من اللاتينية «portus» التي هي «فُرْضَة» (محطّ السفن) لفظاً ومعنى.

porte: من اللاتينية «porta»، وفيها ثلاثة احتمالات:

١- إما أن تكون «فُرْض» التي تعني «الحزّ» توسع معناها فصارت تعني الحفْرَ أو النقْبَ في الجدار، وفي هذه الحالة لا أستبعد أن يكون مدُّ الألف في آخر «porta» هو أداة التعريف في الأصل العروبي (لعله السريانية)

٢- أو تكون «فُرْضَة» التي تعني «الخشبة التي يدور عليها الباب (النَجْران) انتقل معناها من الدلالة على الجزء إلى الدلالة على الكل.

٣- أو تكون «فردة (الباب) انتقل معناها من الدلالة على الجزء إلى الدلالة على الكل، وكلمة «فَرْدَة» مستعملة في اللهجات العامية، وهي تطوّر لكلمة «دَرْفة» قُلبت حروفها وبقي معناها ثابتاً. إن كان هذا هو الاحتمال الذي وقَعَ، فما هو السر في تشابه «فردة» و «porta» مع أن طريقيهما في التطور متباعدان؟!.

في جميع هذه الأحوال صارت الكلمة تعني «الفتحة في الجدار، أو ما يشبهه» وتعني أيضاً «الألواح المصنّعة التي تُغلق هذه الفتحة».

partir: = فَرَطَ، بلفظها ومعناها مع انزياح طفيف جداً في المعنى يقال «هو ذو فُرطة في البلاد» أي ذو أسفار كثيرة».

كما يمكن أن تكون التاء في «partir» في الأصل تاء التأنيث، فيكون أصل الكلمة هو «أَبَرَّتْ» أي سافرت براً، حُذفت همزتها (ربما لأنها كانت تُلفظ ساكنة).

وفي الحالتين تكون الكلمة قد انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

وفي المعجم الفرنسي هي من «partiri» اللاتينية التي تعني «قسم ، جزأ، وزّع، حصص» والتي هي «فرَضَ» بالمعنى نفسه (منها «part». التي مرت قبل قليل). وهي في المندائية «فرط» بنفس معنى الكلمة اللاتينية وبلفظها.

وطبعاً، في جميع الحالات لم تخرج من الأصل العربي.

لكن ألا يرى القارئ أن المعنى اختلف كثيراً في الفرنسية عنه في اللاتينية وأن الأصح أن الكلمة لم تمر باللاتينية، وإنما انزلقت من العربية، من «فرَطَ» أو من «أبَرت» وهو ما أراه الأرجح.

porter (حَمَلَ): لم أوَفّق إلى معرفة أصلها، وأظن أن لو كان في المتناول مراجع للّهجات العربية لقدمت الإسعافات اللازمة، إلاّ إن كانت منزلقة من القبطية؟ أو غيرها؟.

torchon: = شِرْطَةْ (شرطوطة، قطعة قماش) قُلبت حروفها وبقي معناها ثابتاً، وأضيفت إلى آخرها النون التي هي في الأصل نون التنوين.

salut: باللاتينية «salus» = خلاص (لفظاً ومعنى) الخاء التي يجب أن تحذف أو تبدل، تبدلّت إلى «s» وفي انتقال الكلمة إلى الفرنسية تحولت الصاد إلى «t» مهملة.

agacer: أغاظ، بلفظها ومعناها تحولت الظاء إلى سين، ولنتذكر أن بعض المناطق في سورية ومصر وغيرها يلفظونها «أغاز» بالزاي المفخمة القريبة من السين.

masque: حسب المعجم الفرنسي، أصلها كلمة «مسخرة» انزلقت إلى الفرنسية من الإيطالية بعد أن حُذفت منها الراء والهاء (التاء المربوطة) وتحولت الخاء «وجوباً» إلى «q».

لكن، ألا يرى القارئ أن الأصح أنها من كلمة «مَسْخ» تحول معناها إلى «قناع». فكلمة «مسخ» هي masque نفسها من حيث اللفظ وهي أقرب من «مسخرة» من حيث المعنى.

élégir: أرَقّ ، لفظاً ومعنى، تحولت، الراء إلى لام (الراء الأخيرة في الكلمة الفرنسية مصدرية).

operer: نفسها في اللاتينية، إنها «أبَر» (أبَر الزرع = أصلحه، ابر النخل = ألقحه، ائتبر البئر = حفره،ا أبَّر الإبر = صنعها) ويقال لكل مصلح صنعة: هو آبرها، وهو نفس معنى الكلمة الفرنسية «صنَع، عَمِل».

œuvre: حسب المعجم الفرنسي، هي مشتقة من الكلمة اللاتينية السابقة «opera» ولها نفس معناها «عَمَلٌ» ونفس معنى الكلمة العربية «إبار» ونرى كيف تغير اللفظ كثيراً في

انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

note: هي «نَوْط» لفظاً ومعنى، وفي العربية تستعمل كلمة «تعليق» وهي مرادفة لها

gâcher: .=«بدّد، بذّر، أفسد، جَبَل الطّين أو ما شابهه»، إنها «غشٌّ» العربية المشتقة من «الغِشّ» التي تعني «الكدر في كل شيء، الحقد، سواد القلب» وهذا هو نفس معنى «أفسد» التي هي من معاني «gâcher» أي إن «gâcher» بمعنى، «أفسد» هي نفس الكلمة العربية «غشّ» بمعنى «كدر» لفظاً ومعنى، وقد أضيف إلى الكلمة في الفرنسية معاني أخرى.

علماً أن «gâcher» بمعنى «جَبَل الطين ونحوَه» ليست منحدرة من «غشٌّ» وإنما من فعل «غسٌّ» الذي يعني «غطٌّ في الماء».

والكلمة «gâcher» منحدرة إلى الفرنسية من الفرنكية فهل الفرنكية عربية الأصل أيضاً؟

cape: من اللغة البروفنسية «capa» التي هي «قَباء» بلفظها ومعناها؟؟.

hospice: من اللاتينية «hospitium» وهي من فعل «هَسْبَتَ» في العربية السبئية، وهي في عربية الحجاز «أسبت» ومعناها «أراح، أنام...» والمصدر من «هَسْبَتَ» هو «هسْبات» والنسبة له هي «هسباتي» ومع التمييم تصير «هسْباتيّم» التي هي نفس الكلمة اللاتينية لفظاً ومعنى وفي انتقال الكلمة إلى الفرنسية تغير لفظها قليلاً وخُصّص معناها في «مضْيفة، مضافة، ملجأ للاستراحة والنوم لعابري السبيل» وهذا لم يخرج عن المعنى العربي للكلمة.

وفي هذه الكلمة اللاتينية «hospitium» شاهدان على أنها من اللهجة السبئية هما: الهاء في أول فعلها ومشتقاته، والتمييم في آخرها.

donner: = ضنٌّ، بقي لفظها ثابتاً وعُكس معناها فصارت «أعطى» (ولعلها من السبئية).

pardonner: حسب المعجم الفرنسي هي من «donner» فتكون «par» بادئة مزيدة في أولها، وهي هنا تفيد معنى «قريباً من»، ومن امتزاج الكلمتين خرج الفعل pardonner الذي يعني «سامح».

ونرى أن البادئة par «أوpara» وهي إغريقية لها أصل عربي هو «بارى» فيكون معنى المرّكبة هو «بارى العطاءَ»، حوّله ذوقُ الأجيال اللغوي إلى «سامح».

narguer: = نَقَر (عاب)، تأخر قافها، وانزاح معناها هنا انزياحاً طفيفاً فصار: احتقر، استهان بـ.

atteler: إنها «أتلَّ» التي هي في العربية من الأضداد، فهي تعني «ارتبط الدابة» وتعني أيضا « اقتادها»، بينما هي في الفرنسية تعني المعنى الأول فقط «ربط، قرن، كدنَ».

attirer: هي «أطَرَّ» ولها معنيان :«طردَ» و «أغْرى» والكلمة الفرنسية إما أن تكون من «أطرّ» بمعنى «طرد» فتكون قد عُكس معناها فصار «جذب، استمال، أغرى». وإما أن تكون من «أطرَّ» (أطرَّه على الأمر= أغراه به) فتكون قد حافظت على معناها مع انزياح طفيف جداً.

وفي المعجم الفرنسي أنها من فعل «tirer = سَحَب، جرَّ، جذب» والتي هي في العربية «طرَّ» عُكس معناها، أو هي «تل» أو «ثلّ» مع انزياح طفيف جداً في المعنى.

attraire: لها نفس معنى سابقتها «attirer» وبالتالي لها نفس تخريجها.

aider: =آدى (أعان)، بلفظها ومعناها، وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

vie: من اللاتينية «vita» التي هي «فَيْد، أو فَيْض، أو فيظ» كلها بمعنى موت، انتقلت إلى اللاتينية، فعُكس معناها وصارت تعني «حياة» ولا أستبعد أن يكون مدّ الألف في آخر الكلمة اللاتينية هو في الأصل أداة تعريف، ونلاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني أكبر بكثير من الفرق بين الأصل اللاتيني وبين أصله العربي.

jaune: هي «جَوْن» التي تعني: أسود، أبيض، أخضر، أخضر ضارب إلى السواد، أحمر، والجْونة، هي الشمس عند المغيب ويكون لونها ضارباً إلى الصفار...إن تعدد هذه المعاني كان بسبب اختلاف دلالة الكلمة في اللهجات المختلفة.وفي اللهجة التي انحدرت منها هذه الكلمة إلى الفرنسية كانت هذه الكلمة تدل على اللون الأصفر، وقد انزلقت إلى الفرنسية دون مرورٍ باللاتينية وبقيت محتفظة بدلالتها «أصفر».

وبتعبير آخر، كلمة jaune = جَوْن،تعني في لهجةٍ عربية «أسود» وفي لهجة ثانية «أبيض» وفي لهجة ثالثة «أخضر ضارب إلى السواد» وفي لهجة رابعة «أحمر» وفي اللهجة الفرنسية «أصفر»، ويشبه دلالتها في الفرنسية كلمةُ «جَوْنة» التي تدل على الشمس عند الغروب حيث يكون لونها ضارباً إلى الصفرة.

affaisser: إنها «عَفَس» بلفظها ومعناها، أو «خَفَس» بلفظها ومعناها، أو «خفش» بلفظها ومعناها، أو «خفَّش» أيضاً بلفظها ومعناها.

ingérer: مركبة من البادئة «in» التي تفيد معنى «في» ومن «gérer» التي هي «جرَّ» بلفظها ومعناها (أي اجتر) فيكون معنى المركبة هو «جرَّ» إلى الداخل أو «أدخل في المعدة».

tare: حسب المعجم الفرنسي هي كلمة عربية، وهي كلمة «طرح» بلفظها الذي لم

يتغير (الحاء، يجب – وجوباً – أن تحذف أو تبدل) ومعناها الذي انتقل من التعميم إلى التخصيص فصار يدل على الوزن الذي يجب أن يطرح من الوزن القائم ليبقى الوزن الصافي...

targe: من اللغة الفرنكية، وهي كلمة «درقة» بمعناها الذي لم يتغير «ترس صغير» ولفظها الذي تبدل فيه الدال بالتاء. ولعل الكلمة منزلقة من لهجة تلفظ القاف جيماً، أو هي كلمة «ترس» أبدلت سينها بجيم. والأولى هي الأرجح.

والسؤال : هل اللغة الفرنكية هي عربية أيضاً؟

targette: هي تصغير الكلمة السابقة «targe» لكن معناها انتقل من التعميم إلى تخصيص خاص، فصارت تعني «متراس الباب» وهي كلمة عربية الأصل، كما نرى رغم أن ملاحظة أصلها العربي فيه شيء من الصعوبة.

targuer se: فعل مشتق (حسب المعجم الفرنسي) من كلمة «targe» وقد تغير معناه كثيراً فصار يعني «تباهى، تبجح، تفاخر». ولو لم يُشِر المعجم الفرنسي إلى أنه مشتق من «targe» لتعذرت معرفة أصله العربي وهو صورة من الكلمات الفرنسية التي تتعذر معرفة أصلها العربي بسبب ابتعاد معناها، أو يصعب كثيراً.

tarir: كلمة فرنكية، ومعناها «نَضَبَ» وهي كلمة «تَرَعَ» بلفظها وبمعناها المعكوس (الضدّ) تحولت العين، وجوباً إلى مدّ، والسؤال : هل اللغة الفرنكية هي أيضاً عربية؟

taureau: = ثور، بلفظها ومعناها.

haut: حسب المعجم الفرنسي، هي من «altus» اللاتينية (السين الأخيرة مزيدة من علامات الاعراب)؛يبقى «altu»= عَلَتْ، انتقلت من الصيغة الفعلية في العربية إلى الصيغة الاسمية في اللاتينية مع تثبيت تاء التأنيث كجزء لا ينفصل عن الكلمة. واحتمال أيضاً أنها منزلقة من المندائية أو السريانية أو لهجة مشابهة فهي فيهما «أليتا» =أعلى.، علو، ونرى أنها نفس اللفظة اللاتينية، وأن اختلاف اللفظ حصل في الفرنسية.

لكن بشيء من التدقيق نرى أن «haut» انزلقت إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية، وهي كلمة «هُوْتَه» التي تعني «المكان المنخفض» انتقلت إلى الفرنسية بنفس لفظها «بعد حذف هائها الأخيرة» وبمعناها الضد.

مع وجود احتمال آخر، هو كلمة «هُوَّةْ» التي تعني الارتفاع والصعود وتعني أيضاً «الجوّ بين السماء والأرض» وهي من الأضداد، وأُرجّح الاحتمال الأول. رغم وجاهة هذا الاحتمال.ومن كلمة «haut» جاء الفعل «hausser».

secousse: ولها نفس اللفظ تقريباً في اللاتينية وهي كلمة «شَخْس» التي تعني «اضطراب» بلفظها (بعد إبدال الشين بالسين المهملة، والخاء وجوباً بكاف) وبمعناها. واحتمال أن منها جاء الفعل «secouer». ومثل «شخس» كلمة «شخز».

rose: وهي بنفس اللفظ في اللاتينية. وهي كلمة «رَوْض»، وهنا تُسعِفنا اللهجة المندائية، إذ هي فيها «روز» أو «راوزي» وتعني «الروض» وتعني أيضاً فيما تعني «الورود» انتقلت في اللاتينية والفرنسية من التعميم إلى التخصيص لتعني «وردة»

ونرى هنا بوضوح أن الكلمة انزلقت إلى اللاتينية من لهجة عربية تلفظ الضاد زاياً وأعني بهذا أن اللهجة، أو اللهجات التي تلفظ الضاد زاياً كانت موجودة، ويمثلها فيما هو في متناول يدي من المراجع اللهجةُ المندائية . وهذه جملة من دعاء التعميد المندائي يرددها المتعمد: «واترص بريشي كليلا راوزي» أي «وأحكمت برأسي إكليل الورد».

وأقول إنه كان من الصعب جداً معرفة أصل هذه الكلمة لو لم تسعفنا اللهجة المندائية.

balle: من الفرنكية «balla» إنها «إبّالة» بلفظها بعد حذف الهمزة، وبمعناها، فهل اللغة الفرنكية عربية الأصل أيضاً؟.

aller: = ولّى (ذهب) بلفظها ومعناها، وفي تصريف هذا الفعل غرابة واضحة، فهو في الزمن الحاضر والشخص المفرد من الصيغة الدلالية: «je vais, tu vas, il va» وكذلك في جمع الغياب من نفس الزمن والصيغة: «il vont..» الخ وهذه الألفاظ بعيدة كل البعد عن «aller»

وهو في الزمن المستقبل من الصيغة الدلالية: «...j'irai, tu iras, nous irons..» الخ وهي ألفاظ بعيدة عن «aller»

بينما نراه في الزمن الناقص «nous allions , tu allais, j'allais..» الخ، هي من نفس لفظ «aller»

وتفسير هذا كما فهمته من المعجم الفرنسي «larousse» أنها منحدرة من ثلاثة أفعال لاتينية:

ambulare: = تنزه، طاف، ومنه انحدرت «aller» ومشتقاتها من نفس لفظها.

vadere: = ذهب، ومنه انحدرت «je vais» ورفيقاتها في الاشتقاق من نفس اللفظ.

ire: = ذهب، ومنه انحدرت «j irai» ورفيقاتها من نفس اللفظ.

ندرس هذه الأفعال اللاتينية الثلاثة فنرى :

ambulare: (الراء الأخيرة مصدرية) وهي مركبة من البادئة «am» ومن «bula» التي هي «بلّ» بمعنى «ذهب في الأرض، طاف» بلفظها ومعناها ونكون أمام احتمالين:

– إما أن تكون «ام» أداة تعريف دخلت على المصدر «بلّ» وامتزجت به فصارت كلمة واحدةً «امْبل» بلفظها ومعناها ومنها اشتق الفعل .ambulare

- وإما أن أصل الفعل كان «انْبلّ» أو «امْبَلّ» واحتفظ بلفظه ومعناه.

وفي الحالتين تكون ambulare عربيةً باللفظ والمعنى، وتكون aller التي انحدرت منها، حسب تقريرهم ،عربية الأصل.

لكن ألا يرى القارئ أن فرقاً ملحوظاً يوجد بين الكلمة الفرنسية وما قالوا إنه أصلها اللاتيني؟ وأن «aller» هي «ولّى» باللفظ والمعنى؟.

إن aller هي «ولّى = ذهب» انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

vadere: هي «فدّ = عدا هارباً» بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً جداً، من الذهاب بصورة خاصة (العدو هرباً) إلى الذهاب بصورته العامة.

كما يمكن أن تكون : «فات» = مضى، أو ذهب وقت فعله، انزاح معناها انزياحاً طفيفاً. كما يمكن أن تكون «أوفض=طرد» حذفت منها «أو» وانتقل معناها من التعدي إلى اللزوم.

على أن الأصح، أو الصحيح هو «فدّ». هذا بالنسبة للكلمة اللاتينية «vadere». وبناءً على هذا تكون «je vais» وأخواتها عربية الأصل.

لكن الذي أراه أنها لم تصل إلى الفرنسية عن طريق اللاتينية؟ بدليل غير قوي هو أن حرف الدال الموجود في «vadere» اللاتينية لم يظهر له أثر في je vais وأخواتها وهذا يجعل من المرجح أنها انزلقت إلى الفرنسية من لهجة عربية تستعمل «فاء» بمعنى «ذهب» أي بعكس معناها في لهجة مكة والطائف وامتدادهما، ومن «فاء» جاءت «je vais» وأخواتها وأنا أرى الصحيح هذا.

ire: هي «أرّ = ساق وطرد» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعدي في العربية إلى اللزوم في اللاتينية.

ويمكن أن تكون «ألّ» = طرد» أُبدلت لامُها براء، وانتقل معناها من التعدي في العربية إلى اللزوم في اللاتينية والأولى «أرّ» هي الأرجح، أو الأصح».

الخلاصة: «aller» وتصريفاتها (جزماً)»و«je vais» وأخواتها (ترجيحاً أقرب إلى

اليقين) انزلقتا إلى الفرنسية من العربية دون مرورٍ باللاتينية و «j' irai» وأخواتها كان وصولها إلى الفرنسية من العربية عن طريق اللاتينية.

percer: = فَرَصَ (شقَّ) بلفظها ومعناها ولعلها انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

percher: = فرَشَ (والكلام عن الطير) بلفظها ومعناها الذي انزاح من «رفرف على الغصن (أو غيره) بجناحيه ولم يقع عليه» في العربية، إلى «وقع على الغصن (أو غيره) في الفرنسية. وهذه الكلمة لم تأت عن طريق اللاتينية.

كما يمكن أن يكون الحرف «p» مقحماً، نحذفه، فيبقى «ercher» التي هي «عرّش» (عرش الطائر = ارتفع وظلل بجناحيه من تحته) انتقل هذا المعنى في الفرنسية إلى ما رأينا آنفاً «وقع على الغصن (أو غيره).

إن صح هذا التحليل الأخير، وصحته غير مستبعدة، فما هو شأن الحرف «p»؟ وكيف؟ ولم؟

perforer: هي «فرفر = شقَّ، مزق» مع انزياح طفيف جداً في المعنى «ثقب». كما يمكن أن تكون مركبة من البادئة «per» وهي «عَبْر» حذفت عينها وجوباً ومن «forer» وقد مر تحليلها.

période: جاءت من اللاتينية وهي إغريقية الأصل، لعلها «بريد» انتقل معناها من «مدىً مكاني» في العربية إلى «مدىً زماني» في اللاتينية والفرنسية.

ولعلها «فُرَيْط» تصغير «فَرْط» وهو الحين من الزمن بين الثلاثة أيام والخمسة عشر، انتقل من هذا التخصيص في العربية إلى التعميم في اللاتينية والفرنسية ليصير «مدى زمني» بكل معانيه.

ويوجد احتمال آخر، أن تكون الكلمة أصيلة في اللاتينية وأن يكون الحرف «p» مقحماً ، نحذفه فيبقى «ériode» التي هي «الريْث» بلفظها بعد الإبدال الإلزامي للثاء التي تطورت إلى «d» وبمعناها «مقدار المهلة من الزمن»

هذا الاحتمال يدفعنا إلى التساؤل عن الحرف «p» ما شأنه؟ وكيف؟ ولم؟.

plante: باللاتينية «planta»، نلاحظ أن حروفها نفس حروف كلمة «النبات» دون زيادة أو نقصان، وإنما تبدلت مواقعها، وبقي معنى الكلمة ثابتاً «النبات»

والملاحظات: انزلقت هذه الكلمة من لهجة أداة التعريف فيها هي «ال». مُزجت أداة التعريف هذه بالكلمة كأوّل تطوّر لها.بعد ذلك حدث تبدلٌ في مواقع الحروف. والذي أراه هو أن تبدل مواقع الحروف هذه لم يحدث نتيجة لتطور واحد في ظرف

واحد؟ وإنما حدث نتيجة لتطورين (على الأقل) متتابعين في ظرفين (على الأقل) متعاقبين.

ومن «plante» أُنشئ الفعل «planter» الذي أُعطي معنى «زَرَع، غَرَس» بدلاً من «نَبَت» الذي كان يجب أن يكونه ليكون منسجماً مع «plante».

jalon (وتد شاخص): من الفعل اللاتيني «galire» = رمى، قذف» إنها كلمة «قَلَعَ» تحولت العين (وجوباً) إلى مدّ الياء، وقد كان هذا الفعل «قَلَعَ» مستعملاً في القديم بمعنى «رمى» يشهد على ذلك شاهد عدل لا يُمارى، إنه كلمة «مقلاع» وهي الآلة المعروفة التي تُرمى بها الحجارة، وهي كما يعرف اللغويون اسم الآلة من فعل «قَلَعَ» الذي يجب أن يكون معناه «رمى» ليستقيم معنى «مقلاع». وهناك أيضاً شاهد يمكن أن يصنّف بدرجة «مقبول» هو كلمة «قُلاعة» وهي الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمى به، حيث نرى أن الكلمة محتفظة بمعنى الرمي.

والكلمة «galire» كما يظهر هي منزلقة من لهجة تلفظ القاف گافاً «g» أو غيناً. ويلاحظ أن الكلمة الفرنسية jalon تغير لفظها وتغير معناها كثيراً عن الأصل اللاتيني، لذلك أرجح أنها انزلقت مباشرة من الكلمة العربية «جَلٌّ» = الشراع، أو = قطعة أرض ذات جدارٍ وحدٌّ معلوم.

astre: باللاتينية «astrum» الميم الأخيرة هي في الأصل ميم التمييم ، كائناً ما كان محلها باللاتينية. وهي كلمة «عثتر» تحولت (وجوباً) العين إلى همزة والثاء (وجوباً أيضاً) إلى سين. وهي إلاهة الزهرة في الوثنيات العربية القديمة، وكانت تسمّى «عثتر» في اليمن، وفي شمال الشام في مدينة «أجرت» التي لفظوها خطأً «أوغاريت» (ولا أعرف لفظها الصحيح)، وفي العراق «عَشْتَر»، وفي الشام «عشترة» وليست « عشتروت» كما هو دارج خطأً، فاللفظ «عشتروت» هو تصويت مغلوط لكتابة خالية من الحروف الصائتة (حروف المد)، يجهلون لغتها الأصلية، ويشهد على ذلك اسم المكان الذي كان مقراً لصنمها في أيام عزّها وهو «تل عشترة». في جنوب الجولان، اسمٌ تناقلته الأجيال بعد الأجيال منذ تلك الأزمنة حتى يومنا، «تل عشترة». نعود إلى موضوعنا:

بطبيعة الحال، كانوا عندما تظهر نجمة الزُهَرة (إلاهة الحب والحرب) يقولون «ظهرت عثتر، أو، عشترة» وعندما تغيب يقولون «غابت عثتر» ثم في ظروفٍ ما ، تبنّى اللاتين وثنية جديدة، وحلّت ڤينوس محل عثتر، وانتقل الاسم «عثترastre» من التخصيص

إلى التعميم فصار يعني «نجمة» بمعناها العام.

والدليل على أن «astrum» منزلقة من «عشتر» لا من عشترة، هو ميم التمييم في آخرها والتمييم لهجة يمنية، وفي اليمن كانت تسمى «عشتر»، ويظهر أنها انتقلت إلى اليمن من الشمال.

وهذه الكلمة بالذات «astre» لها مكانة خاصة في الدلالة على الأصل العربي للاّتين وللّغة اللاتينية، لأن وجودها في اللغة اللاتينية يدل على وجود علاقة ما كانت قائمة بين اللاتين وبين عشتر، الإلاهة العربية. وبمناسبة هذه الكلمة أورد أيضاً الكلمة التالية:

latin: التي تعني «لاتي» والتي هي كما هو واضح نسبة للاّت الإلاهة العربية.

chance: حسب المعجم الفرنسي هي من «cadere» اللاتينية التي هي «قاضَ» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعدي إلى اللزوم فصار «سَقَط، وَقَع»، والملاحَظ أنها بانتقالها إلى الفرنسية تغير لفظها كثيراً وتغير معناها أكثر فصارت تعني «الحظّ»

لكن ألا يرى القارئ معي أن كلمة «قَنْص» هي نفس الكلمة الفرنسية تقريباً من حيث اللفظ، وأنها أقرب إليها كثيراً من حيث المعنى، بل يمكن في بعض الحالات استعمال كلمة «قنص، أوصيد» بمعنى «حظ»

raison: من اللاتينية «ratio» التي هي «رَثْيَة» (حُمْق) بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عُكس فصار «عقل، إدراك» ومثلها «رثْأة» و «رَثْء».

والذي أراه أنها انزلقت من «رصانة» بلفظها ومعناها دون مرور باللاتينية، أو أنها من كلمة «رَوْس» أدمجت فيها نون التنوين (راسَ= عقلَ بعد رعونة)، ولعلها في اللهجة الأم كانت تلفظ «رَيْس»

éon: أوان، (حين، وقت) لفظاً ومعنى.

azur: هي، حسب المعجم الفرنسي، من كلمة «لازَوَرْد». لكني أراها كلمة «أزْهَرْ» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعميم «اللون الصافي النيّر» إلى التخصيص «اللون الأزرق الصافي النيّر».

souffrir: من اللاتينية «sufferre» هي «صُفِرَ» التي تعني «جاع، أصابه الصُفار وهو دود في البطن، أو ماء أصفر يجتمع في البطن، أو صفرة تعلو اللون من شحوب ومرض، أو الداء الذي يسمى أيضاً «اليرَقان»، وأصْفَرَ= افتقر، ونرى أن هذه المعاني كلها تعني التألم والمقاساة الذي هو معنى الكلمة في اللاتينية والفرنسية.

alleu (إقطاعية حرة): من الفرنكية «al ôd» نلاحظ أن معنى الكلمة في الفرنسية هو معنى

اصطلاحي أُطلق على حالة معينة في أوروبا لم يوجد مثلها في البلاد العربية، وهذا يعني أن الكلمة العربية الأصل قد تغير معناها.

ونلاحظ أن الكلمة في الفرنسية وفي الفرنكية قبلَها مبدوءةٌ بأداة التعريف «ال» وهذا يعني أنها انزلقت من عربية الحجاز (المكيّة).

ويأتي بعد ذلك الحرف «o» الذي يمكن أن يكون في الأصل العربي همزةً أو عيناً، كما يمكن أن يكون أيضاً غيناً أو حاءً أو هاء..

ثم تأتي النبرة «^» الموجودة فوق الحرف «o» وهي تدل على أن حرفاً بعدها قد حُذف.

هذه الحالات مجتمعة تجعل من المتعذر معرفة الأصل العربي للكلمة، والاحتمالات كثيرة، أرى أكثرها وجاهةً هي كلمة «العُقدة»، العين تحولت وجوباً إلى «o» وحُذفت القاف بدلالة علامة الحذف «^» المرسومة فوق الحرف «ô». ومعاني كلمة «عُقْدة» هي « الولاية على البلد، البيعة المعقودة للولاة، المكان الكثير الشجر والكلأ، موضع العقد، ما يمسك الشيء ويوثقه» حيث نرى أن كلمة «العُقدة» بهذه المعاني ليست بعيدة عن معنى «al ôd» حيث تعطينا الحق لأن نقول إنها أكثر وجاهة من غيرها.

هذه الكلمة هي مَثَلٌ للكلمات التي تبدل لفظها كثيراً وتغيّر معناها فصار من المتعذر معرفة أصلها العربي بيقين. على أن هذه الكلمة بالذات بقيت تحمل عَلَماً يعلن عن هويتها العربية، وهو «ال» أداة التعريف العربية في أولها»

parité: من الأصل اللاتيني «par أو paris» التي هي تعني «المساواة» وهي من «بارى» العربية بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً، بل يمكن أن تُستعمل كلمة «بارى» بمعنى «ساوى».

prêcher: = بَشّر (علَّم الدين) بلفظها (بعد انتقال الراء إلى الموقع الثاني) وبمعناها، ولعلها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

raide: رَهيد (ناعم، رخص) بلفظها ومعناها المعكوس «صلب، قاسي». وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

irriguer: = أراق بلفظها ومعناها الذي انزاح من «الإراقة» بإطلاقها إلى الإراقة لسقي النبات، بإطلاقه أيضاً.

irriter: = أرَّث، بلفظها ومعناها، وقد انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

césure: من اللاتينية «caedere» التي هي «قدَّ» بلفظها ومعناها، اشتقُ منها:

césarienne: وهي عملية التوليد بالشَقّ التي ترجموها خطأً بـ «العملية القيصرية».

ملاحظة: قدٌّ (في العربية)= قايَدَ (في اللاتينية) ومثلها:

قلٌّ (سما) = قايَلَ (في اللاتينية) وقد مرّت في صفحة سابقة.

cacher: من اللاتينية «coactare» = رصّ» الراء الأخيرة مصدرية، والتاء تاء التأنيث، يبقى «coaca» = كاسَ «أو كَوَسَ»: كاست الحيّة = تحّوت وتقبّضت في مكانها. تكوَّس، أو تكاوَسَ لحمه = تراكب وتراكم. و تكوّس العشب ونحوه = كثر والتف، أرض كوساء =كثيرة النبت ملتفة متراكمة. رمال كُوس = متراكمة (التبادل بين السين والكاف وارد).

حيث نرى :

١– أصل «كاس» هو «كَوَس» وهو نفس لفظ «coaca».

٢– هذه المعاني التي رأيناها لـ «كَوَسَ» كلها داخلة في معنى «رصٌّ» لا تخرج عنه.

٣– الفرق في اللفظ بين الكلمة العربية والكلمة اللاتينية أقلٌّ من الفرق بين الكلمة اللاتينية والكلمة الفرنسية.

٤– لا يوجد فرق في المعنى بين الكلمتين العربية واللاتينية، بينما يوجد فرق – ولو كان طفيفاً – بين اللاتينية والفرنسية حيث صارت في الفرنسية تعني «خبأ» وطبعاً التخبئة يصاحبها الرصّ في أكثر الحالات.

٥– نلاحظ زيادة التاء على الكلمة اللاتينية والتي هي في الأصل تاء التأنيث التي حُذفت عند انتقال الكلمة إلى الفرنسية. (هذا التخريج مرتكز على المعجم الفرنسي). لكن الذي أراه أن cacher انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، ويمكن أن تكون «قشع=كشف» بلفظها ومعناها المعكوس. والأصح أنها «خشّ» بلفظها ومعناها الذي انتقل إلى التعدي. أو على أصح الأصح كانت «أخَشّ» وعندما صاروا يُسكّنون أوائل الكلمات صارت تلفظ «أْخَشّ» حيث حذفت الهمزة لثقلها في هذه اللفظة فصارت «cacher». وفي جميع الحالات، تبقى الكلمة عربية بوضوح».

charité: باللاتينية «caritas» السين من علامات الإعراب (أو هي علامة اللاإعراب)، والتاء مزيدة يبقى «cari» = قرى (الضيف) أي أكرمه، بلفظها ومعناها، لكنها في الفرنسية غلب عليها معنى «إكرام المحتاج» إلى جانب معانيها الأخرى، وأرجح أن التاء في الأصل كانت تاء اسم المرّة.

وفي المندائية ترد كلمة «قَريتا» وهي اسم المرّة من فعل «قرى» ونرى أنها نفس الكلمة

اللاتينية دون أي تغير.

foule: فَلّ (جماعة) بلفظها ومعناها. ولعلها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

bagarrer (شاجر، خاصم، عادى): هي «بَقَرَ» بلفظها ومعناها المقارب: بقرت الفتنة القوم، أي فرقتهم وصدعت ألفتهم، وفي الحديث : ستأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران. ثم من المعلوم أن «بَقَرَ» = شقّ، ومن شقّ يتولد الفعل «شاقّ» الذي يعني «شاجر، عادى، خاصم»، ومن هنا نستطيع أن نقول إن «bagarrer» انحدرت من لهجة تستعمل فعل «باقَرَ» بدلاً من «شاقّ» وبنفس المعنى، وإن هذه اللهجة كانت تلفظ القاف على الطريقة اليمنية أي «g»

accident: من اللاتينية «accidens» السين علامة الرفع، والنون في الأصل نون التنوين، يبقى «accide» وهي مركبة من كلمتين مزجتا ببعضهما: «a» ومعناها «لا» و «ccide» = قَصْد، بلفظها ومعناها، وتكون الكلمة كلها هي «لا قَصْدٌ» بلفظها بعد حذف اللام من «لا» ومعناها الدقيق «عارِض، طارئ، مصادفة» ويلاحظ فيها نبرة مغربية! فهل هذا بسبب تأثر بالبربرية؟.

bon: = بُوْن (فضل، مزية) بلفظها ومعناها. في اللاتينية والفرنسية «جيّد ، صالح، طيّب».

éve: حواء، لنلاحظ أن الحاء تحولت إلى همزة، والواو إلى «v»

avoir: حوى، لفظاً ومعنى، ونلاحظ أنها مثل كلمة «حواء» تحولت الحاء إلي همزة والواو إلى «v». والأرجح أنها انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية (لا ننسى أن الراء الأخيرة مصدرية) ويبقى avoi = حوى .

وحسب المعجم الفرنسي هي من اللاتينية «habere» = حوى، تحولت الواو إلى باء، والظاهر أنهم في اللهجة الأم للاّتينية والفرنسية كانوا يلفظونها «حوّى» بتشديد الواو، وفي الإيطالية هي «avere» الراء مصدرية يبقى «ave» =حوى، بلفظها ومعناها.

كما يوجد احتمال ضعيف، أن يكون الأصل هو «آوى» التي تتضمن أكثر معاني avoir.

fouiller: من اللاتينية «fudicare» التي هي «فَتَق» بلفظها ومعناها، الذي صار في اللاتينية «ثَقَبَ» وفي الفرنسية «حَفَرَ، نقب»

ولنلاحظ أن الفرق في اللفظ حدث في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية.

peu: من اللاتينية «paucum» الميم في آخرها هي في الأصل العربي ميمُ التمييم (إذن فالكلمة منزلقة من الأوسانية أو من السبئية أو من أخت لهما)، وبحذفها يبقى

«paucu» التي هي «بكوء» بلفظها ومعناها «القِلّة»، أو هي «بكيّ» أي قليل.
ويلاحظ أن اللفظ تغير بانتقال الكلمة إلى الفرنسية.

maboul: = مهبول، مع ظني أنها حديثة الانزلاق من العربية إلى الفرنسية، فهي خارجة من موضوع البحث، لكني أوردتها انطلاقاً من مبدأ «زيادة الخير خير»

soleil: من اللاتينية «sol» = شُعْلة، تحولت (وجوباً) عينها إلى حرف مدّ، وحُذفت تاؤها المربوطة (أو هاؤها). واحتمال أن تكون انزلقت إلى الفرنسية من العربية دون مرور باللاتينية، فتكون «صُلاع» (صلاعُ الشمس حرُّها) تحولت (وجوباً) العين فيها إلى الياء الساكنة، وكذلك «انصلاع الشمس بزوغها». ويمكن أن تكون «صَلاء» أو «صَلَى». وفي كل الحالات يكون معناها قد انزاح من الصفة إلى الموصوف.

boucherie: إنها كلمة «بُسْرا» السريانية بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً جداً، فهي في السريانية تعني «اللحم» وفي الفرنسية تعني «متجر اللحم، ملحمة» وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية. وباحتمال أرجحه يمكن أن تكون منزلقة من لهجة أخرى غير السريانية، ولو وُجدت المراجع اللغوية لكانت الحَكَم الفصل.
وهي في عربية الحجاز كلمة «البشَرة» بلفظها الدقيق ومعناها الذي لا يخرج من دائرة اللحم:
البشرة = ظاهر الجلد (في عربية الحجاز) = اللحم (في السريانية) = متجر اللحم، مجزرة (في الفرنسية).

dilapider: باللاتينية «dilapidare» فعلٌ مركبٌ من كلمتين «dil» التي هي «دُولة (ما يُتداول)» و «apida» التي هي «أبادَ» ، ويكون معنى الكلمة «أباد ما يُتداول»، وما يُتداول هو المال، فيكون معنى التركيب «أباد المال» = بذَّر ، الذي هو معنى الكلمة.
كما يمكن لِ «dil» أن تكون «طلّة = نَعْمة»، أو «طَوْل = غِنى» تُبدل الطاء وجوباً فاستُبدلت بالدال، وحذفت الهاء (التاء المربوطة) من آخرها، ويكون معنى التركيب «أباد النعمة = بذّر».

point: باللاتينية «punctum» الميم هي في الأصل ميم التمييم، فالكلمة منحدرة من السبئية أو الأوسانية، يبقى «punctu» نلاحظ أننا إذا حذفنا البادئة «pu» تبقى كلمة «نقطة (nctu)» التي هي معنى الكلمة، فما هو دَوْر الـ «pu» هذه؟ ومن أين أتت؟.

vérité: باللاتينية «véritas» التي هي «فريَّة» عُكس معناها في اللاتينية والفرنسية فصار «الحق، الحقيقة.».

traîner: من اللاتينية « trahere» التي هي «طرح » = قذف، رمى وأبعد، عُكس معناها في اللاتينية والفرنسية فصار «سحَبَ». ونلاحظ أن الفرق في اللفظ حصل في الفرنسية.

traire: هي مثل سابقتها مشتقة من الفعل اللاتيني «trahere» الذي هو «طرح» = قذف، رمى وأبعد. عُكس معناها في اللاتينية فصار «سَحَبَ»، ثم انتقل في الفرنسية من التعميم إلى التخصيص، فصار: «سحب الحليب من الضرع» أي: حَلَبَ، ونلاحظ تغير اللفظ في الفرنسية.

trancher: = شَطَرَ، جُمّدت فيها نون النسوة فصارت «شطرن»، وفي تطور لاحق انتقلت الشين إلى آخرها فصارت trancher,وقد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

manne: كلمة – حسب المعجم الفرنسي – منحدرة من اللغة النيْرلانْدية، تعني سلّة كبيرة، وهي في العربية «المنّ» بلفظها ومعناها، مع انزياح طفيف جداً في معناها، إذ هي في العربية معيار كيلٍ أو معيارُ وزن، وطبعاً معيار الكيل هو وعاء مثل السلّة يمكن استعماله أيضاً بدلاً من السلّة.

mancie (عرافة كهانة): من الإغريقية «manteia»، وهي في العروبية مصدر ميمي من «نثّ» أو من «نثا، نثواً» أو «نثى، نثيا» وكلها بمعنى إفشاء السر، أو إفشاء الحديث ونشره، انتقلت من هذا التعميم في اللهجة العروبية إلى التخصيص في الفرنسية.

mascarade: = مسخرة، تحولت التاء المربوطة إلى «d» وانزاح المعنى من التعميم إلى التخصيص «المسخرة بواسطة الأقنعة».

mascaron: مسخرٌ، جُمدت نون التنوين في الفرنسية (ومن قبلها في الإيطالية) فصارت تعني القناع الذي يثير المسخرة، وهي مشتقة من الكلمة التي قبلها. وظني أن هاتين الكلمتين الأخيرتين انزلقتا (إلى الإيطالية أولاً) في عصر متأخر ولكنه قبل عصر النهضة أو في مطالعها.

joie: هي «جَوى» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عُكس، وهي لم تمر باللاتينية. ومنها اشتُق الفعل «jouir».

jouer: من اللاتينية jocare، التي هي «جوَّق» (جوَّق القوم = ارتفعت أصواتهم واختلطت)، وقسمٌ من معاني الفعل في الفرنسية تدور حول هذا المعنى، ومنها «لَعِبَ» الذي هو المعنى الرئيسي.

caisse: من اللاتينية «capsa» التي هي «قفص» بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً فصار يعني «صندوق». والقفص، كما نعلم، هو نوع من الصناديق.

كما يرد احتمال آخر، أن تكون «caisse» هي «كِيس» بلفظها ومعناها الذي انزاح من «كِيسٍ من مادة ليّنة» إلى «كِيس من مادة صلبة» وبذلك تكون قد انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

écorcher: = قشر، بلفظها ومعناها، انتقلت الشين في الفرنسية إلى آخرها. ولعلها انحدرت من لهجة تستعمل «أقشر» بدلاً من «قشّر». وقد انزلقت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية.

céder: من اللاتينية «cedere» = انصرف، ابتعد، انسحب، إنها «صَدَر» أو «سَدَر» بلفظها ومعناها دون تغير، أدمجت راؤها الأصلية في العربية بالراء المصدرية في اللاتينية، وبانتقالها إلى الفرنسية تغير معناها فصار «سلّم، تنازل، أعطى». ويمكن أن تكون «صدَّ» بلفظها ومعناها أيضاً.

résister: باللاتينية «resistere» = ثبت، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «رسّ» أو «رسّس» بلفظها ومعناها، والتاء تاء التأنيث. ولعل الفعل اللاتيني صيغ من كلمة «رسيس= ثابت» استعملت في لهجتهم بمعنى الفعل ثم ثبتت فيها تاء التأنيث في اللاتينية، وبانتقالها إلى الفرنسية تغير معناها فصار «قاوم»

prairie: .= براري، بلفظها ومعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً جداً اقتضته، وجوباً، الظروف المحيطية الجديدة التي تطورت فيها اللهجة حيث البراري كلها مروج ومراع.

pré: من اللاتينية «pratum» (الميم للتمييم) إنها «بريت» بلفظها ومعناها الذي انزاح، مثل سابقتها، انزياحاً طفيفاً جداً اقتضته الظروف المحيطية الجديدة التي تطورت فيها اللهجة، وهي كما هو واضح مفرد كلمة «براري»

والذي أراه أنها كلمة «بَر» انتقلت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، وذلك لأنها في الفرنسية تعني «المرج الصغير» وأن كلمة «prairie» التي تعني في الفرنسية المرج الواسع، أو المروج الممتدة هي كلمة «براري»

وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

sept: من اللاتينية «septum» وهي كلمة «سبت» العربية التي تعني «سبعة» وتطلق على اليوم السابع، مثل الأحد = اليوم الأول، الآثنين = الثاني وهكذا..

وقد أوردت هذه الكلمة هنا، لأن فيها دليلاً واضحاً أن الميم في آخر الكلمة اللاتينية هي ميم التمييم، فهي في الأصل «سبت» ومع ميم التمييم صارت «سبتُم».

وهذا يعني أن حروف الميم التي تأتي في أواخر الكلمات اللاتينية «أو أكثرها على

الأقل» هي في الأصل العربي للتمييم».

verveine: إنها كلمة «فرفحينة» التي تعني في العربية «البقلة الحمقاء (الرجلة)، تغير مدلولها في الفرنسية وفي اللاتينية قبلها فصارت تعني «المليسة».

mélisse: هي كلمة «المليسة» دون أي تغير في اللفظ، لكن معناها انتقل في الفرنسية ليدلّ على شجرة تشبه «المليسة»، هي «الترنجانة».

nigelle: إنها «نجيل» بلفظها وبمعناها الذي انتقل في اللاتينية والفرنسية ليدل على «الشونيز».

abricot: حسب المعجم الفرنسي هي كلمة عربية انتقلت إلى الفرنسية عن طريق الكاتالانية (في اسبانيا) وهي كلمة «البرقوق» بلفظها الذي تغير قليلاً في الفرنسية وبأحد معانيها في العربية «المشمش» .

taureau: الثور (كوكبة في السماء) بلفظها ومعناها.

taurides: ثريا (كوكبة في السماء) بلفظها بعد إقحام الحرف d عليها، وبمعناها.

aldébaran: الدبران (نجم في السماء) بلفظها ومعناها، ونلاحظ أن «ال» التعريف قد أدمجت فيها فصارت جزءاً من الكلمة التي صارت تحتاج إلى أداة تعريف جديدة.

vega: واقع، «النسر الواقع = نجم في السماء» بلفظها بعد إبدال العين (وجوباً) بمد، وبمعناها الذي لم يتغير.

amasser: = حمش (جمّع) بلفظها ومعناها، مع إضافة معنى آخر «كوّم»

pécore: من الإيطالية «pecora» = نعجة» إنها كلمة «بقرة» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي انتقل من البقرة إلى النعجة، وعندما انتقلت الكلمة إلى الفرنسية تغير معناها فصار «بليدة، بلهاء»، ونرى أن التغير الكبير في المعنى حدث في انتقال الكلمة من الإيطالية إلى الفرنسية.

broc: من الإغريقية، وتعني «إبريق» بلفظها (بعد حذف حرف الهمزة) ومعناها فهل أصلها عربي أم إغريقي؟.

lez: = لَزّ، بلفظها (كتابة، لأنهم لا يلفظون هنا الحرف z إلاّ إذا جاء بعده حرف صوتي) وبمعناها مع بعض الاسترخاء (بجوار، بالقرب من)

cipolin: = «رخام بصلي، رمادي متموج الخطوط بحيث يشبه مقطع بصلة». هذه الكلمة انزلقت إلى الفرنسية من الإيطالية وأصلها فيها «cipolla» التي تعني «بصلة» حيث نلاحظ أن الكلمة الإيطالية هي نفس الكلمة العربية «بصلة» انتقلت صادها إلى أول الكلمة فصارت «cipolla».

وظني أنها أُدخلت في اللغة الفرنسية بعد عصر النهضة، وبذلك تكون خارجة عن موضوع الكتاب الذي تنحصر، أو يجب أن تنحصر دراسته في الكلمات الفرنسية السابقة لعصر النهضة، لكني أوردتها لأنها تقدم صورة واضحة لصورة من صُوَر تطور الكلمة، تفيد البحث، كما أن الكلمة الإيطالية «cipolla» تقدم لنا صورة واضحة من صُوَر تغير مراكز الحروف في الكلمة.

sang: ألا يجوز بعد ثبوت عروبة اللغة الفرنسية، أن تكون هي كلمة «صمغ» انتقل معناها في الفرنسية وفي اللاتينية قبلها، من السائل الذي يخرج من النبات ويشكل الصمغ المعروف إلى السائل الذي يخرج من الحيوان، والذي عندما لا يكون غزيراً، يجمد على جلد الحيوان كما يجمد الصمغ المعروف على جلد النبات؟

كما يوجد احتمال أن تكون كلمة «نُسغ» انتقلت السين إلى أولها وانتقل معناها من نُسغ النبات إلى نسغ الحيوان. ولا أستبعد أنها في لهجتها العروبية الأم تعني «الدم»

avilir (حقّر، أذّل): إنها أَبَنَ» بلفظها ومعناها، أبدلت النون بلام.

moucher: إنها «مشّ» التي تعني «مصّ العظم ليستخرج منه المخ» انتقل معناها في الفرنسية إلى إخراج المخاط من الأنف، وحسب المعجم الفرنسي هي من كلمة «muccare» اللاتينية، والتي هي «مكّ» التي تعني أيضاً «مصّ العظم ليستخرج منه المخ» انتقل معناها في اللاتينية أيضاً إلى إخراج المخاط من الأنف. ويمكن أن تكون أيضاً «مخّ، ومقّ» وكلها بمعنى «مكّ».

féler: هي «فَلَعَ» لفظاً ومعنى، تحولت العين (وجوباً) إلى مدّ.

bloquer: إنها «بَلَق» بلفظها ومعناها «أغلق الباب» انتقلت إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية، وأضيف إليها معاني أخرى تدور كلها حول المعنى العربي. وحسب المعجم الفرنسي هي من كلمة «bloc» النيرلاندية التي تعني «جذع شجرة مقطوع» لكن ألا يرى القارئ معي أنه لا يوجد أي فرق بين الكلمة الفرنسية وبين «بَلَق»، لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى، وأن هذا هو الأصح، أوعلى الأقل هو الأرجح؟

كما يجوز لنا أن نتساءل : هل توجد علاقة ما بين الكلمة العربية «بَلْخ» التي تعني «شجرة السنديان» وبين الكلمة النيرلاندية «bloc»؟

bacler: تطورت عن أصل في اللاتينية العامية هو «baculum» التي تعني «عصا» والميم فيها للتمييم، يبقى «baculu» وفي حوران والأردن (ولاأعرف إن كان في غيرهما أيضاً) يُسمّون العصا ذات الطرف المعقوف «باكورة» وهي نفس كلمة «baculu» لفظاً

ومعنى، مع إبدال الراء في العربية بلامٍ في اللاتينية! فما هي العلاقة بين الكلمتين؟
وقد صار معنى الفعل في الفرنسية هو «عمل عملاً بسرعة ودون إتقان» أو «شَلَف» كما في عامية دمشق وحوران» أي إن المعنى تطور تطوراً كبيراً في الفرنسية.

chez: من اللاتينية casa = خُص، بلفظها ومعناها والملاحظ أن التغير في اللفظ والمعنى حصل في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية، حيث صار معناها قريباً جداً من معنى «عِنْد» وبقيت، مع ذلك، تتضمن شيئاً من معنى «البيت»: (chez - moi = مسكني، chez - toi = مسكنك..)

chervis: حسب المعجم الفرنسي «larousse» هي من الكلمة العربية «كراوية» وتحمل نفس معناها، ونلاحظ التغير الواضح في لفظها.

caca: هي «كَعْ كَعْ» بلفظها ومعناها.

chiasse: من الفعل اللاتيني «cacare» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «caca» الذي هو «كَعْكَعَ» والذي هو فعل مُنْشأ في اللاتينية أو في لهجتها الأم، من قولهم «كَعْ كَعْ» ونلاحظ أن التغير في اللفظ حصل في الفرنسية.

vesse: .= فُساء، بلفظها ومعناها.

féces: من اللاتينية «faex» التي هي «فَيْخ» بلفظها ومعناها «الحدث مع خروج الريح خاصة»، صارت في الفرنسية تعني الحدث فقط «الغائط»(١)

léser: هي «لاظ» لفظاً ومعنى، تحولت الظاء (وجوباً) إلى ما يناسب لفظها، ومثلها «لأظ»، وباحتمال آخر يضعف أمام «لاظ» يمكن أن يكون الأصل هو «لَسَع» مع انزياح طفيف في المعنى، حيث صارت «آذى، غمّ»

lésine (تقتير) : إنها «اللزْن» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً، فهو في العربية «الشِدّة، أو العيش الضيق، وليلةٌ لزْنة = ليلة ضيقة من جوع أو برد...» انتقلت الكلمة إلى الفرنسية فصار معناها «العيش الضيق بسبب شدة البخل».
وحسب المعجم الفرنسي، هي من الكلمة الإيطالية «lesina» التي تعني «مخرز»، لكن الواضح أن الفرق في المعنى كبير جداً، بينما هو لا يكاد يذكر بين الكلمة الفرنسية وأصلها العربي.

latent: من الفعل اللاتيني «latere»، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «late» التي هي «لَطّ»

١- كنت ترددت في كتابة هذه الكلمات، لكن دلالاتها الخاصة المميزة دفعتني إلى كتابتها.

بلفظها ومعناها الذي هو «ستَر، كَمَن» أو هي «لطأ، لطا».

géhenne: = جهنّم، بلفظها (بعد حذف الميم) ومعناها.

gerboise: حسب المعجم الفرنسي، هي كلمة «يربوع». ولنلاحظ تطور اللفظ فيها.

gerber: = كلمة فرنكية الأصل، إنها «كَرَب» بلفظها بعد إبدال الكاف بـ «g»، وبمعناها الذي انزاح انزياحاً طفيفاً جداً، من «شدّ الرباط، شدّ الحزام» إلى «رَبَط، حَزَم».

cercle: من اللاتينية «circus» السين الأخيرة علامة الرفع، يبقى «circu» التي هي «قُرص» أو مقلوبها «صُرق» ومعلوم أن القرص يكون دائرياً، أي أن الكلمة احتفظت بلفظها «أو بمقلوبه» وبمعناها دون تغير (في اللاتينية)، وأن التغير في اللفظ حصل في الفرنسية حيث أقحمت اللام على الكلمة، وأرى أن الكلمة منحدرة من السبئية.

quasi: من اللاتينية بنفس اللفظ، وتعني فيها «مثل هذا» حيث نرى أنها «كَذي» بلفظها ومعناها دون أي تغير إلاّ ما يقتضيه الإبدال الإجباري للحرف «ذ» الذي تحول إلى «ز». (يلاحظ فيها صيغة التأنيث).

queue: من اللاتينية «cauda» التي هي «قعدة، قاعدة» بلفظها وبمعناها الذي انتقل في اللاتينية والفرنسية من العموم إلى الخصوص فصار يعني «الذنب». ونرى أن التغير في اللفظ حدث في الفرنسية، بينما كان في اللاتينية محتفظاً بلفظه العربي (طبعاً بعد الإبدال الإجباري لحرف العين).

quartier: من اللاتينية «quartus» = رُبْع، والتي هي «قَرْطة» التي تعني «القطعة من الشيء المقروط «المقطّع» انتقل معناها في اللاتينية إلى التخصيص، ثم تغير كثيراً في الفرنسية فصارت تعني «الحيّ، الحارة».

question: من اللاتينية «quaestio» = بحث، تفتيش، تحرّي» إنها «قَيْسةُ (اسم المرّة من قاس، يقيس)»، أو «قياسةُ (اسم المرّة من قايَسَ، يقايس) باللفظ والمعنى الذي صار أكثر تعميماً في اللاتينية. ثم انزاح أكثر قليلاً في انتقاله إلى الفرنسية فصار «سؤال».

déféquer: هي «دَفَقَ» بلفظها، وبمعناها الذي انتقل في اللاتينية والفرنسية من العموم إلى الخصوص، فصار «تغوّط» وأضيف إليه معاني أخرى.

défier: إنها «دفع، دافع» بلفظها (بعد تحول العين وجوباً إلى مد) وبمعناها. وقد انتقلت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

sicaire: من الأصل اللاتيني «sica» التي هي «سيخ (مُدْية)» لفظاً ومعنى، ويكون معنى الكلمة الفرنسية «سِيخِي» جعلوها تعني القاتل المأجور.

somme: إنها «السَوَام، السائمة» بلفظها الذي انحرف انحرافاً ضئيلاً جداً، وبمعناها الذي انتقل من السوام التي ترعى، إلى التي تُركب.

déléguer: هي نفسها باللاتينية وهي «قلَّد» قُلبت حروفها واحتفظت بمعناها وأضيف إليها معاني متقاربة «قَلدّ منصباً، أناب».

déguérpir: مركبة من البادئة «dé» ومن الفعل «guerpir» المنحدر من الفرنسية القديمة، والذي هو «غَرَبَ» لفظاً ومعنى، اشتُق منه الفعل الفرنسي المحدث والذي لم يخرج معناه من دائرة «غَرَب» فصار «هَرب، فرَّ».

douter: من اللاتينية «dubitare» التي هي «ضَبَطَ» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عُكس فصار «شَكَّ». ونلاحظ أن تغير اللفظ حدث في الفرنسية.

douleur: من اللاتينية «dolor» التي هي «ضَرَر» تحولت راؤها الأولى إلى لام، وانزاح معناها من التعميم إلى شيئ من التخصيص، فصار، «ألم، حزن، وجع، حسرة».

douve: من الإغريقية «dokhê» = وعاء»، لها ثلاثة معان، منها معنيان متقاربان جداً ولا يخرجان عن معنى الوعاء، والذي يعنينا هنا هو المعنى الثالث الذي هو «كل واحدة من القطع الخشبية الطولية التي تجمع إلى جانب بعضها لتشكل برميلاً خشبياً» حيث نرى أنها كلمة «دفّة» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي انتقل من «الدفة» بمعناها العام إلى «الدفة» التي من تجميع عدد منها يصنع البرميل وعليه تكون هذه الكلمة بمعناها الثالث لم تنحدر من الإغريقية، وإنما من العربية من كلمة «دفّة»

dos: من اللاتينية «dorsum» الميم للتمييم، يبقى «dorsu» التي هي «ضَراسَى (ج ضَريس) بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي انزاح من الدلالة على الجزء في العربية «فقار الظهر» إلى الدلالة على الكل في اللاتينية والفرنسية حيث صارت تعني «الظهَر». ونلاحظ أن تغير اللفظ حصل في الفرنسية حيث حُذفت الراء.

كما يمكن أن تكون نفس كلمة «ظهر» أبدلت الظاء (وجوباً) بالدال وأُقحمت عليها السين، ولعل هذه هي الأرجح.

délice: هي نفسها في اللاتينية، فهل هي نفس كلمة «لذيذ» انتقلت اللام إلى الموقع الثاني وحرفا الذال اللذان يجب أن يبدلا، أبدل الأول بحرف الدال (المهمل) والثاني بـ «ce»؟. إن الظاهر يُغري بهذا التخريج».

itou: من الفرنسية القديمة «itel» وأصلها من اللاتينية «hic talis» ومعناها هو «أيضاً، كذلك».

نبدأ بالأصل اللاتيني «hic tails» حيث نرى أن «hic» هي نفس الكلمة العربية الدارجة في أكثر اللهجات العامية «هيك» بلفظها ومعناها، والبدو وبعض المناطق يلفظونها «هيتْش» وهي متطورة عن كلمة «هكذا».

وكلمة «talis» هي نفس كلمة «تالي» العربية (السين علامة الرفع).ويمكن أن يكون أصلها «ثاني»، حيث يقال في العربية الدارجة، مثلاً «أنا الثاني (أو التالي) هيك» «هو الثاني (أو التالي) هيك. إذن، فهي عربية صريحة، والملاحظة التي يجب أن تسترعي الانتباه هي هذا التشابه التام في تطور كلمة «هكذا» إلى «هيك» في اللاتينية وفي العربية الدارجة!

ثم نأتي إلى الكلمة الفرنسية القديمة «itel» التي تعني أيضاً «أيضاً» والتي يقولون إنها منحدرة من «hic talis» اللاتينية! لكن، ألا يرى القارئ معي أن كلمة «أيضاً» العربية هي أقرب إليها بكثير من العبارة اللاتينية؟ بل هي نفسها؟ فالضاد التي يجب أن تبدل صارت «t»، وهذا وارد، ونون التنوين تحولت إلى لام، وهذا وارد أيضاً، أي إن كلمة «itel» هي نفس كلمة «أيضاً»؟. إنني أرى أن هذا هو الأصح.

وفي جميع الحالات يكون أصل الكلمة عربياً، أو عروبياً.

glisser: كلمة فرنكية الأصل، ونلاحظ أنها مقلوب كلمة «زلق» بعد إبدال الزاي بسين ولها نفس معناها.

كما يمكن أن تكون «قَلَص» انزاح معناها من الوثب أو السير أو الإسراع إلى «الانزلاق».

effilocher: إنها : أفلج (فلج الشيء: شقّه)، أو أفلخ (فلخ الشيئ: شقّه) أو أفلع (فَلَع =شقّ) أو أفلق (فلق=شقّ)، إن أية واحدة من هذه الكلمات يمكن أن تكون «éffilocher» بعد التبديل الإلزامي للخاء، أو العين، أو القاف، مع انزياح المعنى من التعميم «شقّ بمعناها العام» إلى التخصيص «شق القماش» وقد أضيف إليه معنى آخر.

fixer: إنها «خَصَف» (خصف الشيء على الشيء = ألصقه)، انتقلت الفاء إلى أول الكلمة في اللاتينية والفرنسية. والإلصاق هو تثبيت.(خصف ← فَخَص= fixer).

ordre: من اللاتينية «ordo» التي هي «عرْض» احتفظت في اللاتينية والفرنسية ببعض معانيها في العربية، وأضيف إليها معاني أخرى.

origine: من اللاتينية «origo» التي هي «عِرْق (أصل)»، بلفظها ومعناها. ولعلهم في اللهجة الأصلية كانوا يلفظونها «عُرِيق» أو «عُرِيقو» حيث تظهر فيها نبرة بربرية. والملاحظ

إضافة النون إلى الكلمة في الفرنسية.

ouate (صوف أو حرير أو قطن، مندوف): حسب المعجم الفرنسي هي من الإيطالية «ovatta» التي هي، حسْبَ المعجم كلمةٌ عربية. ولم أهتد إلى هذه الكلمة العربية التي هي أصل الكلمة الإيطالية ولعلها من «حَفَت» = دقَّ.

ouvrire: من اللاتينية «aperire»، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى aperi = عَبَر (عبورا) بلفظها ومعناها الذي لم يخرج من دائرة العبور ولعلهم في اللهجة الأصلية كانوا يستعملون كلمة «عبَّر» بمعنى جعل المكان قابلاً للعبور به (مَعْبَراً) فانتقلت إلى اللاتينية بلفظها ومعناها دون أي تغير، وفي الفرنسية تغير قليلاً لفظها.

intrus: مشتقة من الفعل اللاتيني intrudere = أدخل بالقوة (بعنف)، الراء الأخيرة مصدرية يبقى، «intrude» المركبة من البادئة اللاتينية «in» التي تعني «في» أو «داخلاً» ومن كلمة «trude» التي هي «طَرَدَ» بلفظها ومعناها. فيكون معنى الكلمة «طرد إلى الداخل» وهو المعنى الحرفي للفعل اللاتيني الذي اشتق منه الاسم «intrus» (وقد يأتي صفةَ) والذي يعني «متطفل، دخيل». ويلاحظ تغير المعنى في الفرنسية.

gober: = غَبَّ (غب الماء أو الشراب) بلفظها ومعناها، وهي كلمة عاميةٌ فصيحّها «عبَّ» بالعين المهملة، والملاحظ أن تطور الكلمة «عبَّ» (بالمهملة) كان متشابهاً في عامية العربية وفي الفرنسية حيث صارت «غبَّ (بالغين المعجمة) = gober.

pécher: من اللاتينية «peccare» «الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «pecca» التي هي «باق» بلفظها ومعناها. والملاحظ أن التغير في اللفظ حدث في انتقال الكلمة إلى الفرنسية. كما يمكن – ولعله الأرجح – أن يكون الحرف «p» مقحماً، نحذفه فيبقى «ecca» التي هي «عقّ» بلفظها ومعناها الذي انتقل من عقوق الوالدين إلى عقوق الخالق سبحانه، والذي يجعلني أرجح هذا الاحتمال هو تشديد القاف في «عقّ» الذي يقابله نفس التشديد في «ecca»

péché: في اللاتينية «peccatum» الميم في الأصل هي ميم التمييم، نحذفها فيبقى «pecatu» التي هي «بوقةُ»، أو «عقَّة» أقحم عليها ال p» وهي اسم المرة من الفعل الذي قبلها مباشرة «peccare»، وقد أوردتها، مع ذلك ، لفائدة فيها هي الوضوح في أن حرف التاء فيها هو تاء «بوقة أو «عقَّة» المربوطة، وأن الميم في آخرها هي ميم التمييم.

méchef (حادث مزعج): إنها «مؤسف» بلفظها ومعناها المنزاحين انزياحاً طفيفاً جداً.

maussade: مركبة من كلمتين : «maus» المتحولة عن «mal» = ملّ وقد مر تحليلها. وتعني هنا

«سيئ»، وكلمة «sade» وهي من الفرنسية القديمة، والتي هي «سَعْد» بلفظها ومعناها المنزاح من كونها اسماً لتصير صفة، أي «سعيد»، ويكون معنى الكلمة كلها «سعد سيئ» استعملت وتستعمل بمعنى «كئيب، عبوس...».

gré: من اللاتينية «gratum» (الميم للتمييم) يبقى «gratu» التي هي «قُرّة» (قرّة عين) بلفظها ومعناها، تغير لفظها بانتقالها إلى الفرنسية، وبقي معناها دون تغير «رضى، رغبة، سرور».

crisper (قَبّض، قلّص، شنّج): هي «كَرِش = تقبّض، وكرُش وجهه = قطّب وجهه» أُقحمت عليها «p» أو هي من الكرْشفة (الأرض الغليظة)، أو الخَرْشفة (الأرض الغليظة من حجارة الكدان كالأضراس لا يستطاع المشي فيها)، بقي لفظها ثابتاً وانتقل معناها من التخصيص إلى التعميم.

crise (أزمة): حسب المعجم الفرنسي هي من الإغريقية «krisis» = قرار، تصميم» لكننا نرى في العربية الفعل «كَرَز» =اختبأ، التجأ .«كارز» إلى المكان = بادر إليه واختبأ فيه. «كرز عنه» = فرّ. «كرزه» = فرّ منه وعاجزه. كرّز البازيّ = خاط عينيه وأطعمه حتى يذل.«كُرِّز البازيُّ»=سقط ريشه. حيث نرى أن كل معاني «كرز» داخلة في معنى «الأزمة» بينما نرى الكلمة الإغريقية بعيدة بعداً واضحاً عن هذا المعنى، مما يدل على أن الكلمة الفرنسية لم تنزلق من الإغريقية وإنما انزلقت من العربية.

crime: إنها كلمة «جريمة» بلفظها ومعناها بعد إبدال الحرف «ج» بالحرف «c» ولعلها انزلقت من لهجة عربية كانت تلفظ الجيم على الطريقة المصرية «g» أو لعل الحرف «c» كان يلفظ جيماً أو قريباً من الجيم، ولو في بعض الحالات.

crible: = كِربال، بلفظها ومعناها.

famille: من اللاتينية «familia» إنها كلمة «الفئام»، ثُبتت فيها أداة التعريف «ال» وتبدلت مواقعها، وانتقل المعنى من التعميم في العربية «الجماعة من الناس» إلى التخصيص في اللاتينية والفرنسية «الجماعة من الناس المرتبطون ببعضهم عائلياً» أي «عائلة». ولعل هذا المعنى كان كذلك في اللهجة العربية التي انزلقت منها الكلمة.

famine: من اللاتينية «fames» السين في آخرها للرفع، يبقى «fame» وهي إما «فأم» بلفظها وبمعناها الضدّ، فهي في العربية تعني «رَوي» أو «شبع ماءً»، و «فأم البعير أو الحيوان=ملأ فاه عشباً»، عُكس معناها في اللاتينية والفرنسية مع انزياح طفيف جداً فصارت تعني «الجوع».

وإما هي «فَعْم» بلفظها ومعناها الذي عُكس في اللاتينية والفرنسية مع انزياح طفيف جداً. ويلاحظ إقحام النون على الكلمة في الفرنسية؟.

lézarde = الزَرد (السَرد، وزرد العقدة = عقدها عقدة شديدة)» أُدمجت فيها اللام وعُكس معناها فصار «صدْع، شق»

fatiguer: إنها «فَتَخَ» بلفظها ومعناها فالخاء التي يجب (وجوباً) أن تبدل أو تُحذف، أبدلت بالحرف «g» وبقي معناها ثابتاً = استرخت المفاصل ولانت وضعفت، ولعل الأصح أنها من «أفتخ = أعيا وانبهر» حُذفت همزتها، لعل ذلك لأنها كانت تلفظ ساكنة.

ogive (قوس قوطية): حسب المعجم الفرنسي هي كلمة عربية، فهي كلمة «أعقف» بلفظها ومعناها الذي انتقل من التعميم إلى التخصيص (في العمارة)

pays: أصلها في اللاتينية «pagus» السين الأخيرة للرفع، يبقى «pagu» التي هي «بقعة» بلفظها (بعد تحول العين إلزامياً إلى مدّ) وبمعناها الذي توسع قليلاً في اللاتينية، ثم توسع كثيراً في الفرنسية فصارت الكلمة تعني «البلاد». كما نلاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني أكبر بكثير من الفرق في اللفظ بين هذا الأصل اللاتيني وأصله العربي.

لكن، بشيئ من الإمعان نرى أن الكلمة الفرنسية منزلقة من الأصل العربي «باءة» أو «باية» بلفظها ومعناها (في اللسان: البيئة والباءة والمباءة = منزل القوم حيث يتبوؤون..وفيه عن الصحاح: منزل القوم في كل موضع ويقال: كل منزل ينزله القوم).

وطبعاً هي عربية الأصل في الحالتين.

tuer: في اللاتينية «tutare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى، «tuta». لقد مرت هذه الكلمة في صفحة سابقة والتي تعني «أتوى» أو «توّه» باللفظ والمعنى. لكني أوردها هنا لهدف آخر، هو ملاحظة التاء المقحمة على الكلمة اللاتينية، فالكلمة الفرنسية (جزماً)، انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية. وبمقارنتها مع الكلمة اللاتينية يظهر بوضوح أن التاء الزائدة في الكلمة اللاتينية هي مقحمة عليها وليست أصلية، والتفسير المعقول لها هو أنها في الأصل تاء التأنيث.

vomir (تقيأ): هي نفسها باللاتينية والملاحَظ أن جذر الفعل هو كلمة «فم (vom)»، منها صاغوه، ويشبهها في اللغة العربية الفعل «فاه» المصاغ من «فُوه» والذي يعني «لفَظَ أيَّ شيء من فيه»، بينما «vomir» يعني «لفظ ما في معدته من فمه»، فكلا الفعلين

(العربي والفرنسي، أو اللاتيني) يعنيان «اللفظ»، ويختلفان في الملفوظ، فهو في العربية عام وفي الفرنسية مخصص بما في المعدة.

lasser: هي في اللاتينية «lassare» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «lassa» التي هي «لهث» = «أخرج لسانه تعباً وإعياءَ..»، واللُهْثَة = التعب، تحولت الهاء (طبيعياً) إلى مد الألف، وتحولت (وجوباً) الثاء إلى سين مشددة.

soif: حسب المعجم الفرنسي، هي من الكلمة اللاتينية «sitis» (السين الأخيرة للرفع) يبقى «siti» التي هي «صَدَى» بلفظها الواضح القربى، وبمعناها «العطش». والملاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وما يقال إنه أصلها اللاتيني هو أكبر بكثير بكثير من الفرق الضئيل في اللفظ بين هذا الأصل اللاتيني وأصله العربي.

لكن الحقيقة البّينة هي أن الكلمة الفرنسية «soif» منزلقة من الكلمة العربية «سُهاف» بلفظها ومعناها «العطش» وهذا يعني أنها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

sofa: حسب المعجم الفرنسي هي كلمة عربية، فتكون «الصُفَّة» بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي انزاح من الصفَّة المصنوعة من حجارة وطين (مصطبة) إلى الصفَّة المصنوعة من خشب وقماش أو حديد وقماش.

finance: مشتقة من كلمة في الفرنسية القديمة هي «finer» التي تعني «أدّى ما عليه» والتي هي في العربية «فنّ» ومعناها «مَطَل»، انتقلت إلى الفرنسية القديمة بنفس لفظها وبمعناها الضد ثم اشتُقت منها الكلمة الفرنسية التي تعني «ماليّة»

moquer (- se): هي «مَعَك» التي تعني «ذلل وأهان» تحولت (وجوباً) عينها إلى مدّ ،كما هو الغالب في حالاتها، وانزاح معناها انزياحاً طفيفاً جداً فصار «استهزأ، احتقر»

mahonne: ماعون (مركب بحري) بلفظها ومعناها، وقد انتقلت إلى الفرنسية عن طريق الإسبانية.

وفي الحقيقة، لا تدخل هذه الكلمة في موضوع الكتاب، وأوردتها لأنها تُظهر صورة من صور تحول حرف العين إلى حرف آخر، هو هنا الهاء.

marquer: حسب المعجم الفرنسي، هي منحدرة من الفرنسية القديمة من كلمة «merchier» التي هي «رَشَم» بلفظها بعد انتقال الميم إلى أول الكلمة وبمعناها.

لكن، ألا يرى القارئ أن الأصح أنها منزلقة مباشرة من الكلمة العربية «رَقَم» بلفظها

بعد انتقال الميم إلى أول الكلمة وبمعناها.

lait:من اللاتينية «lactis» وبدون السين الأخيرة = «lacti» والتي هي «الكَثْو» = اللبن القليل، صارت في اللاتينية ثم في الفرنسية تعني «اللبن» عموماً، أو هي «الكثيء، أوالكثيع» وهو اللبن الذي علاه دسمه وخثورته، انتقلت من هذا التخصيص في العربية إلى التعميم في اللاتينية، وأدمجت فيها لام أداة التعريف العربية، والثاء فيها تتحول وجوباً، وقد تحولت هنا إلى تاء، كما هو الغالب في حالتها.

ويلاحظ أن كلمة «الكثيء» تحول معناها في عامية العربية فصارت تعني «الإقط» وتلفظ «الكِثي» أو «لْكِتي» التي تكاد تكون نفس اللفظة اللاتينية.

lac: من اللاتينية «lacus» السين الأخيرة علامة الرفع ، أو علامة اللاإعراب، يبقى «lacu» التي هي «نَقْع» بلفظها ، بعد تحول النون إلى لام، وبمعناها. (طبعاً ، حرف العين يتحول وجوباً، وقد تحول هنا إلى مدّ كما هو الغالب في حالته).

labile: مصطلح كيميائي يعني «قليل الثبات» لا يهمنا أمره، لكن الذي يهمنا أنه منحوت من كلمة لاتينية هي «labi» التي تعني «انزلق» والتي هي «نَبا» بلفظها (بعد إبدال النون بلام) وبمعناها : «نبا عن الشيء = زايله. ونبا السَرْجُ عن الظهر، إذا لم يستمكن منه، أي إذا انزلق عنه»

évoquer: هي «عَفَك» = صرف، بلفظها الذي لم يتغير، وبمعناها الذي عُكس في اللاتينية والفرنسية فكان «استدعى، دعا نادى، استحضر»

lacérer: إنها من «نَسَر» بلفظها (بعد إبدال النون باللام)، وبمعناها الذي انتقل من التخصيص في العربية «تمزيق الطائر اللحم» إلى التعميم في اللاتينية والفرنسية «التمزيق».

sable: من اللاتينية «sabulum» الميم في أصلها هي ميم التمييم (فتكون الكلمة منحدرة من السبئية أو من لهجة تشبهها) بحذفها تبقى «sabulu» التي هي «الصُبُر» = الأرض ذات الحصباء، أو هي «الصُبارة = الحجارة» انتقلت إلى اللاتينية بلفظها بعد إبدال حرف الراء بلام ، وبمعناها الذي انزاح قليلاً ليدل على الرمل.

وباحتمال ضعيف، يمكن أن تكون الكلمة الفرنسية منزلقة من كلمة «زَبْر» التي تعني «الحجارة».

bouche: من اللاتينية «bucca» التي هي كلمة «بُقّ» في اللهجة الدارجة والتي تعني الفم، وفي العربية – كما في القاموس – البقباق = الفم، وبَقَّ، يُبَقُّ أي كثر كلامه، ورجل بَقّ وبقاق، وبقباق.. أي كثير الكلام. حيث نرى أن الأصل العربي للكلمة بيّن الوضوح.

وهذه الكلمة موجودة في السريانية «بوقا» لكنها هنا تعني «الأنف» وهذا يؤكد أصلها العروبي.

urger: هي «ألجأ» لفظاً ومعنى، أبدلت اللام براء.. وقد تكون «أرَجَ» بلفظها، مع انزياح طفيف في المعنى. وقد تكون «أحرج» حُذفت حاؤها (وجوباً) وأضيف لها معاني أخرى.

germe: إنها كلمة «جَرام، أو جَريم» بلفظها الذي لم يتغير وبمعناها «النوى» الذي صار في الفرنسية أكثر عمومية حيث يعني «الطور البسيط والبدائي الذي تتفرع منه الكائنات الحية (البيضة، المضغة، الشتلة، النواة، البُوغ...).

gilet: حسب المعجم الفرنسي larousse، هي كلمة تركية انزلقت إلى الفرنسية عن طريق اللغة الإسبانية. لكن ألا يرى القارئ أنها نفس الكلمة العربية «جِلّ» بلفظها ومعناها «الجِلّ من المتاع: القُطُف والأكسية...، وجُلّ الدابة: الذي تُلْبسه لتصان به، وجِلال كل شيئ: غطاؤه» انتقلت في الفرنسية من هذا التعميم إلى التخصيص فصارت «صدرية، صدارة»؟.

كما يمكن أ ن تكون «الغُلّة (شعار تحت الثوب)» بلفظها ومعناها المنزاح انزياحاً طفيفاً جداً.

piler (دقّ،سحق): من اللاتينية pilare = كسر»، إنها كلمة «فلّ» بلفظها ومعناها، والملاحظ أنها بانتقالها من اللاتينية إلى الفرنسية أصابها انزياح طفيف جداً في المعنى.

moins من اللاتينية «minus» السين الأخرى للرفع، يبقى «minu» التي هي «مَنّ» = النقص» بلفظها ومعناها «مَنّ الشيء» = نقص. ولعل الكلمة منزلقة من صيغة الفاعل «مانّ» بمعنى «ناقص». هذا إن كانت كلمة minu اللاتينية مشتقة من فعلٍ له عائلته وتصريفاته؟

إما إن كانت كلمة «minu» مفردةً لا عائلة لها أي ليست مشتقة من فعلٍ له تصريفاته، فعندئذ يكون أصلها العربي هو «منْهُ» كانوا يستعملونها اختصاراً من قولهم «ينقص منه»، احتفظت باللاتينية بلفظها ومعناها ونلاحظ أن اللفظ تغير في الفرنسية.

fanfaron: هي «ثرثارٌ» (مع التنوين) بلفظها بعد إبدال الثاء (وجوباً) بفاء، والراء الأولى بنون. (هذا حسب معجم المنهل، قاموس فرنسي عربي)، مع انزياح طفيف في المعنى حيث صار «مدّع، متبجح»

لكني أرى أنها كلمة «فرْفارٌ» (مع التنوين)» أُبدلت راؤها الأولى بنون، واحتفظت، تقريباً، بمعناها، فكلمة فرفار تعني «الذي يخلط في كلامه، الطيّاش، المكثار»

faon: من اللاتينية «fetus» السين الأخيرة للرفع يبقى « fetu = فَتِيٌ» التي تعني «الشابُّ من كل شيء»، أصابها شيئ من التخصص في اللاتينية فصارت تعني «صغير الحيوان»، وزاد تخصصها في الفرنسية فصارت تعني «صغير الوعل وما شابهه» كما تشوه لفظها.

souche: = سُوس (الأصل) بلفظها ومعناها.

soucier (se): = حسب المعجم الفرنسي هي من اللاتينية «sollicitare» التي تعني «قلقَ، اضطرب فكرياً»، الراء الأخيرة مصدرية، والتاء في الأصل تاء التأنيث (مقحمة) يبقى «sollici» التي هي «صَلَقَ» ولعلها كانت في أصلها «صَلَّقَ» ومعناها «رفع الصوت عند المصيبة» وتصلَّق = تقلب وتلوى من وجع. حيث في انتقالها إلى اللاتينية أصابها انحراف طفيف في المعنى، وبقي اللفظ دون تغير إلاّ ما كان من تغير إلزامي لحرف القاف الذي تحول إلى «c».

لكنني أرى أن الكلمة الفرنسية منزلقة من العربية مباشرة من «شَصٌّ»: الشَصُّ=النكَد، الشِدّة. وشَصَّ الإنسان = مصَّ على نواجذه صبراً، أي نفس معنى الكلمة الفرنسية تقريباً.

كما يمكن أن تكون منزلقة من «شُخِصَ» حيث: شخص به = أتى إليه أمرٌ يقلقه. وأشخصه = أزعجه، حُذفت الخاء وجوباً، أو أستبدلت بالمد، وبقي المعنى على حاله.

laque = لَكٌ (صبْغَة، والنبات الذي تستخرج منه) باللفظ والمعنى.

sou: أصلها اللاتيني هو «solidus» التي هي «صلْد» باللفظ والمعنى، وقد أعطيت في الفرنسية معنى اصطلاحياً (عملة صغيرة القيمة)، أي تغيرت الكلمة في انتقالها إلى الفرنسية لفظاً ومعنى.

baobab: هي، حسب المعجم الفرنسي، كلمة عربية، ولم أهتد إلى معرفة أصلها. وهي اسم لشجرة استوائية ذات جذع ضخم قد يبلغ محيطة ٢٠م.

barda: هي، حسب المعجم الفرنسي، من العربية «بردعة» انتقلت إلى الفرنسية بلفظها، وبمعناها الذي انتقل من التخصيص في العربية إلى التعميم في الفرنسية «متاع»

giron: كلمة فرنكية الأصل، تعني «حضْن، حجْر»، إنها كلمة «جران» احتفظت بلفظها وانتقل معناها من «باطن العنق (مقدمته) وفي البعير ما بين مذبحه ومنحره (في

العربية) إلى المعنى الفرنسي.

raie: هي «ريع» بلفظها (تحذف العين أو تبدل بمدّ إلزامياً)، وبعض معانيها في العربية «كل فج، كل طريق، الطريق المنفرج في الجبل، سيل الوادي من كل مكان مرتفع» الذي انتقل في الفرنسية إلى تضييق أو تصغير، فصار «خط، جُدّة، فُرضة، تلْم، شِق» والكلمة انزلقت إلى الفرنسية من اللغة الغالية، فهل اللغة الغالية عربية الأصل أيضاً؟

radoub: من الفرنسية القديمة، من فعل «adouber = جهّز، أعدّ» يقابلها في عامية العربية في الشام كلمة «وضّب» كما تُلفظ في دمشق، أو «وظّب» كما تلفظ في حوران، وهي نفس كلمة «adouber» بلفظها ومعناها، ولم أر الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في اللسان، فمن أين جاء هذا التوافق في تطور معنى الكلمة في عامية العربية، وفي الفرنسية القديمة؟. في الفرنسية صارت تعني «رمّ السفينة».

rafut: إنها «رفَتْ» بلفظها ومعناها، وقد مرت في الصفحات الأولى، لكني أعيدها من أجل الكلمة، في الفرنسية القديمة، التي يقول المعجم الفرنسي إنها أصلها والتي هي «afuster» بمعنى «سوّى، أحكَم، لاءم..» والتي هي في العربية «أفسد» بلفظها ومعناها المعكوس.

لكن يلاحظ القارئ أن أصل الكلمة الفرنسية هو «رفَث» بدون أي شك. وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

albugo: كلمة لاتينية، هي كلمة «أبْلَق» بلفظها بعد تبادل المواقع بين الباء واللام، وبمعناها وفي الفرنسية انتقلت من التعميم إلى التخصيص فصارت تعني : البقعة البيضاء التي تصيب القرنية، أو الأظافر. والأصح أنها كلمة «البقعة»،بلفظها ومعناها.

mauvais: أصلها في اللاتينية «malum fatum» التي تعني «حظ سيئ »، الميمان في الكلمتين هما في الأصل العربي ميما التمييم، يبقى «malu fatu» وقد سبق تخريج الكلمتين، إذ هما «فتْحٌ ملّ (سيئ)» باللفظ والمعنى.

joindre: من اللاتينية «jungere» التي هي «شنَقَ» بلفظها ومعناها بعد إبدال الشين بالحرف «j» شنق القربة = جمع طرف وكائها إلى يديها,– شنق رأس الدابة إلى شجرة = شده إليها – شنق الشيئ = علّقه – شنق اليد إلى العنق = غلها إليها. أي أن المعنى العام لكلمة «شنق» هو جمع، ربط، علق، وهو نفس معنى الكلمة اللاتينية، وكذلك الفرنسية التي أضيف لها معاني أخرى متقاربة.

poly: بادئة فرنسية مأخوذه من الإغريقية تعني التعدد، أو الكثرة. وفي اللغة العربية كلمة

«بَوْل» تعني العدد الكثير، أي هي نفس الكلمة الإغريقية بلفظها ومعناها الدقيقين؟ فما هي العلاقة؟ وطبعاً هي نفس الكلمة الفرنسية.

baleine: من اللاتينية «balaena»، إنها «البال» بلفظها ومعناها «الحوت العظيم» أقحمت عليها النون التي لا أشك أنها في الأصل نون التنوين.

boucle: عُرّبت إلى «بكلة»، وهي، حسب المعجم الفرنسي، مشتقة من كلمة «bucca» اللاتينية التي تعني «فم»، وقد سبق تخريجها، إذن فكلمة «boucle» منحوته من لفظة عربية.

boucau: هي كلمة غاسكونيّة «bouco» تعني «فم» صار معناها في الفرنسية «مدخل المرفأ». أي هي منحوتة من كلمة عربية الأصل. (بُق ، بقباق).
(غاسكونية، هي مقاطعة فرنسية).

nez: من اللاتينية «nasus»، لم أهتد لأصل مباشر لها في العربية، وهي واردة في السريانية بنفس اللفظ اللاتيني «ناثا»، لكن بمعنى مختلف، حيث تعني «الأذن»، بينما نرى أن اسم الأنف في السريانية هو «بوقا» التي هي في العربية واللاتينية تعني «الفم». وتردني الملاحظات التالية:

أ- الحرف z يُلفظ في الإسبانية «ث» وعليه، إن كانت كلمة «nez» موجودة نفسها في الإسبانية فيكون لفظها «نيث» أي نفس اللفظة السريانية بدقة.

ب- لو نقلنا النون من آخر كلمة «أذن» إلى أولها لحصلنا على الكلمة السريانية: «ناذ =ناث». وبذلك يتوضح أن كلمة «أذن» هي الجذر العربي، أو شقيقة الجذر العروبي لكلمة «nez» الفرنسية، انتقلت نونها إلى أول الكلمة وانتقل معناها من الأذن إلى الأنف.

جـ- كان من المتعذر معرفة أصل الكلمة «nez» لولا الإسعاف الذي قدمته الكلمة السريانية، وعليه، لو كان في المتناول مراجع للّغات العروبية – قد تكفي المعروفة منها – لزالت أكثر العقبات التي تقف أمام تحليل كثير من الكلمات الفرنسية واللاتينية، إن لم تزُل كلها.

profession: من اللاتينية «professio» = بيان، إبلاغ، إفادة..وهي مركبة من البادئة «pro» = أمام، أو إلى الأمام، وهي «برى» (انبرى = اعترض، تبّرى = تعرض) ومن كلمة «fessio» = فشو، وقد مر تحليلها، فيكون معنى التركيب هو «أمام الإفشاء، أو إفشاء إلى الأمام» تركيب يتفق مع أذواق الذين ركبوه، لكن يُفهم منه بوضوح المعنى

اللاتيني «بيان، بلاغ». وأضيف إليه في الفرنسية معاني.

profil: من الإيطالية «profilo» مظهر جانبي (لشخص)، مركب من البادئة «pro» = قدام، أو إلى الأمام، وكلمة «filo» التي هي «فَلْع» = شَقّ، من «فَلَعَ» = شقّ. تبدلت العين (إلزامياً) إلى مد، ويكون معنى التركيب «الشق من الأمام، أو من أمامه» الذي يعطي معنى «المظهر الجانبي» حسب ذوقهم اللغوي.

ويمكن أن تكون «filo» هي «فَرْي» من «فَرَى = شقّ»، أبدلت الراء بلام، ولو أبدلنا البادئة «pro» بمرادف أصلها العربي «تعرّض، اعترض» لوضح معنى التركيب بدقة، حيث يصبح «المتعرض من الشق» وطبعاً هذا هو القسم الجانبي من الشخص.

faille: هي «الفَأْي (الشق – الصدع بين جبلين) بلفظها ومعناها.

profane: من اللاتينية «pro» = إلى الأمام، fanum = معبد» أُعطي هذا التركيب في الفرنسية معنى «دنيوي، غير ديني». وقد عرفنا في الأمثلة الآنفة أن pro هي من كلمة «بَرَى» التي يظهر أنها كانت في اللهـجة الأم للاّتينية تحـمل معنى «انبرى، أو تبرّى». وأما fanum فلعل أصلها كلمة «فِناء» (فناء المعبد)،كثر استعمالها بهذا المعنى حتى صارت تطلق على المعبد من باب إطلاق اسم الجزء على الكل.

لكن، ألا يرى معي القارئ أن fane هي «فانٍ، أو فانية» التي تعني الدنيا، وأن هذا التخريج هو أوجه بكثير من تخريج المعجم الفرنسي السابق؟ وأقرب كثيراً إلى معنى الكلمة الاصطلاحي؟

proclamer: من البادئة pro، ومن «clamer» التي هي «كلّم» بلفظها ومعناها. حيث صار معنى التركيب «نادى بصوت عال، أشهرَ»

procéder: من اللاتينية «procedere» = خرج» وهي مركبة من البادئة pro ومن «cedere» التي هي «صدَرَ» بلفظها ومعناها، حُذفت راؤها، أو أدمجت بالراء المصدرية، وصار معنى الكلمة الفرنسية «انبثق، صدر عن» مع معاني مضافة.

procurer: من البادئة + «curer» التي هي «قَرَّ» أو «أقرَّ»، حُذفت ألفها (ربما لأنها كانت تلفظ ساكنة) بلفظها ومعناها، حيث صار معنى التركيب «أمدَّ، زوَّدَ ، حصل على»

carat: هي «قيراط» بلفظها (حسب المعجم الفرنسي)، وتغير معناها في الفرنسية فصار«عيار السبيكة الذهبية» أي نسبة الذهب فيها.

carafe: حسب المعجم الفرنسي، هي كلمة عربية انزلقت إلى الفرنسية عن طريق الإيطالية، فتكون «الكِرْف» = الدلو من جلد واحد، أو هي «الغِراف» = مكيال ضخم، حيث

إن كان هذا هو أصلها فقد انزلقت من لهجة تلفظ الغين قافاً. أو هي «القَرف» = وعاء يُدبغ بقشور الرمان، أو هي القَرُوف = الجراب، أو هي «القَليف=جُلّة التمر (وعاء من خوص) أي كلمة من هذه يمكن أن تكون أصلَ الكلمة الفرنسية التي تغير معناها فصار «دَوْرَق»، كما يمكن أن تكون منحدرة من كلمة «غرّاف» كلمة كانت دارجة وتعني شيئاً قريباً من الدورق.

capeler: «عقد حبلاً، أنشط حبلاً» إنها «كبَلَ أو كبّل بلفظها ومعناها مع التخصيص.

moindre: من اللاتينية «minor» التي هي من الجذر «مَنَّ = نقَصَ». ويمكن أن تكون أيضاً من كلمة «معْن» التي تعني : القصير، القليل، الهيّن اليسير. أبدلت عينها (إلزاميا) بالمدّ، ونلاحظ أن التغير في اللفظ حصل في الفرنسية.

وأميل إلى الظن أن الكلمة الفرنسية منزلقة من كلمة «النُدرة» العربية دون مرور باللاتينية.

fantôme: من الإغريقية «phantasma». وهي في اللهجة المندائية «فَنْطَس» بلفظها ومعناها «الشَبَح»! فما هي العلاقة بينهما؟. لكن يلاحظ أن هذه الكلمة «fantôme» مركبة من كلمتين هما «fan» التي هي «فانٍ» بلفظها ومعناها، ومن «ôme» التي تلفظ مثل «homme» تماماً، مما يجعل محتملاً أن تكون هي نفسها ، غيروا كتابتها لسبب ما، أما الحرف « t» فيمكن أن يكون مقحماً على «فان» أو بديلاً للحرف «h» المحذوف من كلمة «homme» ويكون معنى التركيب هو «إنسان فان» جعلوه يعني «الشبح». فهل هذا التوافق هو مجرد صدفة؟.

montrer: من اللاتينية «monstrare» (الراء الأخيرة مصدرية) يلاحظ أن لو حذفنا البادئة «mon» يبقى «stra» التي هي «ستَر» لفظاً ومعنىَ معكوساً. فتكون الكلمة منزلقة من السبئية حيث تكثر فيها المعاني المعكوسة، أو من لهجة مثلها، وتبقى البادئة «mon» فما هو دروها؟ وما أصلها؟. واحتمال آخر أن تكون الكلمة منزلقة إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية ويكون أصلها من «نظر» وأنهم كانوا يستعملون «مْنظَرَ» بمعنى «أنظَرَ» = أرى» والظاء يجب (وجوباً) أن تبدل، فأبدلت بالتاء.

ولا أستبعد وجود مثل هذه الكلمة في بعض اللهجات العامية المنحدرة من لهجة عروبية منسية؟ أو غير منسية؟

jambe: إنها كلمة «جنب» بلفظها ومعناها الذي انزاح ليعطي معنى «الساق ، الرِجْل»

carrer (se) حسب المعجم الفرنسي، هي من اللاتينية «quadrare». لكن الظاهر الواضح

أنها كلمة «قرّ» = ثبت وسكن، اطمأن، بلفظها ومعناها، وكذلك «استقر».

poudre: = «فُدارة» بلفظها ومعناها الذي انزاح من معنى «الكُسارة» بمدلولها العام إلى «الكسارة الناعمة» وفعلُها هو «فدَّر» وقد انزلقت إلى الفرنسية – على الأصح – من غير طريق اللاتينية، ولعلها في الأصل من لهجة غير القرشية.

acheter: حسب المعجم « larousse» هي من كلمتين في اللاتينية، هما: «ad» التي تعني «نحو، عند، مضاف إلى »، ومن «captare» التي هي «قَبَضَ» بلفظها ومعناها، أو «كفَتَ» بنفس اللفظ والمعنى (قبض). وحسب هذا التحليل الذي يقرره المعجم الفرنسي نرى الفرق الكبير في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وما يقال إنه أصلها اللاتيني، بالإضافة إلى فرق المعنى.

على أن الحقيقة الواضحة هي أن «acheter» هي الكلمة العربية «اشترى» بلفظها ومعناها، أُدمجت راؤها بالراء المصدرية في الفرنسية.

إن عدم انتباه علماء الفرنسية إلى عروبة اللغة الفرنسية هو الذي جعلهم يقعون في مثل هذه الغلطة.

ولقد وردت هذه الكلمة «acheter» في صفحة سابقة، وإنما أوردها هنا لمناقشة التحليل الفرنسي للكلمة.

exceller: من اللاتينية بنفس اللفظ والمعنى، وهي كلمة «خسَلَ» (خسل = رذّل، والخُسالة = الرديء من كل شيئ، والخُسّال = الأرذال)، بلفظها ومعناها الذي عُكس في اللاتينية والفرنسية فصارت الكلمة تعني : التفوق والسمو... ولعلها في اللهجة الأم كانت «أخْسَل» وهذا المعنى الضد يجعلني أرجح أن الكلمة انزلقت من السبئية التي تكثر فيها المعاني المعكوسة بالنسبة لعربية قريش.

excéder: حسب المعجم الفرنسي، هي من اللاتينية «excedere» = ذهَبَ» والتي هي «قصَدَ» بلفظها ومعناها (لعلها في لهجتها الأم كانت قد صارت تلفظ أقصد).

ونلاحظ أن فرقاً كبيراً في المعنى حصل في انتقال الكلمة إلى الفرنسية حيث صارت تعني «جاوز، أفرط، أتعب، أرهق»

على أن الواضح هو أنها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، من «قصَدَ» التي هي ضد أفرط، وهذا يعني أنها انزلقت من لهجة عروبية تكثر فيها المفردات ذات المعاني الأضداد لما هي في لهجة قريش، كالحميرية التي يمكن أن تكون منحدرة من السبئية، أو غيرها؟

obeikandl.com

matelas: = المِثال (الفراش الذي يُنام عليه) بلفظها ومعناها

ديجور !: كل الكلمات السابقة كانت فرنسية يُبحث عن أصلها العروبي، فما بال هذه الكلمة العربية تقحم عليها؟ : الواقع أنه لا خروج عن الموضوع.

نرى أن هذه الكلمة «ديجور» مركبة من مقطعين: المقطع «دي» الذي يعني في اللاتينية «يوم» أو «نهار» «dies»، والمقطع «جُور» الذي يعني في الفرنسية «يوم» أو «نهار» «jour».

وكون الكلمة العربيةالمركبة «ديجور» تحمل المعنى الضد للكلمة اللاتينية «die» وللكلمة الفرنسية « jour» فهذا يشكل دليلاً على صحة التحليل، أي إن المقطع «دي»في أول الكلمة «ديجور» هو نفس الكلمة اللاتينية «die» وأن المقطع «جور» في آخر الكلمة «ديجور» هو نفس الكلمة الفرنسية «jour»

يبقى السؤال: ما هي العلاقة التاريخية بين هذه الكلمات؟ وكيف كانت المسيرة التي أوصلتها إلى هذه الأشكال؟

lover: = لفٌّ، بلفظها ومعناها

miel: هي، كما هو واضح، مقلوب كلمة «لِعْم» ولها نفس المعنى «العسل».

cube: = كعبة، بلفظها ومعناها، تحولت العين، وجوباً، إلى مد. ولعلها كانت في الأصل الأم تُلفظ «كُعب»، وعندما خرج حرف العين من الكلام مع ما خرج من الحروف، حلّ حرف المد محلها.

وفي المعجم «larousse» أنها من الإغريقية «kubos» التي تعني «حجر الزهر في النّرد»، وهو كما هو معروف، مكعّب الشكل، ونرى أن هذه الكلمة الإغريقية هي كلمة «كعبة» ذاتها لفظاً ومعنى فيه تخصيص.

أي إن الكلمة الفرنسية ذات أصل عروبي على الحالتين، ومع ذلك، فإني أظن أنها انزلقت من أصل عربي دون مرور بالإغريقية، إذ لا يوجد فرق بينها وبين الأصل العربي لا في اللفظ ولا بالمعنى، بينما يوجد بينها وبين ما يقال إنه أصلها الإغريقي، فرقٌ في المعنى، ولو كان طفيفاً وغير مفسدٍ للاحتمال.

loquace: = لَقِص (كثير الكلام) بلفظها ومعناها.

loquacité: هي «لقاصة = ثرثرة» وهي مشتقة من الكلمةالسابقة، وليس إيراد مركبات الكلمات ومشتقاتها من طريقة الكتاب، وإنما أورد هذه لتبيان التاء فيها، والتي هي، كما هو واضح، نفس تاء «لقاصة»

أي إن هذه التاء التي أضيفت إلى «loquace» فصارت «loquacité» وجعلت من الكلمة «اسم صنعة» أو ما يشبه اسم الصنعة، هي تاء عربية الأصل، ومثلها كل التاءات المشابهة في اللغة الفرنسية.

liant: هي «لَيِّن» بلفظها ومعناها، أقحمت عليها التاء، ولعلها وصلت عن غير طريق اللاتينية، والملاحظ أن الكلمة كانت، ولم تزل، في عامية دمشق وحوران تُلفظ «لَيان» أي نفس اللفظة الفرنسية؟!

cumin: = كمُّون، بلفظها ومعناها.

assurer: نرى معانيها في الفرنسية «أكّد، ثبّت، ركّز، أمّن» هي نفس معاني الكلمات العربية المشابهة «أزّر(التأزير = التقوية. ونصر مؤزّر = بالغ شديد، أو ثابت مؤكد)، أسَرَ = شدَّ، والأسرة = الدرع الحصينة وهي تؤمّن صاحبها، أصَر (الأصْر= ... تثبيت البيت بالإصار، ويمكن استعمالها مجازاً في تثبيت أي شيء آخر)، والوَزَر = كل مَعْقِل، والملجأ، والمعتصم، وهي تفيد معنى التأمين وتوفير الأمن».

coq: حسب المعجم الفرنسي، هو اسم مأخوذ من حكاية صوت الديك «قاق» سُمّي به الديك، وفي اللغة الفرنسية كلمات كثيرة من هذا النوع (onomatopées). وقد أوردتُ هذه الكلمة – وهي خارجة عن موضوعنا – لإعطاء صورة عن هذا النوع من الكلمات الفرنسية التي لا نجد لها أصلاً في العربية.

ومع ذلك، فلهذه الكلمة مقابل في العربية هو كلمة «قاق» وقد صارت هذه الكلمة في عامية دمشق اسماً للغراب، ويلفظونها «آءْ»

faillir: من اللاتينية «fallere» التي هي «فالَ» = أخطأ، ضعف. بلفظها ومعنييها (لا ننسى أن الراء الأخيرة مصدرية)، ونلاحظ أن اختلاف اللفظ حدث في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

falloir: حسب المعجم الفرنسي «larousse» هي من نفس الكلمة اللاتينية «fallere» السابقة، ونرى أن التغير الكبير في المعنى حصل في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية، حيث صارت تعني «لزِمَ، وجَبَ».

fissile: أو «fissible». هي من اللاتينية «fissilis» التي تعني «قابلٌ للفَصْل عن بعضه إلى صفائح» والتي هي «فَصِيل»، أو فصيلي» التي تعطي الكلمة اللاتينية بلفظها ومعناها، ولعلها كانت مستعملة باللهجة الأم للاّتينية، بل يمكن استعمالها الآن لأداء نفس المعنى. ولعلها أيضاً «فَصِل».

ronger: من اللاتينية الشعبية «rotundiare» = دوّر، قطع بشكل دوائر» التي، إذا حذفنا الراء المصدرية من آخرها يبقى «rotundia» التي هي، كما هو اضح، نفس حروف «تدويرٌ (تدويرُن) تغيرت مواقعها وبقيت محتفظة بمعناها ثم صيغ منها الفعل. والملاحظ أن الكلمة في انتقالها إلى الفرنسية تغير لفظها كثيراً كما تغير معناها قليلاً فصار «قَرَض»، ومنها الحيوانات القوارض «rongeurs».

brune: هي «بَريم» بلفظها (بعد إبدال الميم بنون)، وبمعناها «ضوء الشمس مع بقية سواد الليل» . ولعلها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

brume: هي أيضاً كلمة «بَريم» بلفظها ومعناها أو بعض معانيها، فمن معانيها: «كل شيئين اختلطا واجتمعا بَريم» ومنه «الضَباب» الذي هو معنى الكلمة الفرنسية والذي هو «لا مطر ولا صحو» أو هو خليط من الاثنين، فهو بَريم. والصُبح يسمى بريم لاختلاط الليل والنهار فيه، والجيش المختلط من جنسين بَريم، والخيط ذو اللونين بريم...

bruire: هي «بَرْبَرَ» بلفظها (بعد تحول الباء الثانية إلى واو) وبمعناها «لغَطَ، صاحَ، دمْدَمَ، تَمتَم»، وقد أدمجت راؤها الأخيرة بالراء المصدرية.

وفي المعجم الفرنسي، هي من الكلمة اللاتينية «rugire» = زأرَ، هدرَ، زمجر غضباً» والتي هي كلمة «رَجِيَ = انقطع عن الكلام، ورُجِيَ عليه = أُرتج عليه» احتفظت بلفظها في انتقالها إلى اللاتينية وعُكس معناها، ولعل أصلها في اللهجة السبئية.

لكن ألا يُلاحظ القارئ أن اللفظة اللاتينية بعيدة كل البعد عن اللفظة الفرنسية، وأن الصحيح هو أن الكلمة الفرنسية منزلقة من «بْربَرَ» لا من «rugire» وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

mouvoir: من اللاتينية «movere» التي هي كلمة «مَوْر» = التحرك» بلفظها ومعناها وقد أُدمجت راؤها بالراء المصدرية، ولعلهم في اللهجة الأم، كانوا يلفظون فعلها «مَوَرَ» أو «مَوَّرَ»

mer: هي كلمة «مَوْر = الموج» انتقل معناها ليصير «بحر».

marée: حسب المعجم الفرنسي هي من كلمة «mer» = بحر» السابقة، اشتُقت لتعني «المد والجزر» إذن فهي عربية الأصل.

rive: حسب المعجم الفرنسي هي من اللاتينية «ripa» = ريف (ما قارب الماء من الأرض) بلفظها ومعناها.

لكن الذي أراه أن «rive» انزلقت إلى الفرنسية من كلمة «ريف» العربية عن غير

طريق اللاتينية.

riviére: حسب المعجم الفرنسي هي من الكلمة اللاتينية «ripārius» المشتقة من الكلمة «ripa» الواردة آنفاً، والتي تعني «ما يوجد على الريف»، ثم بانتقالها إلى الفرنسية تغير لفظها ومعناها الذي صار يدل على «نهر».

لكن الذي أراه أن هذه الكلمة «riviére» اشتُقت من كلمة «rive» مباشرة، وليست مشتقة من الكلمة اللاتينية «ripārius». وطبعاً كلتا الحالتين لا تغيران شيئاً من أصلها العربي.

ruisseau: من اللاتينية العامية «rivuscellus» المركبة من كلمتين:«rivus» و «cellus».

ولكوني أجهل اللغة اللاتينية، فصحاها وعاميتها، لذلك، فأمامي هنا احتمالان:

أ- أن تكون «rivus» تعني «ريف» بلفظها ومعناها، فتكون «cellus» منزلقة من «سَيْل» بلفظها ومعناها، ويصبح معنى المركبة «ريف سيل» الذي جعلوه يدل على «الجدول»

ب- أن تكون كلمة «rivus» تعني في عامية اللاتينية «نهراً» فتكون «celllus» منزلقة من كلمة «قُلّ» = قليل، بلفظها ومعناها، ويكون معنى التركيب هو «نهْر قُلّ» أي «جدول»

وأرجو الانتباه هنا إلى أن الحرف «c» في اللغات اللاتينية قد يلفظ «ك» أو «تْش» أو «س» وأعني بهذا أن كلمة «cellus» يمكن أن تكون منزلقة من «سيل» كما يمكن أن تكون من «قُلّ» التي يجب أن تتحول قافها إلى «ك» حيث يمكن كتابتها في اللاتينية بأحد الحروف «g,k,c»

ramasser: = رَمَشَ (تناول الشيء بأصابعه) بلفظها ومعناها الذي توسع قليلاً في الفرنسية فصار «جَمَع، لقط..» وقد تكون «رمصَ» (رمص الشيء = طلبه ولمسه).

matraque: = «مطرقة» بلفظها ومعناها الذي أضيف إليه معنى «دبوس» الآلة الحربية. وأقول : إن كانت هذه الكلمة قد انزلقت إلى الفرنسية منذ الحروب الصليبية؟ فتكون خارجة من موضوع الكتاب.

payer: من اللاتينية «picare = أعاد السلام، أخمد الفتن، أصلح بين»، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «pica» = باقَ، بلفظها ومعناها الضد فمن معاني «باق» : جاء بالشر والخصومة، غدَرَ، فسَدَ..» أي نفس المعاني المضادة لنفس معاني الكلمة اللاتينية.

والملاحظ أن الفرق في اللفظ والمعنى حدث في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى

الفرنسية حيث صار معناها «دفع، سدّد، أدّى»

على أني أرى أن احتمالاً وارداً أن تكون منزلقة إلى الفرنسية دون مرور باللاتينية، من كلمة «بيّا» أو «بَيّى» (بيّاك = ...ملّكك ... عجّل لك ما تحب..). احتفظت بلفظها في الفرنسية وأصاب معناها شيء من التخصيص.

كما يمكن أن تكون «باعَ = بسطَ يده بالعطاء»، احتفظت في الفرنسية بلفظها (بعد تحول العين (وجوباً) إلى «y») مع شيئ من التخصيص في معناها.

وفي جميع الحالات تبقى عربية الأصل.

beau: من اللاتينية «bellus» السين للرفع، يبقى «bellu» التي هي «بئيل» احتفظت بلفظها (بعد حذف الهمزة وجوباً) وبمعناها الضد: في اللسان عن أبي عمرو «بئيل = قبيح» وضدها «جميل»

على أني أراها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، وأنها كلمة «باهي» احتفظت بلفظها (حسب ذوقهم في اللفظ) وبمعناها، ولعلهم، في لهجتها الأم، كانوا يلفظونها «باهو» أو «بهو» وتهجئة الكلمة الفرنسية تدعم هذا الاحتمال، وكان تطورها : باهو ← بَهُو ← بْهُو← beau

وفي الحالتين تبقى عربية الأصل.

joli: حسب المعجم الفرنسي، هي منزلقة من اللغة الإسكندنافية القديمة. لكن يلاحظ أن كلمة «أجلى = جميل الوجه» تعطي نفس معنى الكلمة الفرنسية، مع شيء من التخصيص ونفس لفظها تقريباً.

عندما صار الذوق اللفظي لتلك القبائل يميل إلى تسكين أوائل الكلمات، صاروا يلفظون هذه الكلمة «أْجَلَى»، ثم حذفت الهمزة لثقلها وبقيت «joli»

إنني أميل إلى أن هذا التخريج هو الصحيح، وأن الكلمة عربية الأصل، وليست اسكندنافية.

sigillé من اللاتينية «sigillum» (الميم الأخيرة في الأصل ميم التمييم) يبقى «sigillu» التي هي «سجلّ» ، بلفظها وبمعناها المنزاح من السجّل المعروف، في العربية، إلى الخاتم (الختم) في اللاتينية، حيث صارت الكلمة الفرنسية تعني «مختوم».

éroder: = أرِضَ، بلفظها ومعناها «أكلتها الأرضة» مع شيء من التعميم.

tarder: تأرض (تأنى وانتظر، تثاقل إلى الأرض) بلفظها ومعناها، مع انزياح طفيف جداً جداً حيث صارت تعني «تأخر، أبطأ، تعوّق».

nue أو nuée: هي، «النوء» بلفظها ومعناها الذي انزاح من الدلالة على المطر إلى الدلالة على مصدر المطر «السحاب». ولعلها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

والملاحظة أنهم في حوران والأردن يستعملون كلمة «النوّ» بمعنى «السحاب الممطر» أي نفس اللفظة الفرنسية ونفس معناها؟! فهل يمكن استخلاص قاعدة لهذا التشابه في تطور الكلمة؟ أم أن الكلمتين انحدرتا من أصل واحد؟

nuage: هي من كلمة «nue» أو «nuée» السابقة، أي هي اشتقاق من كلمة «النَوْء»

deuil: حسب المعجم الفرنسي هي من كلمة « dolere» = تألم، التي هي (كما أرجح) ضرٌ» انتقل معناها من التعميم والتعدي إلى تخصيص بالألم وإلى اللزوم، وتحولت راؤها إلى لام (ومنها كلمة «dolor = ضرر» التي مرت سابقاً في تحليل كلمة «douleur) .تحول معناها في الفرنسية إلى «حِداد، حُزْن، كَرْب» وتغير لفظها.

ويمكن أن تكون كلمة «ذالَ = ذلّ» باللفظ، بعد التحول الإلزامي لحرف الذال المعجم، وبالمعنى المنزاح إلى التألم. ثم تغير لفظها ومعناها في الفرنسية.

لكن ألا يرى القارئ أن كلمة «deuil» هي نفس كلمة «دعْوى» التي تعني «النْدب، النياحة» بلفظها (بعد التحول الإلزامي لحرف العين إلى مد) وبمعناها،وهذا يعني أنها انزلقت إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

كما يمكن أن تكون من كلمة «الودى» = الهلاك؛ انتقلت دالها إلى أول الكلمة وانزاح معناها من الموت إلى الحزن بسبب الموت.

وفي جميع الحالات هي عربية الأصل.

extra: عندما نرى الحرف «x» نفكر أولاً بحرف الخاء، ثم، إن لم يستقم، فبغيره، مما هو ممكن أن يكونه والكلمة الفرنسية اللاتينية هنا هي نفس كلمة «أخطر» بلفظها ومعناها. فالخطر هو ارتفاع القدْر والمالُ والشرفُ والمنزلةُ، والخطير من كل شيء = النبيل.

ولهذه الكلمة في اللاتينية ثم في الفرنسية معنى آخر هو «خارج عن، علاوة، إضافي، زائد». وهي بهذا المعنى مركبة من كلمتين : «ex» = أخ، و «tra» = طرأ، أي «أخ طرأ» الذي يعطي المعنى «إضافي، زائد..» بدقة.

وبذلك تكون كلمة «extra» بمعنييها منزلقة من كلمتين عربيتين : «أخطر» و «أخ طرا» انتقلتا إلى اللاتينية فالفرنسية بنفس لفظهما الواحد، وبنفس معنييهما المختلفين.

étrange: من اللاتينية «extraneus» المركبة من كلمتين:«extra» التي تعني «خارج عن،

إضافي» والتي مر تحليلها: (أخ طرا)، ومن كلمة «neus» التي هي «ناس»، فيكون معنى المركّبة : «ناس طارئ» = غريب، شاذ.

لكني أرى لها احتمالاً آخر، أن تكون منزلقة من العربية عن غير طريق اللاتينية، من كلمة «الطارق»، ولعلها من اللهجة التي تلفظ القاف غيناً، فيكون أصل لفظ الكلمة «الطارغ» أو «اطّارغ» بمعنى «ابن الطريق (خلافاً للهجة قريش)»، أقحمت فيها النون وتبدلت مواقع بعض حروفها، واحتفظت بمعناها «غريب..» وفي الحالتين هي عربية الأصل.

antique: نحذف منها النون، فيبقى «atique» التي هي «عتيق» بلفظها ومعناها، فما هي هذه النون؟ ومن أين جاءت؟ وكيف؟ لعلها في الأصل نون تنوين أدمجت ثم تغير موقعها.

gâter: الإشارة التي فوق الحرف «â» تدل على حرف محذوف بعدها، هو هنا حرف تاء، حيث أصل الكلمة هو «غتّت = أفسد» بلفظها ومعناها، حذفت تاء منها فبقيت «غتّ» ومثلها «أغثّ» = أفسد» حذفت همزتها، لعلها كانت تلفظ ساكنة.

وفي المعجم الفرنسي هي من اللاتينية «vastare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى «vasta» التي هي «فسد» بلفظها ومعناها، أو هي «أفسد» حذفت همزتها.

على أن الجلي أن الكلمة انزلقت إلى الفرنسية من العربية عن غير طريق اللاتينية.

وتبقى في الحالتين، عربية الأصل.

وللكلمة في الفرنسية معنى آخر هو «دلّلَ، دلّعَ» حيث نرى أنه معكوس (ضد) معنى الكلمة الآخر في العربية الذي هو «كَدَّ، غَمَّ، بكّت». أي إن الكلمة هي عربية بهذا المعنى أيضاً، ولعلها من اللهجة السبئية أو من لهجة تشبهها.

fetfa: = فتوى، بلفظها ومعناها، وهي في الحقيقة خارجة عن موضوع الكتاب، لكني أوردها لملاحظة حرف الواو في «فتوى» الذي تحول إلى فاء في «fetfa»

affener: = علّفَ» بلفظها بعد إبدال اللام بنونٍ تغير موقعها، وبمعناها.

érgoter (ماحك، جادل): الأرجح أنها «قارع» قُلبت حروفها واحتفظت بمعناها، والتاء في الأصل تاء التأنيث في جميع الحالات.

واحتمال أن تكون «أرغى = ضجّ، تهدد..» احتفظت بلفظها مع انزياح طفيف جداً في المعنى. واحتمال أن تكون «أراغ» = خادع، راود، طلب» احتفظت بلفظها مع انزياح طفيف جداً في المعنى.

froisser: من الجذر اللاتيني «frustum = قطعة، الميم للتمييم، يبقى «frustu» التي هي «فِرزةَ = قطعة» أو «فَرْصةَ = قطعة» باللفظ والمعنى، وواضح أن التاء في الكلمة اللاتينية هي في أصلها العربي التاء المربوطة، وفي انتقالها إلى الفرنسية احتفظت بلفظها «فرصَ» «أو فرْوَص» وأصابها انزياح طفيف جداً في المعنى الذي صار «دعك، فرك، أهان»

patache: حسب المعجم الفرنسي، هي كلمة عربية انتقلت إلى الفرنسية عن طريق الإسبانية، ولم أهتد إلى أصلها العربي وهي تعني في الفرنسية نوعاً من العربات والسفن القديمة.

patére: من اللاتينية «patera» = بَتْر، بلفظها ومعناها «قطع»، تغير معناها في الفرنسية فصار «مشجب «معلاق».

perdre: هي «فَرَط = ضيَّع» باللفظ والمعنى، تحولت (إلزامياً) الطاء إلى دال. (الراء الأخيرة مصدرية).

persuader: نحذف منها الحرف «p» المقحم، يبقى «ersuader» التي هي «أرشد» أو «أرشَوَد» (حسب لهجتهم؟) بلفظها ومعناها الذي انزاح قليلاً جداً في الفرنسية فصار «أقنع»، وطبعاً، يمكن استعمال الكلمتين إحداهما مكان الأخرى، فقولك «أرشدته إلى فكرة كذا» هو مثل «أقنعته بالفكرة».

وهناك احتمال أن تكون «أرصَدَ» أو «ارصَوَد» (حسب لهجتهم؟)، وتكون مأخوذة من «الرَصَد = الطريق، وأنها (أرصد) كانت تعني في لهجتهم «حمله على الطريق» أو ألزمه الطريق، أو سيّره في الطريق» ثم انتقلت إلى المعنى الموافق «الإقناع» لإن الإقناع هو حملٌ على طريق فكري.

ويبقى الحرف «p»! ما شأنه؟ ومن أين أتى؟ وكيف؟.

paraître: الراء الأخيرة مصدرية نحذف الحرف «p» المقحم، يبقى «araît» التي هي «إراءة (اراية) باللفظ والمعنى. ويمكن أن تكون «تراءى» تبدلت مواقع حروفها.

وحسب المعجم الفرنسي هي من اللاتينية «parere»، نحذف الـ «p»، والراء الأخيرة مصدرية، يبقى «are» التي هي «أرى» باللفظ والمعنى (لعل اللفظ مقلوب).

فما هو شأن الحرف «p» المقحم؟ ومن أين أتى؟ وكيف؟.

ويوجد احتمال قوي آخر، أن تكون كلمة «parere» اللاتينية من الأصل العربي «براح» التي تعني الظهور والبيان، بلفظها ومعناها، وقد حذفت الحاء وجوباً، أو استبدلت بالمدّ. والملاحظ أن الحرفين «بر» تتعدد الحروف التي تلحق بها وهي في

دائرة الظهور والبيان: «بَرج، برَح، بَرز، بَرض (برز قليلاً)، بَرق، انبرى».

فهل نستطيع أن نجد في هذه الظاهرة لهذه الكلمة دلالةَ ما على أسلوب من أساليب تطور الكلمات؟ وبالتالي اللغات؟

pessimisme: من اللاتينية «pessimus» السين الأخيرة علامة الرفع، نحذف الحرف «p» المقحم، يبقى «essimu» التي هي «الشؤم» بلفظها ومعناها. ولعلهم في لهجتها الأم، كانوا يلفظونها «الشّم» أو «الشّمو».

يبقى المقحم «p»؟ ما هو دوره؟ ومن أين أتى؟ وكيف.

pouvoir: من الجذر اللاتيني «posse»، نحذف الحرف «p» يبقى «osse»، وفيها ثلاثة احتمالات:

– أن تكون «أصّ» بلفظها ومعناها (أصّت الناقة إذا اشتد لحمها، فالأصّ يعني الشدة)، انزاح في الفرنسية انزياحاً طفيفاً جداً فصار «القوة، القدرة».

– أن تكون «عصّ» باللفظ بعد الإبدال الإلزامي لحرف العين بما يشبه الهمزة، وبالمعنى «العصّ = الصلابة والاشتداد»، ويمكن القول إن المعنى انزاح انزياحاً طفيفاً من الصلابة والاشتداد إلى القوة والقدرة.

– أن تكون «عزّ» باللفظ بعد إبدال العين الإلزامي بما يشبه الهمزة، وبالمعنى «قوة، صعوبة لا يُقوى عليها، اشتداد». ويمكن القول إن المعنى انزاح انزياحاً طفيفاً جداً في الفرنسية. والملاحظ تغير اللفظ في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

يبقى الحرف «p» المقحم! ما هو؟ من أين جاء؟ وكيف؟

peine: من اللاتينية «poena»، إذا حذفنا الحرف «p» المقحم في أول الكلمة،يبقى «oena» التي هي «عناء» أو «إعناء» باللفظ بعد التبدل الإلزامي لحرف العين إلى ما يشبه الهمزة، وبالمعنى «نصَب، أذى، هَمّ..» فما هو دور الحرف «p»؟ ومن أين جاء؟ وكيف؟

وملاحظة،هي أن كلمة «peine» هي مقلوب كلمة «نوبة» أو «نائبة» وبنفس معناها، فهل لهذه الظاهرة في هذه الكلمة دلالة ما على أسلوبٍ من أساليب تطور اللغات ونشأتها؟

presser: نفسها باللاتينية، لنحذف الحرف «p» المقحم،يبقى «resser» = رصّ، بلفظها ومعناها. فمن أين جاء الحرف «p»؟ وكيف؟ ولم؟.

presider:من اللاتينية «praesidere» لنحذف الحرف «p» المقحم،يبقى «raeside» التي هي

«رأس» أو «رَيسَ» بلفظها ومعناها، أقحمت عليها الدال التي أرجح أنها مقلوبة عن تاء التأنيث، أي إن أصل الكلمة هو «رأست» قلبت التاء دالاً حسب ذوقهم اللفظي

يبقى الحرف «p» المقحم، من أين جاء؟ وكيف؟

prier: من اللاتينية «precari»، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «preca» نحذف الـ «p» المقحمة، يبقى «reca» = رقى، بلفظها ومعناها الذي انتقل من التخصيص في العربية «الرقية» إلى التعميم في اللاتينية «الدعاء والصلاة». واحتمال ثان، أراه رغم قوته مرجوحاً، أن تكون «reca» هي «ركَعَ» بلفظها ومعناها. والملاحظ أن الكلمة اللاتينية بقيت محتفظة بلفظها ومعناها العربيين، بينما اختلف اللفظ في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

peuple: من اللاتينية «populus» (السين الأخيرة علامة الرفع)، نحذف «p» المقحم، يبقى «opulu» التي هي «إبَالة = جماعة» أو «أبْلَه = قبيلة» باللفظ والمعنى الذي صار في الفرنسية أكثر تعميماً «الشَعْب»

haïr: كلمة فرنكية الأصل، الراء الأخيرة فيها مصدرية، يبقى «haï» i التي هي «هاع» بلفظها ومعناها، فالعين، وجوباً تحذف أو تبدل ، أبدلت هنا بالياء، ولعل المعنى أصابه انزياح طفيف جداً، إذ «هاع» = عادى، بينما «haïr» تعني «مقت، أبغض»

كما يمكن أن تكون «هرٌ = كره» باللفظ والمعنى، وتكون راء الكلمة العربية حُذفت أو أدمجت بالراء المصدرية في الكلمة الفرنسية، ولعلها في لهجتها الأم كانت تلفظ «هَيَرَ»

أو هي هارَ = غشٌ، قتل»، انزاح معناها انزياحاً طفيفاً لا يخرجها عن دائرة الغش والقتل، وأنا أرجح الاحتمال الثاني رغم وجاهة الاحتمال الأول: والاحتمال الثالث ضعيف أمامهما.

ونعود إلى السؤال : هل اللغة الفرنكية عربية الأصل؟

flairer: من اللاتينية «fragrare»، الراء الأخيرة مصدرية، نحذف الراءين الباقيتين، يبقى «faga» التي هي «فغٌ» أو «فَاغ» باللفظ والمعنى، والسؤال: من أين جيء بالراءين؟ ولم؟ وكيف؟

guetter (راقب، ترصد): هي «قتٌ» بلفظها ومعناها: (قتٌ إلى فلان، أو قتٌ أثره = اتبعه سراً ليعلم ما يريد) أي ترصده، والقَتوت : الذي يستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون.

gueuler (صاح، احتج، زعق) : إنها «قال» بلفظها ومعناها المنزاح من التعميم إلى التخصيص.

gueule (شدْق، خطْم، فم): إنها «مقول» حذفت ميمها، لعلها لأنهم كانوا يلفظونها ساكنة، وإحدى الكلمتين (هذه والتي قبلها) مشتقة من الأخرى.

وهنا تردني ملاحظة، هي مقارنةٌ بين كلمة «قال» وكلمة «ذكَرَ»، فكلمة «قالَ» «gueuler»، تفيد في العربية التعميم «قولُ أيِّ قول»، بينما في الفرنسية تفيد التخصيص «القول الغاضب».

وعكسها كلمة «ذكَرَ، dire» وقد مر تحليلها، فهي في العربية تفيد بعض التخصيص «ذكر الله، أو ذكر شخص أو شيء، أو التذكر». بينما في الفرنسية تفيد التعميم «قولُ أيِّ قول».

naître: من اللاتينية «nasci» التي هي «نصَعَ» بلفظها ومعناها «نصعت به أمه = ولدته» مع انتقال من التعدي في العربية إلى اللزوم في يالفرنسية (أو إلى المطاوعة).

كما يمكن أن تكون «nasci» هي «نشأ = حدثَ، حيي» باللفظ والمعنى (أنشأ الله الشيئ = خلقه).

ويلاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني واضح، بينما هو ضئيل جداً بين الكلمة اللاتينية وأي من الكلمتين العربيتين التي تشكل إحداهما أصلاً له، وأميل إلى الاحتمال الأول، وإلى أن الكلمة الفرنسية جاءت عن غير طريق اللاتينية بسب وجود تاء التأنيث في آخرها.

repentir (se): من اللاتينية «poenitere» التي نرى أن حروفها هي نفس حروف «تَوْبٌ(تَوْبُنْ)» أو «تَوَبْنَ» التي هي في اللهجة القرشية «تُبْنَ» تبدلت مواقعها واحتفظت بمعناها. (لا ننس أن الراء الأخيرة مصدرية).

barque: من اللاتينية «barca» التي هي «قارِب» قُلب لفظها واحتفظت بمعناها.

exalter (حمَّس، هيّج، مجّد): من اللاتينية «exaltare» = رفع»، « وهي مركبة من «ex» = أقصى، بلفظها ومعناها (وقد مرت). ومن «alta» = عَلَتْ»، بلفظها ومعناها (وقد مرت في تحليل كلمة «haut»). فيكون معنى المركبة اللاتينية: «أقصى عالياً» التي تعني «رَفَع» بكل دقة، والملاحظ أن المعنى تغير في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

exaucer (استجاب، قَبِل، أجاب إلى) : من اللاتينية «exaltare» = رَفَع» نفسها في الكلمة السابقة، وطبعاً، بنفس تحليلها. ويلاحظ أن اللفظ والمعنى تغيّرا كثيراً في الفرنسية.

لكني أرى أن كلمة «أصاخ» هي أقرب إلى الكلمة الفرنسية لفظاً ومعنى، فمن حيث

اللفظ نرى أن حرف الصاد من «أصاخ» انتقل إلى الموقع الأخير، فصارت «exauce»، ومن حيث المعنى نرى أن كلمة «أصاخ» ومثلها «أصغى، سمع» يمكن استعمالها بمعنى «استجاب، قَبِل..»

évent (فساد، نَتَن): حسب المعجم الفرنسي، هي مشتقة من الجذر «vent = ريح. لكن الواضح أنها نفس كلمة «عَفَن» بلفظها ومعناها، أُقحمت عليها التاء، التي لا تلفظ في الكلمة الفرنسية إلاّ في حالة خاصة، ولعلهم في اللهجة الأم كانوا يلفظونها «عَفَنْتْ»

évaser (أوسع الفوهة): حسب المعجم الفرنسي، هي من اللاتينية «vas» = وعاء، إناء، لكن ألا يرى القارئ أنها نفس كلمة «أوسع» بلفظها ومعناها، ولعلها في لهجتها الأم كانت تلفظ «أواسع» (لا تنس أن حرف العين يحذف أو يبدل بمدٍّ أو همزة أو غيرها).

évader (s,): من اللاتينية «evadere = خرج من » التي هي «أفاض» بلفظها ومعناها : «أفاض القوم من المكان = اندفعوا منه». لا ننس أن الراء الأخيرة مصدرية.

hébéter (خبَّل) من اللاتينية «hebetare = فلَّ ، ثلّم، أنهك، أضعف»، إنها من السبئية «هَبَتَّ» التي هي «بتَّ» أدخلت عليها الهاء للتعدية، بدلاً من الألف في لهجة قريش، حيث نرى : البات = المهزول، ومنها «هَبَّته» تعني هزله وأضعفه، والبات = الأحمق والسكران، ومنها «هبَّت» = خبَّل .وبتَّ = قطع، ومنها «هبتَّه» = جعله يقطع، عُكس معناها في السبئية فصار: «جعله غير قاطع» التي هي «فلّ، ثلّم». ولعلهم في السبئية كانوا يلفظونها «هبَتَ» بدون تشديد، ولعل «هَبَط» = هزل (جعله مهزولاً أو ضعيفاً) منزلقة عنها.

béte (أحمق) : هي «باتّ» بلفظها ومعناها.

ahurir (أذهل، أدهش): إنها «أحار (حيَّر). بلفظها ومعناها (خلافاً للمعجم)»

plier,ployer: حسب المعجم الفرنسي، هما (ومعناهما واحد) من اللاتينية «plicare» نحذف الحرف «p» المقحم يبقى «lica» التي هي «لاقى» بلفظها ومعناها (لاقى بين طرفي قضيب = حناه حتى تلاقيا) ومثلها : ثنى، لوى.

لكن لو نظرنا إلى أيٍّ من الفعلين الفرنسيين، نرى أن فيهما الحرف «p» مقحم، وبحذفه يبقى «lier، loyer» اللذان هما (كل واحد منهما طبعاً) : لوى بلفظها ومعناها. أي أنهما انزلقا إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية، ويبقى المقحم «p»! من أين جاء؟ وكيف؟ ولم؟

conférer (باحث، فاوض): من اللاتينية «conferre» = جمع، حشد، التي هي كلمة مركبة من فعل وبادئة، وأرى فيها احتمالين:

– انطلاقاً من الكلمة اللاتينية، يُحتمل أن الفعل منحدر من «فرّ» بلفظها ومعناها المعكوس الذي انتقل من اللزوم في العربية إلى التعدي في اللهجة الأم للكلمة اللاتينية، أو لعلهم كانوا يلفظونها «أفرّ» أي متعدية بالألف التي حذفت عندما صاروا يبدؤون بساكن. وتكون البادئة هي «con = مع»

وانطلاقاً من الكلمة الفرنسية، يحتمل أن يكون الفعل منحدراً من «نفر» بلفظها ومعناها المعكوس. فتكون البادئة هي «co = مع»

وأي الحالتين تكون هي الصحيحة تكون تلك الكلمة منزلقة من السبئية التي تكثر فيها الكلمات ذوات المعاني المعكوسة بالنسبة للهجة قريش، أو من لهجة تشبهها.

fesse (إلْية): من اللاتينية «fessum = شقّ»، الميم الأخيرة للتمييم، يبقى «fessu» التي هي من «فسأ = شقّ» بلفظها ومعناها، والملاحظ أن المعنى تغير في انتقال الكلمة إلى الفرنسية.

lobby: كلمة انكليزية انزلقت إلى الفرنسية، وحسب المعجم «larousse» معناها الأصلي في الإنكليزية هو «ممشى، رواق» أُعطيت معنى مجازياً هو «جماعة الضغط»

لكن من العجب أن الكلمة موجودة في اللغة العربية، وهي كلمة «لُوبَة» التي تعني «القوم يكونون مع القوم فلا يستشارون في خير ولا شر» صارت في الإنكليزية ثم في الفرنسية تعني «القوم يكونون مع القوم يضغطون عليهم ليقنعوهم بأفكارهم»، أي إن الكلمة احتفظت بمعناها الأساسي «القوم، المجموعة من الناس»، وكان الانتقال في المعنى من «القوم المهْمَلين» في العربية إلى «القوم الضاغطين» في الانكليزية والفرنسية.

فما هو السر؟ وما هي مسيرة الكلمة؟

ksar (الواحة المحصّنة): حسب المعجم الفرنسي هي كلمة عربية، وحسب المعجم الفرنسي العربي هي من كلمة «قصر». لكني أراها كلمة «خَصْر» = موضع بيوت الأعراب، وجمعُها: خصور = ksour؟

exeat: كلمة لاتينية معناها «ليخرج.» وهي مركبة من البادئة «ex» = خارجاً» ومن «eat» التي هي «يات» بلفظها ومعناها ، فيكون معنى المركبة = «ياتِ خارجاً» أي «ليخرج»، لكنها أعطيت في الفرنسية معنى اصطلاحياً هو «إذْن بالتغيب»

figer (جمّد، سمّر، خثّر): من الفعل اللاتيني «feticare» المنسحوت من كلمة»

«feticum» التي تعني «كبِد»، الميم في آخرها للتمييم، وهذا يعني أنها سبئية الأصل. وفي الكلمة غموض، لو كان في المتناول مرجع للغة السبئية فقد يزول الغموض ليأتي الوضوح، وهذا لا يمنع من التخمين.

لعل كلمة، «كبِد» تلفظ في السبئية «كفِد» بالفاء بدلاً من الباء، وفي تطور لاحق انتقلت الكاف إلى آخر الكلمة فصارت «فدِك»، ثم في تطور آخر صارت «فتِك» التي هي الكلمة اللاتينية «fetic» ثم اشتق منها الفعل «feticare» = خثَّر جمَّد.

ومن الملفت للنظر أن مثل هذا الاشتقاق حاصل في اللغة العربية، حيث نرى «تكبَّد اللبن أو غيره من الشراب = غلظ وتخثر» وهذا التشابه يقوّي احتمال صحة التحليل.

والملاحظة الهامة أن الفرق في لفظ هذه الكلمة بين الفرنسية واللاتينية أكبر منه بين اللاتينية وما افترضناه أنه أصلها العربي.

écarter: من اللاتينية الشعبية «exquartare» المركبة من البادئة «ex» التي هي من الإقصاء، ومن الفعل «quarta» قَرَط، أو كَرَد، باللفظ والمعنى «قطَّع»، حيث أخذت في الفرنسية نفس المعنى المستفاد من التركيب «فرَّق، وسَّع أبعد، فرَّج».

placide (هادئ، ساكن) : بحذف الحرف «p» المقحم يبقى «lacide» التي هي «راقد» أو «راكد» أبدلت راؤها بلام، فمن أين جاء الحرف المقحم «p»؟ وكيف؟.

honte (خجل، عار، خزي): هي «الهون (الخزي) أقحمت عليها التاء التي أراها تاء المرّة وأرجح أن «honte» بمعنى «خجل» منحدرة من «حَنَط» إذ حنطُ الجلدِ احمرارُه، وبما أن الخجل يسبب احمرار الوجه، لذلك استعملوا الكلمة بمعنى «خجل».

والكلمة منحدرة من الفرنكية، فهل الفرنكية أيضاً عربية؟

précipiter: نحذف الحرف «p» المقحم، يبقى «récipite» التي هي «رَسَبْت» بلفظها ومعناها. فما هو الحرف «p»؟ ومن أين أتى؟ وكيف؟

وألفت النظر إلى التاء في آخر الفعل وإلى وضوح كونها في الأصل تاء التأنيث.

préciser: بحذف الحرف «p» المقحم، يبقى «récise» التي هي «ركز» بلفظها ومعناها، أو لعل المعنى انزاح انزياحاً طفيفاً جداً جداً.

tâter (جسَّ، مسَّ): من اللاتينية «taxare» = لمسَ» التي هي «طخَّ» بلفظها ومعناها. وهذه الكلمة «طخّ» مستعملة في عامية بلاد الشام، ولا أعرف إن كانت مستعملة في غيرها، وتعني «لمس لمسة سريعة أو عابرة» وطبعاً لم تنحدر هذه الكلمة إلى عامية بلاد الشام من فراغ، بل يجب أن يكون لها أصل في لغة عروبية. ومن هذا الأصل

انحدرت إلى اللاتينية وإلى عامية بلاد الشام، فما هو هذا الأصل العروبي؟

وأكرر التنبيه إلى أن الحرف «x» غالباً ما يكون بديلاً لحرف الخاء المعجمة».

gouine (بغيّ، سحاقية): = غَوِيّ، بلفظها ومعناها، أقحمت عليها النون، ولعلها نون التنوين،

gouter: هي «قطَرَ» أدمجت راؤها بالراء المصدرية، أو «نقَط» حذفت نونها، والمعنى واحد.

rapide: هي «رَبَذ» = سريع، وفي العامية تلفظ «ربد» بالمهملة، أي نفس اللفظة الفرنسية.

vite = أفِد (سريع)، أهملت الهمزة، ربما لأنها صارت تلفظ ساكنة، وبدلت الدال بتاء، ومثلها: «حفد».

calibre (عيار): = قالب، أضيفت إليها الراء، وانزاح معناها إلى ما لا يخرجها من دائرة القالب.

carence: من فعل «carere» اللاتيني، الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «care = قلّ» بلفظها ومعناها، بعد إبدال اللام براء، والقاف، تتبدل وجوباً، أبدلت بالحرف «c»، وفي انتقال الكلمة إلى الفرنسية حدث لها بعض التغير في المعنى فصارت تعني «فاقة، عَوَز»على أنها لم تخرج من دائرة القلة.

là: باللاتينية : illac = إليك (باللفظ والمعنى)، ونرى أن تغيرها كان طفيفاً في انتقالها إلى اللاتينية، بينما تغيرت كثيراً عندما انتقلت إلى الفرنسية.

saillir: من اللاتينية «salire» التي هي «صال»، انتقلت من التعميم في العربية إلى التخصيص في اللاتينية، فصارت تعني «نزا على أنثى» وفي الفرنسية أضيف إلى هذا المعنى معاني أخرى (لا ننس أن الراء الأخيرة مصدرية).

chagrin: إذا حذفنا الراء المقحمة، تبقى كلمة «شَجَن» بلفظها ومعناها. كما يمكن أن تكون «شاجِر» = شاغِل بلفظها ومعناها زيدت عليها النون التي هي في الأصل نون التنوين، أو هي «شَجْران» حسب اللهجة الأم؟

lâcher: باللاتينية: laxare = راخى، تحولت الراء إلى لام، وتحولت الخاء إلى «x» كما هو الغالب في حالتها.(لا ننسى أن الراء الأخيرة مصدرية).

laisser: في المعجم الفرنسي أن أصلها اللاتيني هو أيضاً، laxcare مثل سابقتها، وتكون قد تطورت لفظاً ومعنى. والملاحظ أن الأصل العربي «أرخى، أو راخى» قد تطور أيضاً بنفس الاتجاه، ففي بعض المناطق العربية يستعملون كلمة «أرخى» بمعنى «ترك» إلى جانب معناها الأساسي، هذا ويمكن أن تكون انزلقت مباشرة من الكلمة العربية «لش» دون مرور باللاتينية، وهذا هو الأظهر، ومثلها الكلمة السابقة «lâcher».

faute: من اللاتينية المتأخرة «fallita» التي هي «فلتة». بلفظها ومعناها (غلطة) لكن المعجم «larousse» يقرر أن «fallita» من الفعل اللاتيني «fallere» الذي هو «فال» = أخطأ، بلفظه الذي لم يتغير، وبمعناه الذي انتقل من اللزوم في العربية إلى التعدي في اللاتينية فصار بمعنى «خدع»، وعندما اشتُقت الكلمة الفرنسية رجعت إلى المعنى العربي الأصلي «غلطة»، وبناء على هذا تكون «fallita» هي «فَلْيَةَ» أي مصدر «فال». ولا أستبعد أن يكون مدُّ الألف في آخرها هو في الأصل العروبي أداة تعريف مُزجت بالكلمة وأنها لم تمرّ باللاتينية.على أن الأظهر أن «faute» هي «فَوْت» بلفظها ومعناها، وأنها لم تمر باللاتينية.

chantier (ورشة): من اللاتينية «cantherius» = دعامة»، والتي هي كلمة «قنطرة» بلفظها وبمعناها المنزاح قليلاً. والملاحظ أنها بانتقالها إلى الفرنسية تغير لفظها قليلاً، وتغير معناها كثيراً.

façonner: = فصَّل، بلفظها، بعد قلب اللام إلى نون، وبمعناها.

deroger: نكتبها بالحروف العربية فتكون «درغ»، ننقل حرف الغين إلى مكانه الأصلي في أول الكلمة ، فتكون «غَدر» الذي هو معنى الكلمة (نقض، خرق، أخلّ بعهد).

Passer: = باصَ، أو ، فاصَ، باللفظ والمعنى (ذهب)، وقد تكون «بسَّ» انتقلت من التعدي إلى اللزوم، والاحتمال الأول هو الأرجح.

année: من اللاتينية «annus» التي هي مقلوب كلمة «سنة» التي هي معنى الكلمة، لكن الذي أرجحه أن السين من «سنة» كانت قد حذفت مع تطور الكلمة عبر تطور الظروف.

éléphant: هي في العربية «فيلٌ»، أدمج التنوين في الكلمة فصارت «فيلنْ» ثم انتقلت الفاء إلى ما قبل النون، فصارت «éléphant». وهذا يعني أن الكلمة انزلقت من لهجة عروبية أداةُ التعريف فيها هي التنوين.

peser: من اللاتينية «pensare»، الراء الأخيرة مصدرية، نحذف الـ «p» المقحم، يبقى «ensa» التي هي نفس حروف «وزان» أو «وزن» تغيرت مواقعها وأقحم في أولها «p» وبقيت محتفظة بمعناها، ولعلهم في لهجتها الأم كانوا يلفظونها «وَنَزَ»
ونرجع إلى الحرف «p» ما شأنه؟ من أين أتى؟ وكيف؟

penser: من اللاتينية «pensare» = وزن، التي مرَّ تحليلها في الكلمة السابقة، انتقلت إلى الفرنسية بنفس لفظها، وانتقل معناها من وزن الأشياء الحسية إلى وزن الأمور الفكرية «فكّر»

rond: من اللاتينية «rotondus»، السين الأخيرة للرفع، يبقى «rotondu» التي نرى أن حروفها هي نفس حروف «تدوير» (تدويرُنْ) أو «دورة» (دورتُنْ)، انتقل المقطع «دو» إلى آخرها بعد أن أدمجت فيها نون التنوين، ولعلها منزلقة من السبئية؟ ،والملاحظ أن التغير الكبير في اللفظ حصل في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية.

piéce: من اللاتينية المتأخرة «petia» وأصلها من اللغة الغالية. إنها «بِتَّة» بمعنى «قطعة»، من فعل «بَتَّ» = قطع، والملاحظ أن الفرق في اللفظ بين الكلمة الفرنسية وأصلها اللاتيني (أو الغالي) هو كبير، بينما لا يوجد فرق بين هذا الأصل اللاتيني وبين أصله العربي.

واحتمال أن يكون الأصل هو «فتَّة» التي هي مثل «بتَّة» وبنفس معناها.

chape: من اللاتينية «cappa» = قَباء بلفظها ومعناها، والملاحظة أن الحرف «ق» تحول إلى «ch» في الفرنسية.

échpper (هرب، تخلص من):حسب المعجم الفرنسي هي من اللاتينية الشعبية «excappare» التي تعني «خرج من القَباء»، وهي كما نرى مركبة من البادئة «ex» التي هي «أقصى، أو إقصاء» بلفظها ومعناها، ومن كلمة «cappa» التي هي «قباء»، فتكون الكلمة المركبة هي «إقصاء القباء» (إقصاقبا)، حيث نرى أن اللفظ والمعنى أصابهما التغير في الفرنسية.

لكني أرى احتمالاً آخر هو الأقوى؟ فلو كتبنا الكلمة «échapper» بحروف عربية بعد إرجاع الحرفين «ch» إلى أصلها في العربية الذي هو «ق» (كما في الاحتمال الأول والكلمة التي قبلها)، فتكون «أقَبَ»، لنرجع الحرف «ق» إلى مكانه في آخر الكلمة فتكون «أبق» الذي هو نفس معنى الكلمة الفرنسية.

وفي الحالتين لا تخرج عن الأصل العربي.

caresser: حسب المعجم، من الإيطالية «carrezzare» = أعزّ، دلّل» التي هي «قرَّظ» أو «قرَّض» بلفظها، ومعناها المنزاح انزياحاً طفيفاً، والملاحظ أن المعنى أصابه أيضاً انزياح طفيف في انتقال الكلمة إلى الفرنسية فصار «داعب، غازل بالملامسة»

واحتمال آخر أن تكون الكلمة منزلقة إلى الفرنسية من العربية عن طريق آخر، وأن يكون أصلها هو «قَرصَ» باللفظ والمعنى، ففي بلاد الشام مثلاً، وقبل تأثرهم بأساليب السينما الغربية، كانت المداعبة والغزل الجنسي يبدأ عادة بالقرص اللطيف، وطبعاً هذه انحدرت من القدم.

méchant (الذي يعمل الشر وهو يعلم = خبيث): هي «مِشان = الذئبة العادية ،والمرأة السليطة المشاتمة» انتقلت من هذا التخصيص في العربية إلى التعميم في الفرنسية مع احتفاظها بلفظها.

ويمكن أن يكون الأصل «مُشان، أو مشين» من فعل «شان يشين» احتفظت باللفظ وانزاح المعنى انزياحاً طفيفاً.

chétif: من اللاتينية «captivus» السين الأخيرة للرفع يبقى «captivu» التي هي من «كَبَت» أقحم عليها الحرف «ch»، أو من «كتف» أقحم عليها «p» والمعنيان يؤديان إلى نتيجة واحدة هي الضعف الذي هو معنى الكلمة في الفرنسية «ضعيف، هزيل، بائس».

ablution (وضوء): من الفعل اللاتيني «abluere» = غسل» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «ablue» التي هي «أبلٌ» بمعنى «بلّل» وهذا طبعاً حسب اللهجة الأم للاّتينية، التي كما يظهر، تستعمل الألف في أول الفعل في هذا الفعل، من أجل تعديته، ويلاحظ أن المعنى، في الفرنسية انتقل إلى التخصيص.

abominer (كَرِه، نَفَرَ مِن): مركبة من البادئة «ab» التي تعني «بعيداً عن،..» والتي هي من «أبى، أو إباء» ومن الفعل «أمِنَ» أو «أمَّن»، فيكون معنى المركبة هو «بَعُد من أن يأمن، أو يؤمّن» التي يشتمل معناها على الكره أو النفور.

disparaître (اختفى):: مركبة من البادئة «dis» = منفـصلاً عن ، متبايناً» ومن الفعل «paraître = إراية، وقد مر تحليله، فيكون معنى المركبة، «انفصل، أو تباين عن الإراءة» الذي هو «اختفى»

discuter (جادل، باحث، ناقش): مركبة من البادئة «dis» ومن «scuter» التي هي «سَكَت» أدغمت سيناهما في واحدة، وصار معنى المركبّة «انفصل، أو تباين عن السكوت» الذي هو معنى الكلمة اللاتينية ثم الفرنسية «جادل، باحث...»

disloquer (فكّ، خلع، شتت): مركّبة من البادئة «dis» ومن loquer التي هي «لاقى» بلفظها ومعناها، فصار معنى المركبة «فصل، أو باين التلاقي» الذي هو معنى الكلمة الفرنسية بدقة، والملاحظة أن معنى الكلمة في اللاتينية، وهي بنفس لفظها هو «نقل، هجّر، حوّل، حرك» أي فيه بعض الانزياح الطفيف جداً عن المعنى الدقيق.

distribuer (وزّع، فرّق، وقد تأتي بمعنى «نظّم»): مركّبة من «dis» ومن «tribuer» التي هي «ضَرَبَ» = خلط، أو أفسد»، الضاد يجب لزوماً أن تبدل، أبدلت بالتاء، فيكون معنى المركّبة «تباين، أو باين عن الخلط أو الإفساد» الذي جعله ذوقهم اللغوي بالمعنى

المذكور أعلاه، وفيه انزياح طفيف جداً عن المعنى الدقيق جداً.

district (منطقة، مقاطعة، دائرة) من اللاتينية «districtus» = مربوط، معلّق بشدة»، وهي مركبّة من «dis» ومن «trictu» (السين الأخيرة للرفع» التي هي «تَرَكَ» أقحمت عليها التاء التي هي في الأصل تاء التأنيث، فيكون معنى المركّبة «تباين عن الترك» الذي هو المعنى الكامل للكلمة اللاتينية، والملاحظة أن معنى الكلمة اللاتينية بقي محتفظاً بمدلوله العربي، بينما أعطوه في الفرنسية معنى آخر بعيداً كل البعد عن المعنى الأصل.

distraire: (حوّل عن، ألهى) : من اللاتينية «distrahere» الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «distrahe» المركبة من «dis» و «trahe» التي هي «ترِح» أو «ترَّح» فيكون معنى المركّبة «فصل، أو باين عن الترح» الذي هو المعنى الدقيق في اللاتينية وفي الفرنسية.
والملاحظة، أن اللفظ تغير في الفرنسية.

dis: البادئة اللاتينية التي رأيناها في الكلمات السابقة، إنها كلمة «دَسّ» من «دَسَّ يدُسُّ» بلفظها وبمعناها المعكوس، ولعلها منزلقة من اللهجة السبئية أو من لهجة مثلها تكثر فيها الأضداد.
كما يمكن أن تكون الكلمة هي «دَسْع» (دَسَع الشيء = دفعه، رمى به) بلفظها، بعد حذف العين التي تحولت إلى مدّ ثم حذفت، وبمعناها دون تغير.

occire: حسب المعجم من اللاتينية «occidere» التي هي «أقصد» بلفظها ومعناها «قَتَل» (ولا ننسى أن الراء الأخيرة مصدرية). والملاحظ أن التغير في اللفظ حصل في انتقال الكلمة من اللاتينية إلى الفرنسية.
وهناك احتمال أن يكون أصل الكلمة في لهجتها الأم هو «أقْزى» = قَتَل» بدلاً من «قَزَّى» في اللهجة العربية، وفي هذه الحالة يكون الحرف «d» في الكلمة اللاتينية منقلباً عن تاء التأنيث في الأصل العروبي.
واحتمالات أيضاً أن يكون أصل الكلمة العربي هو «وَقَذَ = ضربه حتى أشرف على الموت» ، ومثلها «وَقَظ»، أو أن يكون «وَقَص (وقص عنقه أي كسرها)».

occlure: الراء الأخيرة مصدرية، يبقى «occlu» التي هي «عَقَلَ» = حَبَس» بلفظها ومعناها، بعد التحول الإلزامي لحرف العين إلى ما يشبه الهمزة، وقد أضيف إليها معانٍ داخلة كلها في معنى الحبْس: «سدَّ، أقفل».

carnier (جعبة الصيد): هي «قَرَن = جُعْبة» بلفظها ومعناها المنزاح من التعميم في العربية إلى التخصيص في الفرنسية، ولعل أصل الكلمة هو «قَرَني» أي مع ياء بالنسبة، أو

«قرنية». وهي منزلقة إلى الفرنسية من العربية عن غير طريق اللاتينية. كما أنها استُعملت باللفظ «carnet» بمعنى «دفتر، كراس، مجموعة بطاقات، مفكرة» وكلها تعني «جعبة معلومات»

capable: فيها احتمالان: فإما أن يكون الحرف «p» مقحماً وبحذفه يبقى «cable» التي هي «قابِل» باللفظ والمعنى الجائز».

أو أن تكون «اللاحقة» «ble» هي اللاحقة التصريفية المستعملة في هذه الحالة، ويكون أصل الكلمة هو «capa» التي هي «كفَى» بلفظها، بعد إبدال الفاء بالحرف p، وبمعناها، ويكون معنى الكلمة «كفِيٌ» بمعنى «أهْلٌ لـِ.»

ولعلها منزلقة إلى الفرنسية عن غير طريق اللاتينية.

charade: من لغة الـ «oc» في جنوب فرنسا المنحدرة من اللاتينية: «charrado» التي هي «سَرْد» بلفظها ومعناها «سَرْد الحديث، سَرْد القصة، سَرْد الكلام..». وقد سُميت هذه اللغة بلغة الـ «oc» نسبة إلى كلمة «oc» التي تعني «نَعَم».

carmin: حسب المعجم larousse هي من الكلمة العربية «قرمز» وبمعناها اللوني «قرمزي». والملاحظ أنه من الصعب معرفتها لولا المعجم الفرنسي وعلماؤه، وقد مرّ في الكلمات السابقة عدة كلمات من هذا النوع الذي يصعب التعرف على أصلها العربي، وبعضها كان أكثر بعداً عن أصله من هذه الكلمة، وهذا يعني أن في الفرنسية كلمات كثيرة، ويمكن أن تكون كثيرة جداً، مثل هذه الكلمة التي يصعب التعرف على أصلها أو يتعذر.

nom: معناها في الفرنسية هو اسم العائلة الذي يُنمى إليه الشخص، وأصلها في اللاتينية «nomen»، وأصلها العربي هو «نَمْي» أو «نماء» من فعل «نَمى أو نمّى» أي نَسَب: نماه إلى أبيه = نسبه إليه، أو: نماه إلى عائلته= نسبه إليها، ومصدرها هو «نَمْي، أو نماء» الذي هو نفس الكلمة الفرنسية واللاتينية لفظاً ومعنى، والنون في آخر الكلمة اللاتينية هي نون التنوينُ، ولعلها نون تنوين التعريف، فتكون الكلمة منزلقة من السبئية.

accent: (نبرة صوتية، أو إحدى العلامات « ، ، ، ^ » التي توضع فوق الحرف e فتجعل لفظه بين مد الألف والياء، فهو حركة تقترب من الكسرة في اللغة العربية، ولم أهتد إلى أصل لها في العربية، لكن في اللهجة المندائية يوجد ما يشبهها لفظاً وشكلاً ومعنى فحرف الياء فيها هو « > » وهو يستعمل أيضاً بإلصاقه بآخر أي حرفٍ آخر

للدلالة على أنه مجرور ويسمى في تلك الحالة «عكْسة»

والملاحظ أن كلمة «عكسة» هي نفس كلمة «accent» وأنها تدل على حركة مثل دلالتها في الفرنسية أو قريبة منها، وأنها نفس العلامة « ٨ » والفارق بينهما هو الاتجاه فقط. فهل من علاقة بينهما؟ لا أظن أن المسألة صدفة، كما لا أظن أن الكلمة الفرنسية الدالة على الحركة منزلقة من المندائية، وإنما من لهجة أخرى كانت تستعمل شيئاً مشابهاً.

والذي أراه أنها سميت «عَكْسة» لأنها تعكس حركة الحرف سواء في المندائية أو في الفرنسية.

conduire: قاد، بلفظها ومعناها، زيد عليها «n» ولعل الأصل هو «قُدْن» تطورت إلى «قُنْدَ» = condui.

réséction: اسم مشتق من الفعل اللاتيني «resecare» (الراء الأخيرة مصدرية) يبقى «reseca» التي هي «كَسَرَ» مقلوبة، وهو معنى الكلمة مع انزياح بسيط، إذ معناها هو «قطع ، بتر..» مع معاني مجازية أخرى.

narine: من اللاتينية «naris» السين علامة الرفع، يبقى «nari» = نعرة (الخيشوم) لفظاً ومعنى.

heurter: هَرَت، مع انزياح طفيف جداً في المعنى (صَدَم، لَطَم، هاجَم)

obeikandl.com

أخيراً

ركام من مئات الكلمات الفرنسية تبدّت وإذا بها عربية الأصل.

هذا الركام، إذا حُفظت كلماته مع الكلمات التي تُشتق منها بالتركيب والتصريف، حيث تنتج من الكلمةكلمات، لكل كلمة منها معنى أصلي، ومعاني رديفة ومجازية تقل أو تكثر، إذا حُفظت، فهذا كاف ليكون حافظها من الأقوياء بالفرنسية.

وأضرب مثلاً كلمة «venir» التي هي «فان =جاء» حيث يتركب منها:

survenir : طرأ، حدث – souvenir : تذكر – revenir : رَجَع – parvenir : وصل، بلغ – devenir : صار ، أصبح – avenir : مستقبل – convenir : وافق – advenir : وقع، جرى – prévenir : تقدم على، سبق – provenir : نتج عن، نشأ من – intervenir : تدخّل.

ومن معانيها المجازية نأخذ مثلاً «prévenir» التي تعني «سبق، تقدم على»، حيث نرى لها، حسب الجملة التي ترد فيها، المعاني التالية: «بادر الجميل –لبى رغبةً قبل أن يُفْصَح عنها – تدارك واستدرك – اتقى مصيبة – دحض اعتراضاً قبل صدوره – أخطر، أعلم – نبه، حذّر.

ومن كل كلمة من هذه الأفعال المركبة، يُشْتق عدة أسماء ، قد تقل وقد تكثر

يضاف إلى كل هذا كل تصريفات الفعل حسب صيغها المتعددة وأزمنتها المختلفة.

حيث نرى أن هذه الكلمة «venir» يتركب منها، ويتفرع عنها وعن مركباتها مئات من الكلمات ذوات المعاني المختلفة جذرياً أو فرعياً،ومثل هذا، أو شيء منه، يجرى على أكثر الكلمات التي مرت ، حيث لو أضيف إليها مركباتها ومشتقاتها لبلغ تعداداها عدة آلاف، ومع معانيها الرديفة والمجازية فقد يصل تعدادها إلى عشرين ألف كلمة، وقد يزيد: هذا عدا عن تصريفات أفعالها حسب الصيغ والأزمنة.

وهذا يكفي ويزيد عن الكفاية، للدلالة على أن الفرنسية، ومن قبلها أمها اللاتينية هي لغة عروبية، مع العلم أن بقية الكلمات الفرنسية السابقة لعصر الانبعاث لا تخرج عن هذا الإطار إلاّ قليلاً منها، بل وأعداد من الكلمات التي استحدثت منذ عصر النهضة ذات أصل عربي، أو لها جذر في لغة أخرى ذو أصل عربي.

وقد كان من الأحسن لو رتبت الكلمات حسب أحد الأساليب التي يتيسر معها المراجعة والبحث، وأبسطها أن تكون كلها مرتبة حسب حروف المعجم.

وكذلك أسلوب تحليل الكلمات، بأن تكتب الكلمة الفرنسية، ثم يكتب إلى جانبها معناها أومعانيها في العربية، ثم يناقش جذرها اللاتيني في حالة وجوده، ثم تأتي بقية المناقشات حسب الكلمة وما يقتضيه بحثها.

لكن الذي حدث،أني في بادئ الأمر سجلت ما كان يخطر ببالي من الكلمات، ثم كنت أفتح المعجم (الفرنسي فرنسي، أو الفرنسي عربي) كيفما اتفق الفتح، فأنتقي الكلمات الواضحة، أو ذات التعقيد البسيط، وعندما فكرت بترتيبها، كان عددها قد بلغ المئات، وترتيبها يحتاج إلى جهد يسبب لي إرهاقاً كبيراً بسبب وضعي الصحي، ورأيت أن الفائدة المرجّوة من الترتيب هي أقل مما يسببه لي الترتيب من الإرهاق، خاصة وأن الهدف هو تقديم الأدلة، وليس صنع معجم. وتابعت العمل بنفس الأسلوب

ومن عروبة اللغة اللاتينية نستنتج أن اللاتين هم شعب، أو شعوب عربية أو عروبية، نزحت من منطقة، أو مناطق عربية، ولنا الحق كله أن نعتقد أنهم جزء من العرب البائدة.

ويجب هنا ألاّ ننسى تأثير بُعْدي الزمان والمكان مع اختلاف الثقافات في تطور الألفاظ ومعانيها، وكذلك تأثير اللغات الأخرى التي احتكوا بها في تاريخهم الطويل، والتي يجب أن يكونوا قد أخذوا منها.

كما يجب ألاّ ننسى الركام الضخم من الكلمات الفلسفية والأدبية والتكنولوجية التي أضيفت إلى الفرنسية منذ عصر النهضة، وخاصة الكلمات العلمية في القرنين الأخيرين والتي هي إغريقية الأصول، إلاّ أقل القليل، وإن لم تكن الكلمات الإغريقية قد طغت على اللاتينية الآن، فظني أنه لن ينتهي القرن الحالي «الخامس عشر الهجري» حتى يقال إن اللغة الفرنسية قد صارت لغة إغريقية.

والملاحظة التي تسترعي الانتباه، أو تثيره، هي أن الفروق في الألفاظ والمعاني بين الفرنسية واللاتينية هي أكثر وأكبر من مثلها بين اللاتينية والعربية!

كما يلاحظ أيضاً أن مثل هذه الفروق تقل كثيراً بين الكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي المباشر وبين أصولها العربية.

تتبُّعات

١ – أداة التعريف في الفرنسية هي «le» للمذكر، و «la» للمؤنث، وليس لدّي مرجعٌ في اللاتينية أعرف منه أصلهما فيها، لكن ، معلومٌ، أن الإيطالية والإسبانية هما أيضاً ابنتا اللاتينية، كالفرنسية.

في الإيطالية، أداة التعريف للمفرد المذكر هي «il» وفي الإسبانية هي «el» حيث نرى أنهما نفس «ال» العربية ونرى أن «le» الفرنسية مقلوبة عنها.

وعليه يكون القولُ إن «le» و«la» الفرنسيتين هما منحدرتان من «ال» العربية مع قلبٍ للفظهما، هو قولٌ مقبول ولا يوجد عليه اعتراض مانع.

٢ – أداة التنكير في الفرنسية هي «un» للمذكر، و«une» للمؤنث، ولا أعرف ما هو أصلهما في اللاتينية، لكن الملاحظ أنها نفس التنوين العربي، انتقل من آخر الكلمة في العربية إلى أولها في الفرنسية، هذا إذا اعتبرناهما ليستا عدديتين بمعنى «واحد» و «واحدة».

٣ – في الفرنسية، لا تتم إضافة اسم إلى آخر إلاّ بأداة الإضافة «de» ولا يوجد في العربية ما يماثلها، لكنه موجود في المندائية وهو «أد» التي هي مقلوب «de» الفرنسية، والتي هي أداة تعريف، وتظهر أيضاً كأداة إضافة، ولو كان في المتناول مراجع لبقية اللهجات العروبية فقد نرى فيها ما هو أبين.

٤ – اختلاف أداة التعريف أو التنكير في الفرنسية، باختلاف جنس الاسم (مذكر أو مؤنث) أو عدده (مفرد أو جمع) لا يوجد في العربية ما يماثله، وعدم وجود مراجع في اللهجات العروبية الأخرى يمنع من محاولة معرفة أصولٍ لها فيها، لكن على كل حال، إنّ تطور الألفاظ والمعاني عبر الزمان والمكان وتغير الثقافات والاحتكاك بلغاتٍ أخرى، يمكن أن يصل إلى مثل هذا، والتطور في مثل هذه الحالات هو الأمر الذي يحدث، وتكون الغرابة في عدم حدوثه.

٥ – تصريف الأفعال في الفرنسية يختلف عما هو عليه في العربية، وهذا شيء واجبٌ حدوثه مع تباعد الزمان والمكان واختلاف الثقافات، لأنه من سنن الله في خلقه. ونرى مثله في عامّية العربية رغم أن البُعد كان زمانياً فقط، أما المكان فبقي في مكانه، وكذلك الثقافة لم تتغير، ولكن طغى عليها جهلٌ كاد أن يجتثها. وأضرب على هذا مثلاً من عامية دمشق، فعل «أكل»

الزمن الماضي

المتكلم / المخاطب: أَكَلْتْ	المتكلمون: أَكَلْنا
المخاطبة: أَكَلْتِ	المخاطبون / المخاطبات: أَكَلْتُو
الغائب: أَكَلْ	الغائبون / الغائبات: أَكَلُو
الغائبة: أَكَلِتْ	

الزمن الحاضر

ويمكن تقسيمه إلى قسمين : أ- المضارع الواقعي، أو المستمر. ب- المضارع الدلالي.

أ- المضارع الواقعي، أو المستمر (ويمكن استعماله في الاستفهام)

المتكلم : عَمِ آكُلْ، عَمْ باكُلْ
المخاطب: عَمِ تاكُلْ
المخاطبة: عَمْ تاكْلي
الغائب: عَمْ ياكُلْ
الغائبة: عَمْ تاكُلْ

المتكلمون: عَمْ ناكُلْ
المخاطبون / المخاطبات: عم تاكلُو
الغائبون / الغائبات: عم ياكلو

بدلاً من «عم» قد يستعملون:
قاعِدْ، للمذكر المفرد
قاعْدة، للمؤنث المفرد
قاعْدين، لجمع المذكر
قاعْدات، لجمع المؤنث
وتلفظ القاف كالهمزة

المضارع الدلالي (أظن أن هذه التسمية مناسبة)

وهو لا يدل على أن الفعل في حالة الحدوث! وإنما يدل على شبه وعدٍ بحدوثه، أو إخبار بأن حدوثه وارد، أو استفهام في حالة الاستفهام، وإن كان جواباً لسؤال، فقد يدل على الواقعية.

المتكلم: باكُلْ
المخاطب: بْتاكُلْ
المخاطبة: بْتاكْلي
الغائب: بْياكُلْ
الغائبة: بْتاكُلْ

المتكلمون : بْناكُلْ. مْناكُلْ
المخاطبون / المخاطبات: بْتاكْلُو
الغائبون / الغائبات: بْياكلو

الزمن المستقبل

المتكلم: بِدّي آكُلْ. راحَ آكل، حَ آكل
المخاطب: بِدَّكْ تاكُلْ. راحَ تاكُلْ حَ تاكُلْ
المخاطبة: بِدِكْ تاكلي. راحَ تاكْلِي، حَ تاكْلِي
الغائب: بِدُّو ياكلْ. راحَ ياكلْ. ، حَ ياكلْ
الغائبة: بِدْها تاكل. راحَ تاكلْ. حَ تاكل
المتكلمون: بدْنا ناكلْ. راح ناكل. حَ ناكل
المخاطبون / المخاطبات: بِدْكُنْ تاكْلُو. راحَ تاكْلُو. حَ تاكْلُو
االغائبون والغائبات: بِدْهُنْ ياكلو. راحَ ياكلُو، حَ ياكْلُو

بدلاً من «راحَ» قد يستعملون:
رايح: للمذكر المفرد
رايحة: للمؤنث المفرد
رايحين: للمذكر الجمع
رايحات: لجمع المؤنث

obeikandl.com

هذا الاختلاف العريض الواضح في تصريف الأفعال في عامية العربية، حدث رغم أن الانقطاع عن اللغة العربية لم يكن أبداً كاملاً، بل كان هناك دائماً رباط، ولو ضعيف، بينها وبين العامة، بسبب ارتباطهم التعبدي بالقرآن الكريم وبأحكام الدين التي كانت تُقدم بالعربية.

فما قولك باللاتينية التي لا نعرف كم طال بها الزمان، وقد بعد بها المكان، وتنوعت الثقافات التي مرت بها، ثم انحدرت منها الفرنسية وبقية اللغات اللاتينية؟

فمن البدهي، ومن اللازم أن يكون تطورٌ يوجِدُ اختلافاً في تصريف الأفعال. والغرابةُ هي في عدم حدوث مثل هذا.

ومثل هذا الاختلاف موجود بين اللهجات العربية القديمة (العروبية)، فمثلاً في لهجة سبأ كانوا يضيفون الهاء كسابقة في أول الفعل المتعدي، وفي اللهجات الأوسانية والمعينية والقتبانية والحضرمية كانوا في الغالب يضيفون السين، بينما في العربية الشمالية «عربية مكة والطائف وامتدادهما» تضاف الهمزة:

هَقْنى = سَقْنى = أَقْنى

وهذه صورة من تصريف الأفعال في السريانية العامية المتكلمّة في بعض قرى الموصل، أخذتها عن «رعد شعيا وكمال حنا الهوزي» فعل : أُكَلَ = خلَّهْ

الأمر من هذا الفعل هو: خُلْ، أو، أُخُلْ = كُلْ وفي عامية جنوب سورية قبل فشو القلم هو «أُكُلْ».

أي إن الكاف في الكلمة العربية صار خاءَ في الكلمة السريانية

الماضي

المتكلم: خِلِّي	المتكلمون: خلَّن
المخاطب: خلَّخ	المخاطبون / المخاطبات] خِلُّو خِنْ
المخاطبة: خِلَّخْ	
الغائب: خِلَّهْ	الغائبون / الغائبات] خِلُّي
الغائبة : خِلاَّ	

المضارع

المتكلم: بَخْلِنْ، أو: آنا بيخالا — المتكلمون: بَخْلَخْ، أو: أخْنِنْ بيخالا

المخاطب / المخاطبة: بَخْلِتْ، أو، آتِ بَخْلِتْ — المخاطبون / المخاطبات: بَخْلْتُنْ، أو: أختّنْ بيخالا

الغائب: باخِلْ، أو: آوِنْ بيخالا / آوا بيخالا — الغائبون / الغائبات: بَخْلِي، أو: آني بيخالا

الغائبة: بَخْلا، أو: آيا بيخالا

ويستطيع القارئ أن يلاحظ الاختلاف الكبير في تصريف الفعل بين السريانية وأختها العربية، وعليه يكون من البدهي ومن اللازم أن يوجد اختلاف في التصريف في الفرنسية.

ولو كان في المتناول مراجع للّهجات العروبية الأخرى، لوجدنا فيها ما يسُدّ حاجة البحث، إن لم يُلْقِ عليها أضواءَ غير متوقعة

٦- بين الضمائر في العربية وبين ما يقابلها في الفرنسية يوجد اختلاف كما يوجد ائتلاف!

أما الاختلاف فهو الأمر الطبيعي، وتكون الغرابة في بقاء المؤتلفة بعد تباعد الأزمنة والأمكنة والثقافات!لذلك نترك المختلفة ونشير إلى المؤتلفة:

أ- تاء المخاطب: بقيت ثابتة في الفرنسية «te, tu, toi (لها حالتان)، tien, tes, ta, ton».

ب- ومثلها نون المتكلمين: nous (لها أربع حالات)، nôtre, nos, notre (لها حالتان)».

جـ= بدلاً من هاء الغائب في العربية يوجد في الفرنسية سين الغائب: «sien, ses, sa, son, se, soi» وهذا لا وجود له في العربية لكنه في اللهجة الأوسانية موجود!

فقد جاء في نصٍّ يورده محمد عبد القادر بافقيه(١) عبارةُ «..سقْنى مَرأس..» التي هي في اللهجة الحجازية «أقنى مَرأهُ» ومعناها «أقنى سيده، حيث تكون السين في «مرأس» هي ضمير الغائب. (مرء = سيد، في الأوسانية والسبئية).

وجاء فيه أيضاً عبارة «.. مَحْرَمِس نعمن (نعمان، كما يقرر بافقيه قراءتها)، والتي هي في اللهجة الحجازية «مَحْرَمه نعمان»، أي إن السين في «محرمس» هي في اللهجة الأوسانية بدلٌ من هاء الغائب في اللهجة الحجازية»

وجاء فيه أيضاً «..أبُس وَدُّمْ بمَسألَس» (تُقرأ «أبُوس وَدُّمْ بما سَألَس»)، والتي هي في اللهجة الحجازية «..أبوه وَدٌّ بما سأله» أي إن السين في «أبوس» هي ضمير الغائب، وهي بدلٌ من هاء الغائب في

١- تاريخ اليمن القديم ص ٢٣

عربية الحجاز.

والسين في «سألس» هي ضمير الغائب بدلاً من الهاء في عربية الحجاز.

وهكذا نرى أن السين كضمير للغائب في الفرنسية لها أصلٌ في لهجةٍ عربية هي الأوسانية، وفي الوقت الحاضر، لا يستطيع أحدٌ أن ينفيَ.. متأكداً، وجودَ مثلِ هذا الأصل في لهجة، أو لهجاتٍ عربية أخرى، من إحداها انحدرت سين الغائب في الفرنسية، كما هو من الممكن أن تكون منحدرة من الأوسانية بعد أن انتقلت إلى أول الكلمة في الفرنسية.

ولا ننسى سين الكسكسة في بكر وهوازن التي كانت تستعمل ضمير مخاطبة، ومثلها شين الكشكشة.

٧- إن عدم توفر المراجع اللازمة يجعل عملية التوسع في التتبعات النحوية والصرفية عقيمة.

لكن هناك حقيقة يذكرها الباحثون، هي أن في اللهجات العربية (أو العروبية) يوجد اختلاف في القواعد النحوية، كما يوجد اختلاف في مدلولات بعض المفردات وفي كيفية نطقها، ومثل هذا يجب، بلا شك أن يوجد في الفرنسية، وتكون الغرابة في عدم وجوده.

٨- يورد محمد عبد القادر بافقيه من الكلمات السبئية كلمةَ «محرثمهمو»(٢) وأرى أن قراءتها هي «مَحْرَثاتِمهُمُو» هذا إن لم تكن غلطة مطبعية؟ ولا أراها كذلك.

هذه الكلمة مركبة من الضمير «هُمو» مضافاً إلى «محرثاتِم» التي هي في اللهجة الحجازية «محرثاتٍ» أي إن الميم هي ميم التمييم التي هي بدلٌ من التنوين في عربية الحجاز، وهي جمع «مَحرثة» بمعنى مزرعة...

والملاحظة هنا هي أن ميم التمييم ثُبتت في آخر الكلمة «محرثات» ثم أضيف إليها ضمير الغائبين «همو» فصارت «محرثاتمهمو»

أي إن تثبيت ميم التمييم في الكلمة السبئية بحيث تغدو وكأنها جزء أصيل من الكلمة كان يرد أحياناً في كلامهم.

وهذا يعطي تفسيراً، أو بعض التفسير، لوجود ميم التمييم المثبته في بعض الكلمات اللاتينية والفرنسية.

٢- تاريخ اليمن القديم ص ٦٤.

وكذلك يورد كلمة «شعبنهن»(٣) المركبة من ضمير غياب الجمع «هن» مضافاً إلى كلمة «شعبن» التي يوجب سياق الكلام أن تكون قراءتها «شعوبٍ» «شعوبِنْ»، حيث النون هي نون تنوين التعريف في السبئية.

وكالكلمة السابقة،يلاحظ هنا أن نون التنوين التعريفية ثُبتت في آخر الكلمة ثم أضيف إليها ضمير غياب الجمع «هُن» فصارت «شعوبنهن».

وهذا يعني كذلك أن تثبيت نون التنوين في آخر الكلمات السبئية كان وارداً في بعض الحالات.

وهذا أيضاً يعطي تفسيراً أو بعض التفسير، لوجود نون التنوين المثبتة في بعض الكلمات اللاتينية والفرنسية.

وأنبّه، إن كانت هاتان الكلمتان وردتا هكذا في كتاب بافقيه بسبب غلطٍ مطبعي، فتحذف هذه الفقرة «٨) كلها، ولا أراهما كذلك.

٩- في الفرنسية، لا توجد الحروف «ح ع ق ث خ ذ ض ظ غ» الموجودة في اللغة العربية، بينما يوجد فيها حروف لا وجود لها في عربية الحجاز «e,g,o,p,u,v»

ومثل هذا وارد حدوثه في أي لغة عندما تترك مرسلةً (غير مكتوبة) لتتطور عبر الزمان، أو عبر المكان، أو بتغير الثقافات.

ومثل هذا موجود في اللهجات العروبية، ففي المندائية مثلاً لا توجد الحروف «ثخذ، ضظع» كما أن الحاء تكتب، وتلفظ هاء والعين تكتب وتلفظ همزة، وقد دخلت حديثاً في تطور حديث بتأثير اللغة العربية، فأُدخل فيها حرف الغين والذال وغيرها.

كما نرى زوال بعض الحروف في اللهجات العامية حيث أبدلت بحروف أُخرى، ففي عامية دمشق قبل فشو القلم، زالت الحروف «ث ذ ظ ق» فصارت الثاءُ سينا و الذالُ زاياً والظاء زاياً مفخمة والقاف همزة.

وفي الحجاز واليمن ونجد... وغيرها زال حرف الضاد وصار يلفظ ظاءاً والقاف يلفظ كالجيم المصرية «g»...إلخ ما هنالك.

إذن فزوال بعض الحروف من الفرنسية ومن اللاتينية قبلها، وإبدال بعض الحروف بغيرها، مع تطاول الزمان وبُعد المكان وتغير الثقافات، هو أمر واجب الحدوث، والغرابة في عدم حدوثه.

---

(٣) - تاريخ اليمن القديم ص١٤٧.

وفي الإسبانية وهي، مثل الفرنسية، منحدرة من اللاتينية، نرى زوال حرف الجيم وإبداله بالخاء:

جوان ⟵ خوان..

وهذه الكلمة «خوان» ترينا أحد وجوه تطور اللفظ، إذا الأصل فيها هو «يحيى» أو «يوحنا»

يحيى = يو حنّا = حنّا ⟸ جان = جوان = خوان = يان.

obeikandl.com

مناقشات واستنتاجات

أثناء دراسة الكلمات السابقة وتحليلها، برزت ملاحظات سجلت أكثرها في أماكنها، وفي ما يلي تبيان، أو إعادة تبيان لها:

أولاً: من عروبة اللغة اللاتينية، نستنتج أن اللاتين هم شعبٌ أو شعوب عربية نزحت من منطقةٍ أو مناطق عربية، ولنا الحق أن نعتقد أنهم جزء من العرب الذين سَمَّوهم «العرب البائدة».

ثانياً: اللغة اللاتينية (ومعها ابنتُها) ليست منحدرةً من لهجة عربية واحدة، وإنما من عدة لهجات، هي:

- لهجةٌ أداةُ التعريف فيها هي «ال» (كعربية قريش).
- لهجةٌ أداة التعريف فيها هي «ام» و لها وجود الآن في عسير.
- لهجةٌ تستعمل التنوين للتعريف والتمييم للتنكير، كاللهجة الأوسانية التي كانت عاصمة دولتها في ذلك الوقت في اليمن (جنوب الطائف) كما يظن الباحثون، وكاللهجة السبئية التي يرى بعض الباحثين أنها انتقلت من جنوب الشام إلى اليمن حوالي أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، أي أنها كانت قبل ذلك إلى الشمال من مدينة الطائف.
- كلماتٌ لاتينية كثيرة، وأقل منها في الفرنسية، تنتهي بمد الألف، وعندي ظنٌ أن بعضها كان في الأصل أداة تعريف، وهذا يعني أن في الأصول اللاتينية لهجةٌ أداةُ التعريف فيها هي مدّ الألف في آخر الكلمة: كالسريانية التي كانت موجودة في الشام (شمال الحجاز) أو لهجة أخرى تشبهها في أداة التعريف.
- لهجتان عربيتان لم أستطع تمييز وجودٍ لهما في الفرنسية:
- لهجة أداة التعريف فيها هي «ها» وهي الثمودية والمصرية الفرعونية (الجزء الشمالي الغربي من الحجاز)
- لهجة أداة التعريف فيها هي «اد» وهي المندائية، وفي الفرنسية كلمات كثيرة مبدوءة بـ «ad» لكن تعذر عليّ تمييزها، هل هي «اد» أداة التعريف المندائية؟ أم هي «ad» البادئة اللاتينية؟

إن أدوات التعريف هي الأعلام التي يمكن أن تُماز بها اللهجات، كما يمكن أن تكون هي العناوين التي تُسمَّى بها اللهجات، فيقال: «لهجة «ال» ولهجة «ام» ولهجة «اد»...الخ

obeikandi.com

وتتوزع بين هذه اللهجات لهجاتٌ أخرى تختلف في لفظ بعض الحروف، كحرف القاف، مثلاً حيث ظهر من استقراء الكلمات التي مرت، وكما هو موجود في اللهجات العامية الحالية:

- أن لهجةً كانت تلفظه قافاً كعربية الحجاز ونجد.. والكلمات المنحدرة من هذه اللهجة تحول حرف القاف فيها عند انزلاقه إلى اللاتينية والفرنسية إلى كاف «q,c,k»، ويختلط مع هذه اللهجة اللهجةُ التي كانت تلفظه كافاً، إن كانت موجودة، وهي موجودة الآن مع إيذان بزوالها، وقد كانت السائدةَ في عامية فلسطين قبل فشو القلم(١).
- ولهجةً كانت تلفظه كما يلفظونه في اليمن الآن (كالجيم المصرية)، وحرف القاف الموجود في هذه الكلمات بقي، بطبيعة الحال على لفظه «g» رغم أنه قاف في الأصل.
- لهجةً كانت تلفظه غيناً، كما يُلفظ في بعض السودان الآن، وبطبيعة الحال، تحولت غينها في اللاتينية والفرنسية إلى «g» رغم أنها هي قاف في الأصل.

وهذه اللهجة التي تلفظ القاف غينا، هي ، في نفس الوقت تلفظ الغين قافاً، فتحولت قافها إلى كاف، رغم أنها غينٌ في الأصل.

- ولهجة كانت تلفظه جيماً، كما كان يلفظه كثير من البدو قبل فشو القلم٢، وقد بقي في اللاتينية والفرنسية جيماً رغم أن أصلَه هو القاف.

ويوجد أيضاً بعض الاختلاف بين اللهجات في لفظ بعض الحروف الأخرى، وخاصة التي لا وجود لها في اللاتينية والفرنسية (ح ع ق ث خ ذ ض ظ غ) كما هو موجود الآن بين اللهجات العامية كحرف الثاء مثلاً، الذي يُلفظ أحياناً «س» وأحياناً أخرى «ت» ومثله حرف الذال الذي يُلفظ أحياناً «د» وأحياناً «ز»..

ونرى مثل هذا بّيناً في اللهجة المندائية، وهذا يعني أنه كان موجوداً في اللهجات القديمة، ومن البدهي ومن اللازم أن يوجد مثله في اللاتينية والفرنسية، وقد مرّ معنا في ما مرّ من الكلمات الفرنسية واللاتينية صُوَرٌ عديدة منها.

نستنتج من هذا أن مقولة إن اللاتينية (ومعها ابنتها الفرنسية) ليست منحدرة من لهجة عروبية واحدة، وإنما من عدة لهجات، هي مقولة صحيحة.

---

(١) و (٢) لنتذكر أننا الآن في أوائل العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري

كما نستنتج من تعدد اللهجات التي انحدرت منها اللاتينية، ثم امتزاج هذه اللهجات في لغة واحدة، أن قبائل متعددة ذات لهجات مختلفة نزحت معاً من بلاد العرب، وأن هذه القبائل كان يجمعها جامع قوي، غير قَبليٍّ، جعلها تمتزج مع بعضها امتزاجاً جمع بين لهجاتها ووحّدها في لغة واحدة وشعب واحد.

ثالثاً: انحدرت اللاتينية من لهجات عربية كانت تهيمن عليها صيغة التأنيث! وقد تبين ذلك من:

- التاءات المقحمة على كثير من الأفعال والتي لا تفسير لها إلاّ أنها كانت في الأصل تاء التأنيث (الساكنة في اللغة العربية).
- وكذلك من التاءات المقحمة على بعض الأسماء، والتي لا تفسير لها إلاّ أنها كانت في الأصل تاء التأنيث (المربوطة في اللغة العربية).
- وكذلك من حروف النون المقحمة على بعض الأفعال، والتي كانت –جزماً– في الأصل نون النسوة.
- فما هو السبب في هيمنة صيغة التأنيث؟!
- وهل لهذا السبب علاقة بسبب النزوح؟
- وهل لهاذين السببين علاقة بالسبب الذي جعل تلك القبائل، أو الشعوب المتفرقة تنزح معاً، ثم جعل لهجاتها تمتزج في لغة واحدة؟ وجعل شعوبها تنصهر في شعب واحد هو الشعب اللاتيني.؟؟

اللاتين «latins»

هو اسمُ سكانِ لاتيوم «latium» إقليم وسط إيطاليا من جهة البحر التيراني، مدينته الأولى هي روما.

المعجم الفرنسي laruosse يعرّف اللاتين القدماء بأنهم فرع من الشعوب الهندية الأوروبية الذين غزوا إيطاليا في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد حيث شكلوا دُوَلَ مُدنٍ تجمعت في اتحادات كان الرئيسيُ فيها هو التجمع اللاتيني (القرن الخامس قبل الميلاد) الذي خضع أولاً لسيطرة الأتروريين (كانوا يسكنون إقليم توسكانا الواقع شمال لاتيوم)، ومنذ سنة ٣٣٥ ق.م سيطرت روما على الإقليم كله...الخ اهـ.

لكن، من أين جاء الاسم «لاتين»؟ هل هو نسبة إلى «لاتيوم»؟ أم أن «لاتيوم» سُمّي بسبب اللاتين الذين سكنوه؟

إن عروبة اللغة اللاتينية تفرض قبول عروبة اللاتينيين، وبناءً على هذا، إذا أردنا معرفة أصل الاسم «لاتين، أو لاتيوم» فعلينا الرجوع إلى اللغة العربية والتاريخ العربي.

لنرجع إلى اللغة العربية وتاريخها لنرى بوضوح واضح، أن كلمة اللاتين هي من «اللات» الإلاهة الأنثى التي كان يعبدها العرب قبل الإسلام، والنسبة لها هي «لاتيّ» للمفرد، وجمعها «لاتيون» أو «لاتيين» تطورت اللفظة قليلاً جداً لتغدو «latin» أو «latium».

لتفسير هذه الظاهرة، نضع أمامنا الحقائق التي استنتجت في الدراسة الآنفة:

١- عروبة اللغة اللاتينية تدل على عروبة اللاتين وهذا يدل على أنهم نزحوا من بلاد العرب في زمن قديم، وليكن كما قرروا في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، أو قبل ذلك بقليل أو أكثر من القليل.

٢ – رأينا أن اللغة اللاتينية منحدرةٌ من عدة لهجات عربية، وهذا يدل على أن الذين نزحوا ما كانوا قبيلة واحدة، وإنما قبائل مختلفة كانت تسكن أقاليم مختلفة أو منطقة واسعة تتسع لعدة قبائل.

٣- لهجات تلك القبائل كانت تهيمن عليها صيغة التأنيث، حيث نستطيع أن نتصور أنه لو سُئل شخصٌ منهم، مثلاً، عن كلمةٍ بمعنى «مشى» لكان، على الأرجح، جوابُه: «سارت»، بصيغة التأنيث. ولو سُئل مثلاً عن اسم شخص من أقاربه لذكر، على الأرجح، اسم امرأة، يتضح هذا من كثرة التاءات التي رأيناها مقحمة على الأفعال وبعض الأسماء، وكذلك حروف النون، ولا معنى لها إلاّ أنها تاءات التأنيث ونونات النسوة. ولا أرى تفسيراً لهذه الظاهرة إلاّ أن دينهم كان يفرض عليهم استعمال صيغة التأنيث في صلواتهم وأدعيتهم وابتهالاتهم واستغاثاتهم، فهيمنت هذه الصيغة على لغتهم.

٤- الاسم «لاتين» الذي ليس له في اللغة العربية إلاّ معنىً واحداً هو النسبة لِلّات.

هذه الظواهر اللغوية يفسّر بعضها بعضاً، بل هي مرتبطة ببعضها ارتباطاً عضوياً.

– فالقبائل، أو الشعوب اللاتينية التي نزحت كانت وثنية تعبد إلاهة رئيسة أنثى هي «اللات»، ومن الوكيد، حسب طبيعة الوثنيات، أنه كان مع هذه الإلاهة الرئيسة آلهةٌ أخرى هم شركاؤها وأتباعها أو شريكاتها وتابعاتها. والقرآن الكريم يخبرنا عن شريكتين لها هما «العزّى ومناة»، كما رأينا أن اسم «عشتر» (astre) وارد في لغتهم مما يدل على أنها كان لها شأن بين معبوداتهم.

– أطلق على هذه الشعوب اسم «لاتين» نسبة إلى اللات «كما يُطلق اسم «مسيحيين» نسبة إلى المسيح،

واسم «بوذين» نسبة إلى بوذا...

– كانوا بصلواتهم وأدعيتهم وابتهالاتهم التي تتكرر يومياً، وباستغاثاتهم التي تتكرر كثيراً، يتوجهون إلى الإلاهة الأنثى الرئيسة، وقد يشركون معها شريكاتها وتابعاتها، مما جعل كل تلك الصلوات والأدعية والابتهالات والاستغاثات بصيغة التأنيث، فطغت هذه الصيغة على ألسنتهم وهيمنت على لغتهم، ولا بد أنها وجهت سلوكهم الاجتماعي وحياتهم توجيهاً يتمشّى معها.

– كانت مدينة الطائف هي مركز صنم اللات، ومن الطبيعي أن تكون المدينةَ التي تحيط بها مواطن عُبّاد اللات، ويظهر هذا جلياً في اللغة اللاتينية(ومن بعدها الفرنسية) حيث رأينا فيها اللهجة التي تستعمل «ال» أداةً للتعريف، وهي لغة أهل الحجاز التي منها الطائف، وكانت هذه اللهجة سائدة حول الطائف وشمالها حتى الشام. ورأينا اللهجة التي تستعمل «ام» أداةً للتعريف، وكانت موجودة عند ظهور الإسلام جنوب الطائف وفي شمال اليمن.

وكذلك لهجة التعريف بالتنوين، لهجة الأوسانيين التي كانت عاصمة دولتهم في اليمن، والسبئيين الذين يرى بعض الباحثين أنهم كانوا في الشام في ذلك الوقت. وجزماً، لا تخلو اللاتينية من مفردات كثيرة انحدرت من اللهجة السريانية وغيرها التي كانت متكلمّة في جنوب الشام.

كما رأينا أيضاً اللهجة التي تلفظ الغين قافاً والتي تلفظ القاف غيناً أو كالحرف «g» والتي تلفظه جيماً أو كافاً، إلى أخر ما مر معنا بالنسبة للحروف الأخرى.

– كما أن هناك حقيقة أخرى قد تكون توكيداً يكمّل هذه الظواهر، أو يكمّل ترابطها العضوي، وقد تكون إحدى الصدف الغريبة؟

هذه الحقيقة هي عدم وجود صنم للاّت!؟ إذ كانت اللات التي يعبدها عرب الجاهلية، وهدَمها المغيرة بن شعبة، صخرةً مربعةً عليها نقوش!

فهل كانت كذلك في الأصل؟!

أو ليس من المعقول أن هذه الصخرة المربعةَ المنقوشة كانت في الأصل قاعدةً لصنم اللات؟ وأن اللاتين عندما نزحوا حملوا لاتهم معهم؟ وبقيت قاعدتها لتعذّر حملها؟ ومع الزمن نُسي شخصُ الصنم وبقي اسمه على قاعدته التي عبدوها على أنها هو؟

بهذه الفرضية تتكامل حلقة الأطروحة كما يلي:

في عهدٍ ما من النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، كانت اللات، ومركزها الطائف، هي

الإلاهة الرئيسة في جملةٍ وثنية أبرزها إناث، يعبدها أهل الحجاز وما قرب من الحجاز، ويخبرنا القرآن الكريم أنه كان، فيما كان من آلهة مع اللات، إلاهتان انثيان أخريان، هما العزىّ ومناة (أفرأيتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى) ومعلوم أن هذه الظاهرة كانت سائدة عند ظهور الإسلام، ولكنها بدهياً، انحدرت من عصور سابقة يمكن أن تكون قديمة، ومن الوكيد أن عشتر (عشترة) كان لها شأن كبير بين معبوداتهم.

والملاحظ أن اللات في العصور الجاهلية المعروفة، وهي الأخيرة، كانت أشهر آلهة الجزيرة العربية، وهذا بدهياً لم ينحدر من فراغ، ويمكن ألاستئناس به على صحة الفرضية، أي على صحة أن اللات كانت الإلاهة الرئيسة في زمن سابق.

وفي عهدٍ ما، لعله من القرون الأولى من النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، ولسببٍ ما، نزح اللاتيون من مواطنهم.

وتقتضي العقليةُ الوثنية وطبيعةُ الوثنيات أن يأخذوا معهم إلاههم الرئيس، الذي هو هنا أنثى، هي اللات، هذا إن لم يمنعهم مانع، كما يأخذون معهم ما يستطيعون من بقية الآلهة التي كان أبرزها من الإناث.

والملاحظ هنا أن العزّى أيضاً لم يكن لها صنم ! فهل حملوه أيضاً معهم؟ أم أنه كان قد نُقل إلى القبط (ايزه)؟. وبما أن الإلاهة الرئيسة كانت أنثى، واستئناساً بما كانت عليه الحالة في أواخر الجاهلية حيث الآلهة الرئيسية كانت إناثاً «اللات والعزى ومناة»، نستطيع أن نحكم أنها كانت كذلك في العصور التي حدث فيها النزوح، لذلك كانت صلواتهم وابتهالاتهم التي كانت تشغل كثيراً من أوقاتهم بسبب ما كانوا يلاقونه من مصاعب أثناء نزوحهم، وكذلك أحاديثهم الكثيرة عن الآلهة، تغلب عليها صيغة التأنيث، فهيمنت هذه الصيغة على الفكر واللغة، وعندي اقتناع أنه لو وصلت إلينا حِكَمهُم وأمثالهم لرأينا أكثرها بصيغة التأنيث، وعندما تبلورت المفردات لتشكل اللغة اللاتينية كان عددٌ ملحوظٌ من أفعالها وأسمائها قد تجمد على تلك الصيغة التي نُسيت أنها في الأصل صيغة تأنيث، وصارت تعطي المعاني التي تحتاجها طبيعة البشر في التخاطب حسب سنة الله في خلقه.

لذلك، رأينا الأفعال الكثيرة التي مُزجت بها التاء التي هي في الأصل تاء التأنيث، أو النون التي هي في الأصل نون النسوة، وكذلك الأسماء التي مُزجت بها تاء التأنيث.

لم يكن عُبّادُ اللات قبيلة واحدة، وإنما كانوا، شأن كل الأديان، قبائل وشعوباً متفرقة منتشرين في

بقاع متباعدة بالنسبة لذلك الزمن، وكانت لهجاتهم مختلفة.

وعندما نزحوا كانت توحّدُ عواطفهم وأفكارهم العقيدةُ الواحدةُ ومحنةُ النزوح الجماعي مما جعلهم يمتزجون مزجاً كلياً.

ولا يُعقل أن يكو ن الزمن الذي قضوه حتى وصلوا إلى إيطاليا قصيراً، وإنما المعقول أنهم قضوا عقوداً كثيرة، أو قروناً قليلة حتى وصلوا، ولا بدّ أنهم لاقوا مشاكل كثيرة في حلّهم وترحالهم، وكانوا يُطردون من أماكن، وتحدث بينهم وبين آخرين حروبٌ في أماكن أخرى، بحيث لو قُدّر لذلك النزوح ولحوادثه أن تسجل لكانت الملحمة الكبرى فيما عرفته كتب الملاحم التاريخية.

إن كل تلك الظروف التي واجهتهم والتي لا يُعقل إلاّ أن تكون قد واجهتهم «وحدة العقيدة، وحدة المحنة والنزوح، عداء الشعوب التي كانوا يمرون بها، الحروب التي كانت تُفرض عليهم وتضطرهم للدفاع عن أنفسهم، الحروب التي كانوا يفرضونها في سبيل الإقامة في بلدٍ ما، أو في سبيل الحصول على مقومات العيش » كل ذلك كان يفرض عليهم أن يتخذوا موقفاً موحداً، وأن تترابط طموحاتهم وتتوحد جماعاتهم وقبائلهم لتمتزج أخيراً في الشعور بأنهم أمة واحدة، ثم لتمتزج لهجاتهم بُلغةٍ واحدة ترسّبت في كثير من مفرداتها آثارٌ من كل لهجةٍ لتكون شاهداً على بعض تاريخ نسيه التاريخ.

في آخر المطاف، وصلوا إلى إقليمٍ في وسط إيطاليا أطلقوا عليه اسم «لا تيوم» نسبة إلى اللات أو إلى اللاتين.

لا أعرف ما هي العوامل التي مكنت لهم السيطرة على هذا الإقليم بالذات، ومن اللازم أن يكون قد توفر كل ما يلزم منها، ويمكن أن يكون أحدها أنهم وفدوا إليه من جهة الغرب عن طريق البحر؟ وهو احتمال وارد، وإذا كان صحيحاً فاحتمالٌ آخريمكن أن يرتبط به، هو أن مسيرتهم كانت ، أو فُرِض عليها أن تكون في الشمال الإفريقي، حتى وصلوا إلى المغرب، ومن هناك اجتازوا مضيق جبل طارق الذي كان – كما يقولون – أضيق مما هو عليه الآن، إلى الأندلس، ومن هناك، أو من جنوب فرنسا، ركبوا البحر حتى شواطئ لاتيوم، لأن اجتياز جبال الألب في تلك العصور كان بالغ الصعوبة.

من المعقول أن تكون اللات قد وصلت معهم سالمة، لأنهم، حسب ما تقتضيه غريزة التدين، كانوا يتفانون في الدفاع عنها ويحوطونها بكل ما يستطيعون من رعاية.

ومن البدهي أن يعملوا قبل كل شيء على بناء بيت لها يليق بمقامها، ومن التقاليد الوثنية التي لا خروج عنها إلاّ بسبب ظروف لا حيلة فيها، أن مساكن علية القوم كانت دائماً بالقرب من بيت الإله

الأكبر الذي كان هو المعبد الأكبر والأقدس، وكانت تشاركه المقام فيه بعض الآلهة الأخرى.

هنا تظهر أمامنا ظاهرة جديدة وثيقة الارتباط بالأطروحة هي جبل «بَلاتي Palatin» وهذا الاسم هو، حسب ما يُفهم منه، نسبة إلى «بَلات» أو «بالات»

جبل بَلاتي هذا هو أحد التلال السبعة التي كانت روما القديمةُ قائمةً عليها، وتقول الروايات المتوارثة إن أوائل السكان هم الذين عمروه، وكان في عهوده الأولى هو الحي الأرستقراطي في روما، ثم كان مقر القياصرة في العهود الإمبراطورية.

الاسم «بلاتي palatin» منسوب، كما يظهر، إلى «بلات» المركبة من البادئة «ب» أو «با» ومن «لات» أو «اللات». وعروبة اللغة اللاتينية المخلوطة اللهجات توجب علينا أن نبحث عن معنى هذا التركيب في اللهجات العربية.

نجد في أسماء العائلات في اليمن ما يشبهها، مثل «بافقيه، باكثير، باعلوي..» ،والتي تعني، كما هو ظاهر «ابن الفقيه، ابن كثير، ابن العلوي...» حسب لهجتهم.

كما نجد ما يشبهها أيضاً في أسماء قرى لبنان، مثل «بحمدون، بكركي، بعبدا، برمانا، بكفيا...» والتي تعني ،كما هو ظاهر «بيت حمدون، بيت كركي، بيت عبدا...».

بما أن «palatin» هو اسم مكان لذلك يقاس على أسماء الأمكنة في هذه الأمثلة، وعليه يكون، أو يمكن أن يكون معنى «بلات» هو «بيت اللات». وأنا انطلاقاً من عروبة الكلمة لا أرى لها إلاّ هذا التفسير.

إن هذا يجعلنا نقبل أن اللات وصلت معهم سالمة إلى ذلك الإقليم، وأنهم بنوا لها بيتاً فوق ذلك التل سموه «بَلات» أو «بالات»، أي «بيت اللات»، ثم جعلوا اسم التل منسوباً إلى هذا البيت فصار «بَلاتي palatin».

وهذا يجعلنا نظن أن كبير كهنة اللات في ذلك الظرف كان من أهل اللهجة التي أعطت لِ «بحمدون وبكركي وبعبدا وبرمانا...» أسماءها، وقد يكون معه كهنة آخرون من أهل لهجته.

وحسب التقاليد الوثنية، بنى عليةُ القوم وزعماؤهم مساكنَهم حول المعبد الأكبر وبقربه، فكان هو الحيَّ الأرستقراطي..

ومن البدهي أن وجود رأس الآلهة في روما هو الذي أعطاها زعامة الإقليم وجعلها أمَّ قُراه، وهذه البدهية تدعم قولنا عن اللات إنها كانت موجودة هناك وفي جبل بلاتي.

والظاهرة التي تهمنا هنا هي الاسم «palatin» وتركيبه وتاريخه في عصوره الأولى، وكيف يظهر كل ذلك منسجماً مع الأطروحة كلها! بل هو لازم ومتمم لمسيرتها، وبدونه تبقى الأطروحة ناقصة!

فإن لم تكن هي الواقع فتكون من الصُدف الغريبة في التاريخ!؟

وهناك أيضاً ظاهرةٌ اجتماعية تُضاف إلى ما سبق، تقدم للباحث متّكأً يمكن أن يكون ذا فائدة، يستند إليه في ربط آخر الأطروحة بأولها؟

هذه الظاهرة هي التشابه بين وضع المدن والقرى الاجتماعي والسياسي في لاتيوم في عصوره الأولى وبين وضع مثيلاتها في الحجاز (المقر الأصلي للاّت) قبل الإسلام؟

مر معنا قبل صفحات أن اللاتين غزوا إقليم لاتيوم في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد (حسب تقديرهم)، وأنهم شكلوا في البدء دُوَل مدن...

ويقول التاريخ إن الحجاز وما حولها كانت أنظمتها قبل الإسلام قائمة على أساس دول مدن، مثل مكة والطائف ويثرب وغيرها... ودولِ قبائل بالنسبة للقبائل البادية. ولا يهمنا هنا التفصيل.

ومن البدهي أن تلك الأنظمة لم تنشأ فجأة، وإنما انحدرت من ماض قد يكون بعيداً، وقد يكون أبعد من عصر النزوح، كما قد تكون هذه الأنظمة قد عرفت المدّ والجزر في تاريخها الطويل، بل إن هذا مؤكد.

– فهل كان اللاتيون في زمن النزوح يعيشون دول مدن وقبائل؟

– إن كان هذا، فهل بقيت هذه الروح القبلية والإقليمية مهيمنة عليهم طيلة المسيرة حتى وصولهم إلى لاتيوم؟ أم هي ظروف المسيرة التي فرضت على الأجيال هذه الروح؟

على كل حال، يظهر لي أن قيادة المسيرة كانت بيد مجلس شُكل (لعله تلقائياً) من شيوخ القبائل وكبار الكهنة، وطبعاً، يكون هذا نتيجة تلقائية لتلك الروح.

– إن كان هذا، فتكون الكلمة الأولى في ملأ ذلك الخليط لرئيس سدنة اللات، أو كاهنها الأكبر. وعندما وصلوا إلى أرض الاستقرار توزعوا على قُرىً حسب قبائلهم، أو حسب المدن والأماكن العربية التي كانت بعض أسمائهم تُشعرهم بالإنتماء إليها.

– فإن كان هذا، فيكون سدنة اللات، أو رئيسهم على الأقل، من أهل اللهجة التي أعطت لبكفيّا وبرمانا وبعبدا...في لبنان هذه الأسماء، وأنهم (سدنة اللات) هم الذين أعطوا للجبل «بلاتي» «palatin»

اسْمَه هذا نسبة إلى «بلات» التي هي «بيت اللات»، ويكون غالب سكان روما الأوائل منهم، ولعلهم هم الذين أعطوا للمدينة «روما» اسمها، إحياءً لاسم المكان العربي الذي كان ينتمون إليه، و الذي كان، أو يُرَجَّح أن يكون في منطقة السبع الشداد.

ولا بد أنهم «اللاتيين» أطلقوا على كثير من الأماكن التي استقروا فيها أسماء قبائلهم أو الأماكن العربية التي كانوا ينتمون إليها، أو أسماءَ عربيةً أخرى اختاروها لسبب ما، وطبعاً، لا بد أن يكون كثير من هذه الأسماء قد بُدّل أو حُرّف مع تقادم الزمن وتغير الثقافات، ومع ذلك فقد يكون بعضها بقي بلفظه الأصيل، أو قريباً من لفظه الأصيل حتى الآن، وقد مر منها في هذا البحث:

- لاتين – لاتيوم – بلاتي : حيث تصلح كلها أن تكون نسبة للاّت، وقد رأينا هذا.
- رو ما: حيث نرى في منطقة السبع الشداد: رُم، بئر بمكة قديمة – رُم، ماء بالحجاز – رومة، قرية بطبرية – رامة، بالعقيق (بالمدينة أو بالطائف أو بتهامة) – ريمة، واد بالمدينة (عن القاموس المحِيط) وروما، بالمدينة وهي منزل قريش في غزوة الخندق (سيرة ابن هشام).
- الجبال السبئية «monts sabins»
- وهناك أيضاً، مما لم يمر في البحث: نهر «التبر» «باللاتينية «Tiberi» الذي يمر في روما ويصب في البحر التيراني، ولا أذكر أنه مر معي فيما قرأت نهرٌ في البلاد العربية يحمل هذا الاسم، لكن يوجد أكثر من نهرٍ أو وادٍ يحمل اسم «وادي الذهب»، وهو نفس معنى التبر، فهل سمي نهر التبر، أو «التِبْري» بهذا الاسم إحياءً لنهرٍ في بلاد العرب، أو في بلاد السبع الشداد كان اسمه كذلك؟.

وإذا كان موجوداً في منطقة اللاتيوم عددٌ كافٍ من الأماكن (قرى، سهول جبال، أنهار، وديان) تحمل أسماءَ مماثلة، تكون حينئذ دليلاً قوياً، إن لم يكن قاطعاً على صحة الأطروحة.

لم النزوح؟ ومتى؟

لنزوح الشعوب في الأزمنة الماضية عدة أسباب، يرد منها في موضوعنا أحد سببين:

- إما أن نزوحهم كان بسبب سنين متتالية من القَحْط؟
- أو أنه كان بسبب صراع ديني، أو توسعّي، انتصر فيه أعداء اللات فهرب اللاتيون بلاتهم منهزمين؟ أو بعد تفاوض مع المنتصر أو تسامح منه؟

إن ما أظنه الأرجح هو السبب الأول، أي القحط، وقد يكون ظناً في غير مكانه؟

إن كان هو، فلا أستبعد أبداً أن يكون قحطَ «سبعٌ شدادٌ يأكلن ما قدمتم لهن»؟ إذ حسب سنة الله

في خلقه يجب أن تكون تلك السبع الشداد قد امتد تأثيرها من مناطق الشام الجنوبية حتى مناطق اليمن الشمالية، لا على مصر وحدها.

ويجب أن لا ننسى هنا أن مصر هي مصر عينونةَ والشرمةِ ومقنا والمليحة والمويلح، الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من الحجاز، وليست مصر النيل التي لم تأخذ هذا الاسم إلاّ بعد المسيح عليه السلام.

إنه غير معقول و لا مقبول أن تمرّ على بلادٍ سبعُ سنين من القحط شداد، دون أن تكون لها آثار عميقة في سكان تلك البلاد، وخاصة في مثل تلك الأزمنة، بل وفي كل الأزمنة.

إن سنةَ واحدَ كافيةٌ لأن تفعل الأفاعيل، فكيف وقد استمرت الثانية والثالثة حتى.. السابعة؟

بكل اطمئنان وثقة أقول، لقد هاجر أهل تلك البلاد هجرة جماعية ، يضربون في أرض الله، يبحثون عن أي بلدٍ كان، يمكن أن يقيموا فيه بأي أسلوب كان.

ومما لا ريب فيه، أن المهاجرين لم يكونوا كلهم من مُرتّسي اللات، إذ، حسب طبيعة الوثنيات، يجب أن يكون في الشمال اليمني إله رئيس خاص، وكذلك في الجنوب الشامي، وفي أواسط نجد وشرقها، بل قد يوجد في الوسط الواحد قريةٌ أو أكثر تشكل جزيرة في ذلك الوسط، لها إلاهها الرئيس الخاص، أو تتبع إلهاً رئيساً في منطقة أخرى، وطبعاً كانت كل الأصنام مقدسة لدى كلهم. وليس مستبعداً أن يكون قسمٌ من المهاجرين من المسلمين أتباع ابراهيم صلوات الله عليه.

والذي أراه المعقول أن الهجرة لم تكن شاملة كاملة، إذ لا بد من أن جماعاتٍ كثيرةٍ قد بقيت تساعدها على ذلك ظروفها الخاصة، مقابل جماعات كثيرة هاجرت، وقد تكون هي الأكثر، وجزماً، كان أكثرهم من الذين تقوم حياتهم على الرعي «الرعاة»

وأستبعد أن تكون الهجرة الجماعية قد تمت بتنسيق وتوقيت واحد بين جميع المناطق المنكوبة، لصعوبة ذلك في تلك الأزمنة. والذي أراه أن الجماعات التي كانت تجمعها عقيدة واحدة كانت تأخذ وجهة قد تتوافق مع وجهة جماعات أخرى وتختلف مع غيرها.

وحسب الطبيعة الجغرافية للبلاد، كانت أمامهم وجهات أربع:

١- الجنوب اليمني، الذي كان وما زال خاضعاً لظروف طقسية مغايرة، مع احتمال أظنه وارداً أن يكون قد تأثر ولوقليلاً بالقحط. وإن كانت قد تمت هجرةٌ إليه، فظني أنها كانت أقل سعة من الهجرات في الوجهات الأخرى ولعل قبائل سبئية ترتّس غير اللات كانت في مقدمتها.

٢- الشرق، حيث العراق، فإيران وما بعدها من البلاد الآسيوية في كل الاتجاهات.

٣- الشمال، حيث الشمال السوري الخصب، ثم تركيا، وإن اضطرتهم الظروف فأمامهم الشرق الآسيوي، أو الغرب الأوروبي الذي يمكن أن يصلو فيه، في نهاية المطاف إلى لاتيوم.

٤- الغرب، حيث طاو (القبط) التي لم تُعرف باسم مصر إلاّ بعد المسيح عليه السلام، وإن اضطرتهم الظروف فأمامهم الشمال الإفريقي حتى المغرب، وأن اضطروا أيضاً فأمامهم العدوة الأندلسية يجتازون إليها مضيق جبل طارق الذي كان أضيق مما هو عليه الآن ،كما يقولون، وبالتالي يمكن وصولهم إلى لاتيوم.

ومن المعقول أن الهجرة كانت في كل الاتجاهات ، كلٌ جماعة تقودها ظروفها الخاصة واجتهاداتها، وعندي ظن أن الذين هاجروا في اتجاه إيران والهند كانوا مسلمين من أتباع إبراهيم صلوات الله عليه. هذا إن كان النزوح بسبب القحط.

أما إن كان السبب صراعاً دينياً، فهناك أيضاً احتمالات؟

أ- أن يكون المنتصرون من المسلمين من أتباع إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام؟

ب- أن يكونوا من المسلمين من أتباع نبي ممن جاء بعدهما بأجيالٍ قليلة أو كثيرة.

جـ- أن يكون المنتصرون من الوثنيين الذين يريدون توسيع نفوذهم؟ والذين كان لهم إلاههم الرئيسُ الخاص.

أما بالنسبة للطريق التي انتهجوها فكل الاحتمالات واردة

وأعود فأقول، إنني مقتنع أن الرعاة (الهكسوس) بالذات نزحوا من الجزيرة العربية بسبب السبع الشداد، والتساؤل هو عن اللاتيين، هل كانوا معهم؟ أو في زمنهم؟ أو بعدهم؟

وما هي الطريق التي سلكها اللاتيون؟ الجواب هو الغموض، وكما قلت، كل الاحتمالات واردة ما عدا الجنوب، فأنا أرى احتمال توجههم إليه ضعيفاً، أما الاحتمال الذي أميل إليه فهو:

في القرن الثامن عشر قبل الميلاد- كما يقدّرون - غزا الهكسوس (الرعاة) القبطَ (طاو، أو طاوي) ثم طُردوا منها - كما يقدّرون - في العقد الثاني من القرن السادس عشر قبل الميلاد.

والذي أراه وأعتقده أن هؤلاء الرعاة نزحوا من بلاد السبع الشداد بسبب السبع الشداد، فهل كان اللاتيون مجموعةً من مجموعاتهم؟ هذا احتمال محتمل، إن كان قد كان، فيجب أن يوجد في اللغة اللاتينية آثار من لغة القبط، رغم أن منطق الأحداث يقضي بأن يكون اللاتيون قد عاشوا تلك الحقب

منغلقين، أو شبه منغلقين على أنفسهم بسبب ديانتهم التي تخالف كثيراً ديانة القبط، وتخالف ديانات بقية الهكسوس في تسمية الإله الرئيس، وهذا ما يجعلهم يحتفظون بأهم خصائصهم على الأقل، ورغم ذلك، لا بد أن يتسرب إلى لغتهم كلمات قبطية بعد ما كادت إقامتهم في بلاد القبط أن تصل إلى قرن ونصف، وقد تزيد.

إن عارفاً باللغة القبطية. يبحث في اللغة اللاتينية عن كلمات قبطية الأصل هو الذي يستطيع أن يقدم الجواب الشافي.

وأنا (كاتب هذه الكلمات) أعرف كلمة قبطية واحدة انزلقت إلى اللاتينية ثم إلى الفرنسية وغيرها هي كلمة «دشرطا» التي تعني «صحراء» والتي صارت في اللاتينية «desertus» ثم «desert» في الفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية.

إن كلمة واحدة ليست كافية، لكنها تشكل إشارةً على احتمال وجود عدد كاف من الكلمات المطلوبة.

طُرد الهكسوس من طاو، فإن صحّ أن اللاتيين كانوا فرقة منهم فهل طُردوا معهم؟أم خرجوا قبلهم؟ وأين توجهوا؟.

إن كل الاحتمالات واردة، لكني أميل إلى الظن أنهم توغلوا في الشمال الإفريقي حتى المغرب، يقيمون ويُطردون أو ينزحون بسبب ما، ومن المغرب اجتازوا المضيق إلى العدوة الأندلسية.. وأخيراً إلى لاتيوم، وطبعاً كل الاحتمالات الأخرى واردة.

إن الذي يبعث في نفسي هذا الظن أمور لا تفيد أكثر من بعث الظن، هي كلمة «desert» التي مرت قبل أسطر، وأن الإقليم الذي سيطروا عليه واقعٌ على شاطئ إيطاليا الغربي، وأن بعض الكلمات الفرنسية تظهر فيها نبرة مغربية لعلها بسبب تأثرها باللغة البربرية؟؟

وأكرر، أن لو وُجد عدد كاف من الكلمات القبطية الأصل في اللغة اللاتينية لكان دليلاً كافياً على أنهم كانوا فرقة من الهكسوس، أو على الأقل ، أنهم مرو بطاوي أثناء نزوحهم وأقاموا فيها مدة كافية. وطبعاً تبقى كل الاحتمالات الأخرى واردة بانتظار ما قد تكشف عنه الكشوف. ومهما كانت الطريق التي نهجوها فقد وصلوا أخيراً إلى إقليم وسط إيطاليا الغربي واستوطنوه وسُمي «لاتيوم» التي هي جمع «لاتي» في لهجتهم.

هنا أيضاً تبرز ظاهرة إضافية فيها أيضاً غرابة، وهي وإن كانت غير مرتبطة مباشرة بالأطروحة، لكنها تضيف إليها صوّة لها دلالتها هي:

– **السبئيون؟ الصائبون؟** les sabins –

منـذ بدء التاريخ اللاتيني في إيطاليا، كان يساكن اللاتين قومٌ غيرهم هم السابيون «les sabins» ويوجد في منطقة اللاتيوم جبال تسمى بهم «جبال السابيين» «monts sabins» ولعلهم وُجدوا في المنطقة قبل اللاتين.

يذكر التاريخ أن حرباً كادت تحصل بين الفريقين، لكن النساء تدخلن بينهما وأوقفنها قبل اشتعالها. وقد كان تعايشٌ بينهما قائماً قبل هذه الحادثة، وفي زمن قصير نسبياً بعدها انصهر الفريقان في البوتقة اللاتينية! والتفسير الذي أراه لهذه الظاهرة هو:

– تميزهما عن بعضهما في أزمنتهما الأولى يدل على وجود اختلاف بينهما في الدين أو في اللغة، على أن عروبة الاسم «sabins» وتعدد لهجات القوم تجعل من المؤكد أن الاختلاف كان في الدين.

– تعايشهما منذ البدء يدل على وجود عامل ديني أو لغوي يجمعهما وعروبة الاسم «sabins» يجعل مؤكداً أن العامل الجامع كان لغوياً، وقد يرافقه عوامل ثانوية أخرى.

– انصهار السابيين في اللاتيين بعد حقب قليلة يدل على أن اللاتيين كانوا أكثر عدداً بما فيه الكفاية.

والاسم «sabins» يساعد على قبول هذا التفسير؟ إذ هو اللفظ اللاتيني لإحدى الكلمتين، إما «سبئيين» أو «صابئين»؟

إن كان الدين الصابئي قديماً بما فيه الكفاية، فيُحتمل أنهم جماعة من الصابئين نزحوا (احتمالاً أيضاً) مع من نزح من بلاد السبع الشداد بسبب السبع الشداد.

وطبعاً إلى جانب هذا الاحتمال يحتمل أيضاً أن يكونوا جماعة من السبئيين.

أما إن كان الدين الصابئي متأخراً وجودُه عن تلك الأزمنة، فيكون هؤلاء القوم «les sabins» جماعة من السبئيين الذين كانت إلاهتهم الرئيسة هي «المقة» (إلاهة الشمس)، وبذلك كانوا يختلفون عن اللاتين، وهذا الاحتمال هو الأرجح عندي.

إن صح هذا، فيكون موطن السبئيين الأصلي في الشمال الحجازي، في المنطقة التي تأثرت بالسبع الشداد.

ولعل عامل النزوح المشترك هو العامل الثاني الذي جمعهم مع اللاتيين وجعلهم يتعايشون، كائنين من كانوا.

obeikandl.com

الآلهة عند الأتروريين

وهناك أيضاً، عند الأتروريين (التسكانيين) ملاحظة تسترعي الانتباه؟ هي أن عندهم إلاهة كانوا يسمونها «مانيا»! ،زوجها الإله «مانتوس» وهما سيد العالم السفلي وسيدته.

أما مانتوس، فهو، بكل وضوح الإله القبطي «منتو»، وأما «مانيا» فهي ليست بعيدة عن الإلاهة القبطية «مون»؛ مع العلم أن اللفظ «مون» هو الصيغة التي وضعها الباحث الغربي، والتي يمكن أن يكون صحيحُها هو «ماني» فتكون الإلاهةَ «مانيا» ذاتها!. فهل هناك علاقةٌ ما بين الأتروريين وبين القبط؟

كما كان عند الأتروريين أيضاً الإلاهة «ميان» وهي إلاهة الأقدار.

ونرى أن هذه الأوثان، القبطية والأترورية، تدور أسماؤها حول اسم «مناة» الإلاهة العربية! فهل كان هذا صدفة؟ أم أن هناك علاقة منسية؟. كما كان عند الأتروريين أيضاً إله إسمه «لار» (ومع أداة التعريف» «اللار) انتقل إلى الرومان، ولم يكن له صنم، بل كان إلاهاً روحاً، وكانت وظيفته حراسة الحقول والمباني والسعادة والمصير.

وقد كان في جزيرة العرب نهر كبير اسمه «اللار» يذكره بطليموس على أنه ينبع من قرب نجران ويسير في اتجاه الشمال الشرقي حتى يصب في الخليج العربي.

ومن المعلوم أن الوثنيات في الماضي (وفي الحاضر أيضاً) كانت تؤله الأنهار الكبيرة، بل وكثيراً ما كانو يؤلهون الأنهار الصغيرة أيضاً، ومن الأمثلة المعروفة: النيل والفرات ودجلة والغانج..وغيرها.

وبناءً على هذا نستطيع أن نكون واثقين باطمئنان ودون تحرج، أن نهر اللار هذا كان يؤلّه مع ما كانوا يؤلهون. وطبعاً مثل باقي الأنهار المؤلهة لم يكن له صنم.

والسؤال الذي يثير نفسه: هل هناك علاقة بين اللارَيْن؟ لار العرب ولار الرومان والتسكانيين؟ أم أن هذا التوافق مجرد صدفة غريبة؟

مع ملاحظة أن وظيفة لار الرومان (حراسة الحقول والمباني والسعادة والمصير) هي تقريباً وظيفة الآلهة الأنهار في كل الوثنيات، وبالطبع، لا بد من وجود استثناءات

الفرنسيون

رأينا فيما مر من الكلمات الفرنسية أن عدداً منها لم ينحدر من اللاتينية، وعدداً آخر يوجد في قبول لاتينية بعض الصعوبة، ورأينا أن هذه الكلمات هي عربية بألفاظها ومعانيها، بوضوح لا يترك مكاناً للشك

نستطيع أن نستنتج من ذلك أن قسماً من الشعوب والقبائل التي سكنت فرنسا من غير الرومان، والتي شاركت في تكوين اللغة الفرنسية، كانت ذات أصول عربية، وفي مقدمتها قبائل الفرانك، التي يلاحظ أن مفردات لغتها التي مرت في الصفحات السابقة هي عربية واضحة العروبة، فهل هذا من الصُدف الغريبة؟ أم أن الفرنكيين ذوو أصول عربية؟

ونهر السين (seine) نهر منطقة هذه القبائل الفرنكية؟ هل توجد علاقة منسية بين اسمه وبين «سين» إله القمر عند عرب الشمال (العراق وسورية) وفي حضرموت؟ أم هو مجرد صدفة غريبة.

ومن القبائل الغاليّة التي هي من جذور الفرنسيين، قبائل الأَلْبُرُوج «allobroges» حيث نرى أن هذا الاسم يحمل علماً يدل على عروبته هو أداة التعريف العربية الحجازية «ال» المدمجة في أوله! فما هي قصتهم؟ وكيف كان يُلفظ اسمهم قبل هجرتهم؟ ومتى كانت هذه الهجرة؟

وكذلك نهرهم، نهر قبائل الألبروج، نهر الإيزير « isére »! هل توجد علاقة منسية بين اسمه وبين الإله القبطي «أوزير» أو «عُزَير» العربي؟ أم هو مجرد صدفة؟

يظهر أن ذاكرة المجتمعات العربية قبل الإسلام لم تستطع الاحتفاظ بأسماء جميع شعوب العرب البائدة.

فهل كان في تلك الشعوب قبيلة كبيرة اسمها «فرانق» أو بني «فرانق» هاجرت إلى الغرب لتشكل قبائل الفرانك «francs»؟؟

وهل كانت هناك قبيلة أو قبائل كانت تسمّى «الأبروج» أو «الأبارج» أو شيئاً مما يدور حول هذا اللفظ؟

وكذلك قبائل الغال، أو الغول (gaules) الذين أعطوا اسمهم إلى بلاد الغال، «أو الغول»، هل توجد علاقة منسية بينهم وبين عائلة الغول الموجودة حتى الآن، وإلى ما شاء الله في الجزيرة، والتي لا

أستبعد أن تكون بقية من قبيلة كبيرة جداً كانت في ماضٍ منسيٍّ لها وجود واسع في منطقة ما في جزيرة العرب ؟

أسئلة غريبة! تنتظر أجوبة غريبة!

هل هذه التوافقات الغريبة كلها ليست أكثر من صدفٍ غريبة ؟؟

obeikandl.com

استدراكات

هي خواطر خطرت بعد الانتهاء من البحث، رأيت وضعها هنا حسب خطورها هرباً من الإرهاق الذي يسببه لي العملُ على وضعها في المواضع التي يحسن أن توضع فيها،وبعضها أكرره للتوكيد.

— أ —

بما أن اللغة اللاتينية منحدرة من عدة لهجات عروبية، لا من لهجة واحدة، وقد رأينا ذلك، لذلك، فلو كان في المتناول مراجع لها (للهّجات العروبية)، وقد تكفي المعروفة منها، كالسريانية بلهجتيها الشمالية والجنوبية، والأكدية والكلدانية، والسبئية التي أظن أن لها بقايا في لهجات يمنية، ولعل اللهجة الحضرمية الحالية امتداداً لها أيضاً، أو للأوسانية، واللهجة التي تلفظ القاف غيناً والغين قافاً، والنبطية التي كانت سائدة بين الأردن والحجاز وشمالي نجد قبل فشو القلم، لو كان في المتناول هذه المراجع لأُلقت أضواءٌ على أكثر المفردات اللاتينية والفرنسية التي تظهر صعبة التحليل، بل قد تُظهر أموراً غير متوقعة. وقد مرت أمثلة منها في المفردات الفرنسية المعروضة.

— ب —

السريانية الشمالية هي ما يسمونها «الآثورية» يتكلمها من يسمّوْن «الآثوريين» الذين يسكنون في منطقة الموصل في شمال العراق.

والسريانية الجنوبية موجودة في القلمون في القرى «مَعْلُولا وجَبَعْدِين و نَجْعا» ولا أعرف إن كان لها وجود في غيرها.

وقد لاحظت أن بعض الكلمات اللاتينية تنتهي بمدّ الألف «a» الذي تنتهي به الأسماء في السريانية، والذي يشبه أن يكون هو أداة التعريف السريانية، لذلك ظننت أنه ربما تكون هذه الكلمات اللاتينية ذات أصل سرياني.

وقد سألت صديقين آثوريّيْن هما السادة «رعد ناصر شِعْيا (من قرية بطنايا قرب الموصل في العراق) وكمال مرقس حنا الهوزي (من قرية إسْنَخْ شرق ماردين في تركيا)» عن بعض هذه الكلمات، فلم أجد، فيما ذكراه لي، أي قرابة، لذلك انتقل ظني إلى أن السريانية غير ممثلة في اللاتينية، وبالتالي لم يكن في منطقة السبع الشداد سريان.

— جـ —

احتمال مقبول أن يكون صنم اللات وصل معهم سالماً إلى لاتيوم، وأقاموا له هيكلاً في جبل بلاتي «palatin»، وبه سمي الجبل والإقليم. وقياساً على الأصنام العربية التي رأيتها في الحضر (في شمال العراق) وفي البتراء (في الأردن) وفي بعض المتاحف، أرجح أن يكون صنمها منحوتاً من حجر البازلت وكذلك الأصنام المرافقة، إن كان هنالك أصنام رافقتها، وإن لم يكن كذلك فهو جزماً، من حجارة البلاد العربية.

بعد وصول اللاتيين إلى لاتيوم بزمن ما، غيّروا أصنامهم. وظنّي أن كون الأصنام الرخامية أجمل من غيرها كان واحداً من الأسباب التي دعتهم لتغيير أصنامهم، فأين ذهب صنم اللات؟ هل كسروه وتخلصو منه؟ أم دفنوه باحترام في مكان ما من جبل بلاتي؟ هذا ما أرجحه، ولا أستبعد أن يكونوا دفنوه في نفس الهيكل الذي كان مقاماً به، وظنّي أنه لو بُحث عنه لوُجد، ولكان برهاناً قاطعاً على صحة الأطروحة، والعلامة الدالة عليه أنه من حجارة البلاد العربية.

— د —

سورة في القرآن الكريم أهم حوادثها قائمة على أساس السبع الشداد. فهل أحداث قصة يوسف عليه السلام هي كل ما نُتج عن السبع الشداد؟ علماً بأن مصر ليست مصر النيل التي لم تأخذ هذا الاسم إلاّ بعد المسيح عليه السلام، وإنما هي مصر الفراعنة الواقعة في شمال الحجاز الغربي، مصر الشرمة وعينونة ومقنا والمليحة والمويلح والبدع وغيرها. وطقس هذه المنطقة مرتبط بطقس الحجاز وبعض الجزء الجنوبي من الشام، فاقتصار نتائج السبع الشداد التي شملت هذه المنطقة على أحداث يوسف عليه السلام مناف لسنة الله في خلقه في هذا الأمر، التي تقتضي أن تكون نتائجه عميقة الأثر في كل المنطقة

وبكل جرأة أقول إن السبع الشداد كانت وراء توزيع بشرى له أثره البعيد في الجغرافية البشرية الحالية.

وكشف هذه الحقيقة يدخل في مضمون الآية الكريمة «سنريهم أياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» لأنه كشف لحقيقة مجهولة(أو كانت مجهولة) وما كانت لتُعرف لولا معطيات السورة الكريمة. كما أنه كشف أيضاً لحقيقة من حقائق قوله سبحانه «ولتعلمن نبأه بعد حين».

— هـ —

عند دراسة الكلمات الفرنسية واللاتينية من أجل إرجاعها إلى أصولها العروبية، يجب أن نتذكر أن كل لهجة عروبية لها قواعد في التصريف قد تختلف قليلاً أو كثيراً عن أخواتها بصورة عامة وعن عربية القرآن بصورة خاصة.

— و —

إلحاقاً بكلمة «astre» التي مرّ تخريجها، وتأكيداً على أن الكلمة هي «عشترة» وليست «عشتروت» أورد قولاً لباحثين هما «د. حسني حداد، ود. سليم مجاعص» في كتابيهما «بعل هدّاد»، يقولان:

«في التوراة غالباً ما يأتي ذكر «بَعْليم وعشتروت» أي الأبعال وعشتارات بالجمع، ومع أن الياء والميم في الجمع معروفة، فإن الواو والتاء علامة جمع المؤنث، بقيت ملازمة لعشتار، والكثير يستعملون هذا الاسم «عشتروت» بصيغة الجمع للدلالة على الإلاهة عشتار، واستعمال الجمع للبعل وعشتار في التوراة يؤكد تفاوت الصفات للإله أو للإلاهة بحسب مكان عبادتها..والسبب الآخر في التأكيد على الجمع في أسماء الآلهة هو نوع من التحقير لتعدد الآلهة[1]...» اهـ .

أقول: كانت نصوص التوراة مكتوبة بكتابة خالية من حروف المد، شأنها شأن كل الكتابات العروبية القديمة، وقد أعاد من يسمّوْن «المصوِّرَتيّون» كتابتها من جديد مع إدخال الحروف الصائتة (حروف المد) في كتابة كلماتها.

وبما أن اللغة التي كانت مكتوبة بها تلك الكتابة كانت مجهولة من قِبَل حملة التوراة، لذلك صار المصوِّرَتيّون يضيفون حروف المدّ إلى كلماتها حسب أهوائهم المتأثرة غالباً باللغة اليونانية والرومانية، حيث ،غالباً، يوجد حرف مدّ بعد كل حرفٍ صامت، وقد انتهوا من عملهم هذا في القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري)، وكانت النتيجة هي نقل التوراة (العهد القديم كله) من اللغة الأصلية المجهولة التي كانت مكتوبة بها، إلى لغةٍ مستحدثة، مما أضاف إلى التوراة كثيراً من التغيير في كلماتها وجملها وأسماء الأشخاص والمواقع.

هذه اللغة المستحدثة هي أساس اللغة العبرية الحالية .

---

[1] بعل هداد، طبعة أولى ١٩٩٣، ص 175 الحاشية

ومن تلك الكلمات التي شُوِّهت كلمة «عشترة» التي هي، كما نرى منتهية بتاء مربوطة، تُلفظ هاءً عند الوقف عليها، وفي ما عدا ذلك تلفظ تاءً كالتاء المفتوحة تماماً.

هذه التاء المربوطة لم يكن لها حرف خاص في الكتابات العروبية قبل الإسلام، ومن البدهي أنهم كانوا يكتبونها، في حالة عدم الوقف، بالحرف الذي يرمز إلى لفظ التاء، ولوكتبناها كذلك بالكتابة العربية الحالية، تكون «عشترت»، وحسب أذواق المصوِّرَتين، رأوا أن تضاف إليها حروف مدّ، مثل بقية الكلمات، فكانت «عشتروت» أو «عشتاروت» (في بعض الطبعات الحديثة جُعلت «عشتُورث(١)».)

هذه هي حقيقة كلمة «عشتروت» التي شاعت على الألسن، وقول الباحثين «د حسني حداد» و د. سليم مجاعص» إن التوراة أوردتها بصيغة الجمع للتحقير، فأراه بحاجة إلى إعادة نظر، ولكنه مع ذلك توكيد على أن الاسم هو«عَشْتَرة» أو عَشْتَر أو عَشْتَر، كلها واردة، وليس «عشتروت» الذي هو لفظ مغلوط.

وأما إيراد التوراة لكلمة «بعليم» بصيغة الجمع هذه التي لا مكان فيها للّبس، فلأنه كان هناك عدة بعول في زمن كتابة النص التوراتي، يورد الباحثان عدداً منها: «بعل هدّاد، بعل شميم، بعل صور (ملقرت)(٢)، دجن بعلة، بعل دوليخ، بعل الأنباط (ذو الشرى..). بعل تدمر». والملاحظ أن كل هذه البعول (الآلهة الوثنية) كانت حسب عقائد عبّادها، تعاني الموت قتلاً بطريقة ما، وبعد بضعة أيام تعود إلى الحياة لتقوم بوظيفتها الإلاهية.

— ز —

قرأت لا أذكر أين ومتى، لكني أذكر أني قرأت أن اللغة الأردية كانت في الأصل كلمات تلفيقية توفيقية، يستعملها تيمورلنك مع خاصته لئلا يعرف سامعوهم ماذا يقولون ويريدون، وكانت مجموعةً من كلماتٍ من لغاتٍ شتى إلى جانب مفرداتٍ ابتدعوها بشكلٍ ما، انتقلت هذه اللغة إلى ورثة الذين

١– الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، رقم الإيداع ١٢٢١ لسنة ١٩٦٩ (Arabic Bible 43. 11M - 1985)، الملوك الأول ١١/٥/ و ١١/٢٣ والملوك الثاني ٢٣/١٣ وغيرها.

٢– احتمال أن يكون لفظها «مَلِقَرُوت» = مَلِكْ قروت، وتكون «قروت» جمع مؤنث يقابل «قريَات» في العربية، فيكون معنى الكلمة «ملك القُرى»، واحتمال أن يكون اللفظ ؛ مَلِكْ قَرِيت، أو قرات، أو قَرُوت أيضاً، مع ترجيح «قريت» ويكون معناها «القرية» ويكون معنى الكلمة «ملك القرية»، والقرية هنا هي صور لبنان.

تكلموا بها أولاً، ثم سارت في من تبعهم، ثم كانت اللغة الأردية.

وكنا ونحن صغار نتبارى، أو نتباهى باللغة العصفورية، التي تُنشأ كلماتها بإضافة حرف الزاى بعد كل حرفٍ متحركٍ من الكلمة (وقد يُضطر لتشديد حرفٍ أحياناً) مثل «دفتر» تصير «دَزَفْتَزَرَ» وهكذا، وكان بعض الأولاد يتفنن فيضيف حرفاً غير الزاي، وقد يضيف حرفين بدلاً من الحرف الواحد مثل «دَرْجَفْتَرْ جَرْ» التي هي «دفتر»...وهكذا

وكان لي صديقان كفيفان «راجي سُرَيْح وقاسم حُرَيْذين» توفي أولهما من زمان، أوجدا لهما لغةً يتسارّان بها الكلمة والكلمتين، ويتفاخران بها أمام الآخرين بترديد أصواتٍ لا معنى لها، لكنها تشبه الكلمات، يوهمانهم بذلك أنهما يتحادثان، وكانا يشكلان كلماتها بإبدال كل حرف من حروف الكلمة بالحرف الذي يسبقه في الترتيب الألفبائي، فمثلاً كلمة «بَصَل» تصير «أشَك»..وهكذا. وكانوا يسمون لغتهم هذه «الرجْقَسيّة» نسبة إلى راجي وقاسم.

والسؤال: هل أمثال هذه الأساليب كانت من أسباب تعدد اللغات وتطورها؟

لقد لاحظنا في قائمة الكلمات أن بعضها كانت عبارة عن الكلمة العربية أضافوا إليها في أولها الحرف«p» فصارت الكلمة اللاتينية ثم الفرنسية.

وبعضها كان بإضافة الحرف «n» إلى الكلمة العربية بين حروفها أو في آخرها، فتشكلت الكلمة اللاتينية ثم الفرنسية.

وبعضها كان بإضافة الحرف «t» أو الحرف«r» أو الحرف«s»...

فهل هذا منحدر عن جماعاتٍ من أولئك المهاجرين اللاتيين والسبئيين، منها من كانت تضيف الحرف «p» إلى أول الكلمات، أو بعضها لغايةٍ ما، إبهامية أو إيهامية أو تفاصحية؟. ومنها من كانت تضيف الحرف «n» في أثناء الكلمة، وأخرى الحرف «t»...وهكذا، ومع الزمن فشت هذه الكلمات، أو بعضها في اللغة وصارت الكلمات التي رأينا منها ما مرّ في البحث؟

إني على يقين من أن كثيراً من الكلمات التي رأيناها مضافاً إليها الحرف «t» كانت تاؤها هذه تاء التأنيث، والحرف «n»المضاف إلى كثير من الكلمات التي رأيناها كان في الأصل نون التنوين أو نون النسوة، ومثله ميم التمييم، وسين الرفع اللاتيني...

لكن، هل كل تلك الكلمات كانت كذلك؟

الظاهر الواضح أن اللاتيين ما كانوا وحدهم الذين أطلقوا على أنفسهم، أو أطلق عليهم الآخرون اسم الانتماء إلى معبودهم، فصاروا يسمَّوْن به «اللاتيين» نسبة إلى اللات، وإنما كان هناك غيرهم ممن يُدعى باسم معبوده، كما هو مشاهد في أيامنا : مسيحيين، بوذيين، جينيين..

وصل إلينا من تلك الأسماء القديمة اسمُ «الآراميين» الذي هو تصويت مغلوط لكتابة خالية من الحروف الصوتية (حروف المد) يجهلون لغتها الأصلية. أما حقيقة الاسم فعندي يقين أنها «الإرميون» نسبة إلى الإلاهة «إرم» ذات العماد.

مما لا يحتاج إلى دليل أن قبيلة عاد التي كانت تسكن في أودية الإلاهة إرم (وتُعرف الآن بـ «وادي رم» في جنوب الأردن) لم تكن الإرمية الوحيدة، وإنما كانت هناك قبائل يمكن أن تكون كثيرة وكثيرة، كلها إرمية، وخاصة قبائل منطقة حسمى التي توجد فيها أودية إرم، والمناطق المحيطة بها والقريبة منها وبعض التي هي أبعد.

عندما هلكت عاد الأولى بالحسوم، لم يهلك معها بقية الإرميين الذين كانوا أكثر عدداً من عاد، ويقيناً كانوا أكثر عدداً بكثير.

وبعد هلاك، عاد، وفي زمن لاحق قد يكون قبل إبراهيم صلوات الله عليه، وقد يكون بعده، وقد يكون في زمن السبع الشداد، لأن حسمى وما حولها تشكل بطقسها الجزءَ الشماليَّ من منطقة السبع الشداد، تحركت القبائل الإرمية، ولعل تحرك بعضها كان في إتجاه الشمال وبعضها الآخر في اتجاه الجنوب حتى عسير أو جنوبها.

ويظهر أن كل واحدة من الإرميين، الشمالية والجنوبية، استطاعت في بعض الأوقات أن يكون لها وجود ملحوظ في بعض القرى أو بعض المناطق.

أما قصة الآراميين الذي سيطروا على سورية،واللغة الآرامية التي كانت لغة السوريين في الحقب القديمة، فهي أسطورة ضُخمت مرتين، مرة في روايات القصاصين القدماء، وأخرى في الشروح الملتزمة الحديثة للعهد القديم، وأُخذت كحقيقة تاريخية رغم أنف التاريخ.

المراجع

- آلهة مصر: فرنسوا دوماس – ترجمة: زكي سوس – الألف كتاب (الثاني) ١٠ – ١٩٨٦.
- بعل هداد، دراسة في التاريخ الديني السوري: د.حسني حداد، ود سليم مجاعص – الطبعة الأولى – آذار ١٩٩٣.
- تاريخ اليمن القديم: محمد عبد القادر بافقيه – نيسان ١٩٨٥.
- قصة الحضارة (٩) : ولْ ديورانت – ترجمة: محمد بدران.
- المعاجم العربية: القاموس المحيط – لسان العرب – المعجم الوسيط – المنجد (٢٧).
- المعتقدات الدينية في العراق القديم: د. سامي سعيد الأحمد – بغداد ١٩٨٨.
- المعجم الفرنسي Petit Larousse-1983
- مفاهيم صابئية مندائية: ناجية مراني – بغداد١٩٨١– طبعة ثانية.
- المنهل: قاموس فرنسي عربي: سهيل إدريس. د. جبور عبد النور– طبعة سادسة ١٩٨٠.
- كلمات سريانية استفدت من بعضها، أخذتها عن السادة «هاني يلْدا توما، ورعد ناصر شعْيا (آثوريين من بَطْنايا قرب الموصل في العراق)، وكمال مرقس حنا الهوزي» (آثوري من «إسْنَخْ» شرق ماردين في تركيا)».
- بالإضافة إلى كلمة، أو كلمتين (أُنسيت) من كتاب «محمد في الكتاب المقدس» لمؤلفه البرفسور عبد الأحد داود (القسيس بنجامين كلداني، قبل إسلامه).

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
اللغة الفرنسية لغة عربية أو عروبية – وجوه التغير في الألفاظ.	٥
قيام حروفٍ بعضُها مقام بعض.	٦
حذف حرف أو أكثر من الكلمة.	١١
إضافة حرف أو أكثر إلى الكلمة.	١٢
تغير موقع حرف أو أكثر في الكلمة.	١٤
المعاني، ثباتها وتغيرها – ثباتها.	١٩
وجوه تغير المعاني.	٢٠
تلخيص – تغير المبنى (اللفظ).	٢٥
تطور المعنى – ثباته – تغيره – انعكاسه.	٢٦
كلمات فرنسية واضحة العروبة.	٢٨
كلمات فرنسية فيها بعض التعقيد أو كثيره، تحتاج إلى تحليل بسيط أو معقد.	٣٥
بعض التعليقات والملاحظات.	١٣٠
تتبعات : دراسة مقارنة لأدوات التعريف والتنكير والإضافة، ولتصريف الأفعال وللضمائر، وزوال بعض الحروف.	١٣٢
مناقشات واستنتاجات : اللاتين شعب أو شعوب عربية – اللاتينية ومعها الفرنسية منحدرة من عدة لهجات عربية.	١٣٩
اللاتين «latins» نسبة الاسم للات، أطروحة، جبل palatin، بعض الأسماء العربية في لاتيوم.	١٤١
لم النزوح؟ ومتى؟ – نزح الهكسوس من بلاد السبع الشداد – هل كان اللاتيون معهم؟.	١٤٨
السبئيون؟ الصابئون؟ Les Sabins.	١٥٢
الآلهة عند الأترورين.	١٥٤
الفرنسيون.	١٥٥
استدراكات.	١٥٧
المراجع.	١٦٣
الفهرس.	١٦٤

obeikandi.com